مجلة

الفتح

طبعة

دار المطبعة السلفية

الأعداد من رقم (51) إلى (55)

إهداء من

شبكة الألوكة

www.alukah.net

تابعوا ...

الجديد و الحصري

NEW & EXCLUSIVE

WWW.ALUKAH.NET

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الانشاف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

مجلة اسلامية عامة اخلاقية

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥١ — القاهرة : الخميس غرة المحرم سنة ١٣٤٦ — ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

(الفتح) في سنته الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد إمام المصلحين * وقدوة الدعاة والمرشدين * وحامل لواء الحق والعدل والرحمة الى الناس أجمعين

أما بعد فان ﴿ الفتح ﴾ أتمّ سنته الاولى في اليوم التاسع والعشرين من ذي القعدة . ولكن بدا لنا أن نتأخر الى هذا اليوم المبارك في الانتقال الى سنته الثانية لغرضين : الاول الرغبة في أن يسير مع السنة الهجرية في سنوات حياته الطويلة ان شاء الله ، فيبتديء دائما بابتدائها وينتهي بانتهائها ، تيمناً بذلك وتبركاً . والغرض الثاني التعويض لمشتركي السنة الاولى عن ثلاثة أعداد لم نستطع اصدارها في الفترة التي أعقبت عيد الفطر ، فحصل المشتركون بهذا التأخير على مثلها وزيادة

لقد أكد لنا الواقفون على حالة العالم الاسلامي من علية قرّاء الفتح أن هذه الصحيفة سدّت فراغا بما تصدّت له من جهاد في سبيل الله والفضيلة ، وكنا نكون على رأيهم في أنها سدّت ذلك الفراغ لو أنها استطاعت أن تصل الى كل بيت كان يجب أن تصل اليه . ولو أنها استطاعت أن تكون تحت نظر كل من كان يجب أن يقع عليها نظره . أما وهي لاتزال ضيقة نطاق الانتشار ، وهذا مايجب علينا أن نعترف به ، فصحيفتنا لا تزال بعيدة عن أن تكون أدّت الى المسلمين الخدمة المطلوبة منها ، وهي ملء الفراغ الذي نشكو من وجوده في الصحافة العربية

ان الفتح ليست لصاحبها وحده ، ولكنها لكل من يشاركه في الدعوة التي وقف عليها صفحاتها . فمثل هذه الجريدة تحتاج ـ لتسدّ الفراغ الموجود ـ الى أن يتعاون كل أصحابها على نشرها لتحصل الفائدة المقصودة من اصدارها ، ولتستطيع هي الاستمرار

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على الصدور . وان السنة الاولى كانت سنة تجربة كنا نجس فيها نبض القراء فيما يميلون اليه من الاساليب التي توافق غرض الجريدة وقد رأيناهم راضين عن تنويع أبوابها وعن موافاة القراء بأهم أنباء العالم الاسلامي التي تتصل بالوجهة الدينية والاجتماعية ، ولا نزال نصغي الى كل ما يسدى الينا من نصيحة في هذا الباب

نريد بهذا أن نقول اننا على استعداد تام للقيام بكل ما علينا لانجاح هذه الصحيفة ، وجعلها محبوبة من قرائها مقبولة عندهم . بل تجاوزنا ذلك الى ماهو أبلغ في التضحية ، فعزمنا من هذا اليوم على تخفيض قيمة اشتراكها الى النصف ، لئلا يكون لمسلم عذر اذا تردد في الاشتراك فيها أو امتنع عن جعلها في مقدمة ما يقرأه أولاده في بيته . فالاشتراك في الفتح ابتداء من هذا العدد ٣٠ قرشا في المملكة المصرية الى أقصى بلاد السودان ، و ٥٠ قرشاً في جميع بقاع الارض . ولا نعلم في اللغة العربية صحيفة بحجم الفتح بلغت مبلغها في هذا التساهل

ولعل قراء الفتح أدركوا بسليقتهم أن الغرض من نشر هذه الصحيفة أدبي محض ، ولو كان الغرض من ذلك تجارياً لالتمسناه في ضرب آخر من ضروب الصحافة ، وهو الضرب الذي يوافق التيار الحاضر ، ويجد من ألوف المتعلمين ببرامج الاستعمار اقبالا لاتطمع صحيفتنا الاسلامية بجزء منه يسير . ومع ذلك فان من خطتنا أن يكون أسلوب الفتح ومواده مما تأنس به طبقات الامة كلها ونرجو الافاضل الذين يؤازرون هذه الصحيفة بأقلامهم أن يراعوا ذلك بقدر الامكان حتى نتعاون جميعا على رد خرافنا الشاذة الى قطيعها . ولنا الى الكتاب رجاء آخر وهو أن يلتزموا جانب الايجاز بقدر الامكان حتى تتسع صفحاتنا الصغيرة للمواد الكثيرة وان القلم البليغ هو الذي يبلغ بالاسطر القليلة مالا يبلغه غيره بالصفحات الكثيرة

هذا واني أخشى أن أكون جنحت في كلمتي هذه الى الاسهاب الذي أحرّض على اجتنابه ، فحسبي ماقد تحدثت به الى قرائي . وأعود فأرجو كل من يحب منهم بقاء هذه الصحيفة أن يكون عوناً لها على توسيع دائرة انتشارها . وأرجو من لم يسدد ماعليه لها من مشتركي السنة الاولى أن يبادر الى ذلك . وقد عولنا من بعد الآن أن لانلتفت الى طلب اشتراك لايكون مصحوباً بقيمته مقدماً .

والله ولي التوفيق

صاحب السعادة الخطيب

تحيتي الى الفتح

في فاتحة عامه الثاني

أي صاحب الفتح ،

إني أزف اليك كلمة كعروس تتهادى بين المحتفلين ، وتتبختر في أثوابها السندسية بين رياض المعاني وأزاهر البساتين ، إشعاراً بما تنسمته من شذايا « الفتح » وعبق أريجها الممتع

تصفحت تلك الصحيفة البديعة ، والمجموعة الشائقة الرفيعة ، فكأني أتمشى في رياض يانعة الثمر ، ضاحكة الزهر مستبشرة لمن استبشر

راقني منها احتفاؤها بالمواضيع الدينية على غير مثال سبق ، وأسلوب لم يطرق . منبئة عن نزعة إصلاح صادقة وخطة قويمة موافقة . فيها من كل فاكهة زوجان ، ولكل فكرة مسرح وميدان . وانفردت باطلاق قيود العقل سوى قيود الآداب وحدود الدين

متعت النظر بتصفح أوراقها ، وتقليب طباقها ، فاستنشقت رائحة العرفان من رياض معانيها ، وارتشفت شرابا سائغا من حياض مبانيها . لانها كلمات دالة على بصيرة وناطقة بسريرة ، ولا غرو فقد تمحضت لخدمة الانسانية والدعوة الى جامعة الفضائل ، قدر الطاقة وجهد المستطاع

راقني من مجموعها وأدهشني من موضوعها أنها فكرة تمردت على جيوش الظنون والاوهام ، وحصون التقليد المانعة من نفوذ أشعة البرهان الى الافهام ، فهدمت بنيانها ودكدكت أركانها ، وأقامت على انقاضها عزائم من فولاذ ، بل من إيمان ، في نفس كل قارىء من قراء هذه الصحيفة الاسلامية في مشارق العالم الاسلامي ومغاربه

فيالك من جريدة لنا فيك فوق مايراه الشديد الظمأ في المورد العذب ، والمولع باقتناء الجواهر بما تحويه الاصداف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من اللؤلؤ والجوهر الثمين . ولئن حق لقلبي أن يخفق بالشكر ووجب على لساني أن ينطلق بالثناء ، فلا أرى شكراً يحق ولا ثناء يهدى الا لهذه الجريدة التي أشرقت في سماء مصر وهاجة ، تحق الحق وتبطل الباطل ، فسطعت بأنوار الافكار والمأثور من بدائع الحكم ، وتدفقت صفحاتها بمختلف الابحاث المفعمة بالموضوعات المبتكرة التي تشف عن قدرة وكمال وحسن وجمال . وانى لمثل لساني القاصر ويراعي الضعيف توفية الوصف في تقريظها بعد أن سارت في سبيل الكمال ، ولبست حلة الجمال ، فأرتنا السحر عيانا والدر بياناه ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين »

مدرسة عبد العزيز للمعلمين
٢٦ ذى الحجة ، ١٣٤٥ — محمد سعيد احمر

أنباء عن الحج

* قرر مجلس الصحة البحرية اعتبار الحج نظيفاً هذا العام . وعلى هذا فان مدة الحجر الصحي على الحجاج المصريين لا تتجاوز القدر المعتاد ، اذ يحجر عليهم عادة ثلاثة ايام فى الطور بالرغم من كون الحج لم يكن فيه أثر للامراض المعدية بأى نوع من انواعها

* قالت رصيفتنا (الصراط المستقيم) التى تصدر فى يافا : أبرق الينا فضيلة العالم الحافظ الورع التقى الشيخ صالح التونسى من بور سودان هذه البرقية : « وقفنا الخميس باتفاق جميع المذاهب . تمت المناسك . الحج سالم . الصحة العامة جيدة . جلالة الملك ابن السعود كسا الكعبة من ماله الخاص . بلغ عدد الحجاج مائتين وخمسين الفاً : الاحوال من حيث العموم طيبة »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تلقت (التيمس) برقية من مكاتبها في جدة جاء فيها ان الملك عبد العزيز السعود عين وفداً مؤلفا من ثلاثة أشخاص — بناء على طلب الامام يحيى امام اليمن — ومهمة هذا الوفد ان يذهب الى صنعاء ويجتمع بالامام لتسوية عدة مسائل أخصها بالذكر تعيين الحدود

* نكبت مدينة (مسقط) في الخليج الفارسى بحريق عظيم استمر ثلاثة أيام التهم في اليوم الاول ٤٢ منزلا في حى باب المشاعيب ثم أحرق فى اليوم الثانى ٤٠ منزلا ، وبعد ذلك دمر حى التكية بمجموعه وعدد مافيه من المنازل ٢٥٠ منزلا وتلقت صحيفة الشورى تفصيل هذه الكارثة التى تحولت فيها مدينة مسقط الى مأتم . وتقترح الرصيفة على جمعية الهلال الاحمر المصرية أن تمد يد الانسانية الى أولئك الفريق من أبنائها اخواننا فى اللغة والدين

* من مظاهر تعاون الانكليز والفرنسويين الذى اتفقا عليه أخيراً في بلاد الشرق الادنى اعلانهما معاً منشوراً على عرب الشام والعراق بمنع تنقل القبائل بأسلحتها على الحدود . وهذا أمر لم يسبق له مثيل ، لان البدوي في الشام والعراق لم يفارق سلاحه قط منذ ألوف السنين ، ولا بد له دائما من اقتناء أحدث أنواع الاسلحة . ولا ندري هل ستحاول الحكومتان الانكليزية والفرنسوية تحويله عن عادته هذه بالقوة ؟ نظن ذلك صعباً عليهما

رفع الاغلاق

عن مشروع الزواج والطلاق

نوهنا في عدد سابق بشروع مطبعتنا السلفية في طبع هذا الكتاب من مؤلفات الاستاذ العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقاً

وقد انتهينا الآن من طبعه فجاء في ٢٢٠ صفحة تتبع فيه فضيلته مواد مشروع قانون الزواج والطلاق والمذكرة الخاصة به ، وأبان حقيقة النصوص التى استندوا اليها ، ودرجة انطباقها على ماأوردوه فى المواد وفي المذكرة

وفي الكتاب فوائد عظيمة لا توجد مجتمعة فى غيره كالكلام الذي أورده في السياسة الشرعية الخاصة بالاجراءات وما يجوز لولي الامر أن يتخذه من الطرق التى يجب أن تنحصر فى دائرة الاجراءات وان لا تتعداها الى الاحكام فاذا تعدتها الى الاحكام فحينئذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ؛ ومثل هذه الابحاث يوجد فى الكتب متفرقاً فاقتضى سياق الرد على اصحاب مشروع قانون الزواج والطلاق ايراد كثير من النصوص البديعة في ذلك وتقسيم الاحوال التى يجوز لولي الامر أن يسلك فيها طريق السياسة الشرعية والاحوال التى لا يجوز له ذلك فيها

ثم تتبع فضيلة المؤلف المواد والمذكرة خطوة خطوة ، وتكلم على كل شيء فيها من نقول ودعاوى وآراء

والكتاب مطبوع فى مطبعتنا السلفية ويطلب منها وثمنه خمسة قروش غير أجرة البريد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الدعوة الى الاصـــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

مؤلف (نقض كتاب الاسلام وأصول الحكم) و (نقض كتاب في الشعر الجاهلي) و (الحرية في الاسلام) و (حياة ابن خلدون) و (حياة اللغة العربية) و (الخيال في الشعر العربي) الخ الخ

يبحث الكتّاب عن العلل التي لبست الامم الاسلامية وقعدت بها في خمول ، حتى ضربت عليها الدول الغربية بهذه السلطة الغاشمة ؛ ويوردون في نتيجة بحثهم أسبابا شتى . وأنت اذا تدبرت هذه الاسباب وجدت السبب الحق منها يرجع الى تهاون هذه الامم بتعاليم الشريعة ، ونكث أيديهم من المشروعات التي عهدت اليهم بالقيام عليها . والعلة في ضعف همهم وقلة إقبالهم على ما أرشد اليه القرآن ـ من وجوه الاصلاح ووسائل المنعة والعزّة ـ انما هي تقصيرهم في التواصي بالحق ، وعدم استقامة زعمائهم على طريقة الدعوة والارشاد

هذا ما استثار الهمة ، وأخذ برأس القلم يجرّه الى البحث في مشروع **الدعوة الى الاصلاح** لعله يبسط من حقائقه وآدابه جملا كافية ، ويملك بتأييد الله زمامه

الحاجة الى الدعوة

في فطرة الانسان قوّة يعقل بها طرق الصلاح والفساد ، ويفقه بها الحق والباطل . ولكن هذه القوة العاقلة لا تستقل وحدها بتمييز المعروف من المنكر ، وليس من شأنها أن تطلع على كل حقيقة ؛ ولا أن تدبر أعمال البشر على نظام لاعوج فيه ؛ فانها ـ وان بلغت في الادراك أشدّها ـ قد تنبو عن الحق ، ويعزب عنها وجه المصلحة ، ولا تهتدي الى عاقبة العمل ؛ وربما ألقت على الحسنة نظرة عجلى فتحسبها سيئة ، وقد يتراءى لها الشر في شبهٍ من الخير فتتلقاه بالقبول

وقد تصدى رجال من أصحاب هذه القوى العاقلة للبحث في نشأة الخليقة ، فكانت عاقبة بحثهم أن خرّوا للاحجار أو الكواكب أو الحيوان سُجّدا . وتصدّى آخرون لانشاء نُظم اجتماعية ، فوضعوا ما يذهب بالجماعة في غير طريق ، ويكبوبها في خسار ؛ وأمثلة هؤلاء مشهودة حديثا ، ومضروبة في كتب التاريخ قديما . وليس القانون الذي يسيغ المقاتلة الشخصية (المبارزة) إلا صنع نفس عريقة في الهمجية ، وليس القانون الذي يساعد الفتيات على إراقة ماء الحياء والعزة من وجوههن والزهد في صيانة أعراضهن إلا وليد عقل غمرته الغباوة أو حفت به الشهوات من كل ناحية . وأراد ذو عقل كبير ـ وهو الحجاج بن يوسف ـ معاقبة شخص على جريمة ارتكبها بعض ذوي قرابته ، فدافعه بقوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ، فما كان إلا أن استمع للآية وارعوى

واذا وقف صاحب القوة العاقلة على وجه الخير أو الشر فقد يساوره الغضب ، أو تسيطر عليه اللذة ، فيترك الصالح أو يأتي المنكر ، ولا يبالي بما يوقعه فيه التهاون بالصالحات أو ارتكاب المنكرات من شقاء بعيد

وقد تخلص النفوس من تخبط الغضب أو أسر الشهوات ثم لا يستطيع أصحابها البقاء دون أن ينشب بينهم نزاع ، فان المدارك تتفاوت إما بحسب فطرتها واما بالنظر الى استعدادها المكتسب من التجارب ، فترى الرجل يستحسن عين ما يستقبحه غيره ، بل النفس الواحدة قد يبدو لها الامر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حسنا في حال ، فان لم يوافق غرضها في وقت آخر انقلب في رأيها شيئا نكراً . وكثيراً ما يشتمل الامر في الواقع على وجهيْ الاثم والمنفعة ، فيريد بعضهم جلب منفعته فيسعى في تقريره، ويرغب آخر في درء مفسدته فيلوي عنه صفحاً .

وربما يشاهد الانسان الحادثة تنزل بغيره فيقضي عليها برأي، ولو عرضت له في نفسه وأدرك مقدار تأثيرها لعاد الى الحكم عليها بأشدّ مما قضى به أولا أو أدنىٰ

ولما كانت الانظار تقصر ، والاهواء تتغلب ، والعقول تتفاوت وتختلف ؛ اشتدت حاجة الناس الى مصلح الهيّ يطلق نفوسهم من قيود الاوهام ، ويهديهم السبيل الى مافيه خير ، وينذرهم عاقبة الانهماك في اللذائذ ، ويعلمهم كيف يتحامون الفتنة اذا اختلفوا

هذا وجه من حكمة بعثة الانبياء عليهم السلام ، وصعودهم بالناس الى مراقي السعادة ، واقامتهم القضاء على أسس عادلة

فبهذه الدعوة الالهية لبست النفوس أدباً ضافياً ، وأخذ الاجتماع سُنّة منتظمة ، وبصرت العقول بحقائق كانت غامضة واذا كان للشرائع السماوية مزية تقويم النفوس ، وانارة البصائر ، وفتح طرق الحكمة ؛ فان نصيب الاسلام من هذه المزية أوفر وأجلىٰ

وما برح الناس ـ بعد انطواء عهد النبوة ـ في حاجة الى من يعلمهم اذا جهلوا ، ويذكرهم اذا نسوا ، ويجادلهم اذا ضلوا ، ويكف بأسهم اذا أضلوا . واذا سهل عليك أن تعلّم الجاهل وتذكّر الناسي فان جدال الضالّ وكفّ بأس المضلّ لايستطيعهما الا ذو بصيرة وحكمة وبيان

وما برحت العصور تلد من الضالين المعاندين ، والمضلين المخادعين ، من يحاولون إثارة الفتن ، واطلاق النفوس من قيد الأدب والعفاف ؛ وفي كل عصر لايفقد هؤلاء أولى عزم واخلاص يقرعونهم بالحجة ، ويهتكون الستار عن مكايدهم ، فيزهق باطلهم ، وترهق وجوههم قترة الخيبة والخذلان

ولا تنس أن المضلين المخادعين في هذا العصر قد تهيأ لهم من وسائل الدعاية مالم يتهيأ لاخوانهم الغابرين : فمن نوادٍ تفتح ، وصحف تنشر ، وجمعيات تعقد ، وأموال تنفق ، وجاه يبذل ، وسلطات تمالىء وتستبد ، وهذا مايجعل الدعوة الرشيدة من أفضل الواجبات وأحمد المساعي ، وهذا مايقضي على حكماء الامة بأن يعدّوا للدعوة ما استطاعوا من قوة ، ويكسروا شوكة هذه النفوس المحشوّة بالغواية والشهوات ، قبل أن تبلغ أمنيتها

وهناك طائفة لم تفسق عن جحود وتمرّد ، وانما أتيت من قبل الجهل وعدم صفاء البصيرة ، فوضعت بجانب حقائق الاسلام مايتبرأ منه الاسلام ؛ ومن أيدي هؤلاء نزلت البدع ، ومن ألسنتهم هبطت المزاعم والخرافات ، ومن آرائهم دخل في الكتاب والسنة ضرب من سوء التأويل . وحاجتنا الى تقويم أصحاب هذه البدع تضاهي حاجتنا الى انقاذ النفوس الزاكية من أن تقع في حبائل اولئك الذين يضلون عن سبيل الحياة الطيبة ويبغونها عوجا

الدعوة في نظر الاسلام

للدعوة الاثر الكبير في فلاح الامم وتسابقها في مضمار الحياة الزاهرة ، وهذا مايجعلها بالمكانة السامية في نظر الشارع الحكيم ، وقد ألقى عليها الاسلام عناية شديدة فعهد الى الامة بأن تقوم طائفة منها على الدعاء الى الخير ، وإسداء النصيحة للافراد والجماعات . قال تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون »

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فالآية ناطقة بان الدعاء الى الخير ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فريضة ملقاة على رقاب الامة ، لا تخلص من عهدتها حتى تؤديها طائفة على النحو الذي هو أبلغ أثراً في استجابة الدعوة وامتثال الاوامر واجتناب النواهي . والدعوة الى الخير كسائر فروض الكفاية يوجه خطابها الى الامة بقصد إفهامهم وإعلامهم . ومناط التكليف والالزام إنما هو طائفة يتفق أهل الحل والعقد على تعيينها ، أو تتقدم اليه من تلقاء نفسها

واذا قلنا ان الخطاب بفرض الكفاية والاعلام به يتوجهان الى الامة ، فانما نريد من الامة القادرين على القيام به خاصة ، وهؤلاء هم الذين تحقّ عليهم كلمة العذاب حيث لا تنهض به طائفة منهم ، فلا جُناح على من لا يستطيع الدعاء الى خير أو الدفاع عن حق اذا سكت المستطيعون اليه سبيلا . ولو ضلّ قوم عن سبيل الخير أو جهلوا معروفاً أو ركبوا منكرا ، وقامت طائفة تدعوهم أو تأمرهم أو تنهاهم بأسلوب ليس من شأنه التأثير على أمثالهم ، لبقيت هذه الفريضة ملزمة في أعناق الذين يستطيعون أن ينفذوا بالمعيتهم الى نفوس الطوائف ، ويصوغوا إرشادهم وموعظتهم على الطرز الذي تألفه نفوس الطائفة التي يحاورونها

وليست القدرة على الدعوة في قوتي الحجة والبيان وحدهما ، بل تأخذ معهما كل مايتوقف عليه إقامة الدعوة ، كوسائل نشرها في بيئة نفقت فيها سوق الفسوق أو خفقت فيها ريح الالحاد ، فهذه الفئة الموعز اليها بالدعاية الى غير هدى وغير أدب قد ملكت لنشر باطلها وسائل أهمها الاتفاق ، واذا وجب على الامة أن تميط أذى هذه الدعاية عن طريقها فخطاب هذا الواجب يتوجه الى الكتّاب والخطباء ، ثم الى كل من له شيء من القدرة على البذل في سبيل الدعوة كفتح نوادٍ لالقاء المحاضرات ، وانشاء صحف أو مساعدة صحف تُظاهر الدعوة باخلاص

رَفع كتابُ الله منزلةَ القائمين على خطة الارشاد ، ومن آياته المحكمات قوله تعالى « كنتم خيرَ أمةٍ أُخرجتْ للناس تأمُرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » فالآية تومىء الى أن المخاطبين بها يفضلون على سائر الامم ، وانما نالوا هذه الافضلية بمزية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله ، ومن يطلق النظر فيما يتجشمه الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر من أخطار ، وما يلاقونه من أذى ، ثم لا يلوون أعنّتهم الى راحة ، ولا يحملون أنفسهم على مصانعة أو إغضاء ، يعرف أن هنالك بصائرَ ساطعة ، وعزائم متوقدة ، وهمماً يحطّ أمامها كل عظيم . أفلا يكون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر خير امة اخرجت للناس ؟

نوّه التنزيل بشأن المصلحين ، ثم أنحى باللعنة على من يؤتون الحكمة ولا يبسطون ألسنتهم ببيانها ، فقال تعالى « إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدىُ من بعد مابيناه للناس في الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » . فالآية نزلت في وصف حال فريق من غير المسلمين ؛ ولكن حكمها — وهو استحقاق اللعن — لا يقف عند حدهم ، بل يجري على كل من درس آيات الله أو قبض قبضة من أثر هدايته ، ثم أمسك عن بيانها والناس في جهالة أو حيرة يتخبطون . وكذلك يقول علماء الاصول : إن مقتبس الاحكام من الآيات لا يقتصر على سبب نزولها بل يمشي في تقرير معانيها على قدر مايسعه عموم لفظها

الحقائق التي لا يسوغ كتمانها هي ماينبني على العلم به أثر في صحة اعتقاد ، أو أدب نفس ، أو استقامة عمل ، فان كانت من قبيل ماهو من مُلح العلم فلا حرج عليه في

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

احتكارها والسكوت عن بيانها . حكى الشيخ ابن عرفة في درس تفسيره أنه دخل على شيخه ابن الحباب وجعل ينظر في كتبه ، فمنعه من استيفاء النظر فيها وقال له : للشيخ أن يمتاز عن طلبته بزيادات لا يخبرهم بها

وعمد بعض الناس لعهد الصديق رضي الله عنه الى قوله تعالى « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » فتأوله على غير صواب ، فقام الصديق خطيباً وقال : انكم تقرأون هذه الآية « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » وتضعونها في غير موضعها ، واني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الناس اذا رأوا المنكر ولم ينكروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب »

ولم ينقطع أثر ذلك التأويل الخاطيء ، فظل في أوهام بعض العامة الى هذا العهد ، حتى اذا أمرتَ أحد هؤلاء بمعروف أو نهيته عن منكر ألقى عليك الآية كالمستشهد بها على أنك تخطيت حدّك ، ورميت بكلامك في فضول . ومنهم من يتلوها على قصد الاعتذار وتبرئة جانبه من اللائمة متى شهد منكراً ولم يغيره بيده أو لسانه أو قلبه الذي من أمارات تغييرة البعد عن مكان الواقعة المنكرة

ومعنى الآية الذي تطابق به غيرها من الآيات الآمرة بالدعوة : انكم اذا استقمتم كما أمرتم ، وقضيتم الواجبات التي من جملتها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ فلا يضرّكم من اشتدّ به هواه ، وتطوّح به في واد من الغواية

ولا تقدر الدّعوة الواجبة بعدد ، أو تضبط بقدر من الزمن اذا قضاه الداعي بريء من عهدتها ، وانما يرجع في إبلاغها واستئنافها مرة بعد أخرى الى اجتهاد الداعي ورجائه تأثيرها وأخذها في نفوس المدعوّين مأخذ القبول

واذا دعا العالم طائفةً الى اصلاح شأن من شئونهم ، فعتوا عن أمره واستكبروا عن اجابته ، حتى أيس من اقبالهم على نصيحته واستيقن عدم الفائدة من تذكيرهم ، خلصت ذمته ، ولا جناح عليه أن يقف عند هذه الغاية . وحمل بعض المفسرين مفهوم الشرط في قوله تعالى « فذكّر ان نفعت الذكرى » على مثل هذا الحال ، وبيان هذا التأويل انك اذا قمت بذكرى قوم على الوجه الاكمل ، ولم ينتفعوا بالذكرى وتمادوا على غوايتهم ، فقد قضيت حق الدعوة ، ولا عليك في أن تصرف عنهم نظرك ، وتدعهم الى أيام الله

ولا يقطع الداعي بعدم نفع الذكرى ، وضياعها كصيحة في فلاة ، الا اذا وجه بخطابها الى قوم معينين مرة بعد أخرى حتى عجم عيدانهم وكان على ثقة مما انطوت عليه نفوسهم من التقليد في الباطل ، وانكار الحقيقة في أي صورة ظهرت

اما من دأبه النصيحة العامة — كخطباء المنابر وأرباب الصحف — فلا يحق لهم ان يهجروا الارشاد وإن شهدوا قلة تأثيره في قوم بأعيانهم ؛ فما يُدريهم أن تصادف نفوساً مستعدة للخير فتقودها الى سواء السبيل . قال تعالى « وذكّر فانّ الذكرى تنفع المؤمنين » . وما سطع الايمان في نفس الا كانت كالبلد الطيب يُخرج نباته بأذن ربه ، فابذر فيها من الحكمة والموعظة ماشئت أن تبذر ، فلا تريك الا نيات صالحة وأعمالا راضية

وكثيراً مايستخفّ الناس بالامر تلقى له الخطبة أو تؤلف فيه المقالة ، فاذا تتابع الترغيب فيه أو التحذير منه ولو من المرشد الواحد أخذوا يعنون بشأنه ويتداعون الى العمل به أو الاقلاع عنه

محمد الخضر حسين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عقلاء المسيحيين يتكلمون

التبشير عمل استعماري

في بلدة (بيت لحم) التي ولد فيها سيدنا المسيح صلوات الله عليه جريدة وطنية جريئة يصدرها فاضل مسيحي مخلص لبلاده العربية وهو الاستاذ عيسى بندك ويساعده في ادارتها مسيحي آخر مخلص لبلاده أيضا وهو الاستاذ خليل عيسى مرقص. واسم هذه الصحيفة (صوت الشعب)

وقد كتب صاحب « صوت الشعب » مقالة تساءل فيها عن الاسباب التي تدفع المبشرين الى محاربة الاسلام فكان من أهم ماجاء في مقالته قوله :

علم المطلعون على أسرار الشرق أن في الاسلام سراً ، ذلك أن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها قد تجمعهم رابطة الاسلام وتهيج ثائرهم، أكثر مما تجمعهم وتهيج ثائرهم ظاهرة أخرى

واذا ماتحرينا الحقائق نجد أن الاسلام دين توفرت فيه جميع شروط العصبية العنصرية ، كما أن المسلمين جميعهم قد ينتهون الى ثقافة خلقية واحدة .وان اكثرهم مصاب بداء غضال هو استبداد المستعمرين بهم ، واحتلالهم الاوطان الاسلامية احتلالا فظيعا الى درجة ظل مفروضا فيها وحدة الشعور ووحدة الالم ! !

وهذه المصائب المروعة هي التي أوحت الى جبابرة الفكر من الشرقيين ان ينادوا بالجامعة الاسلامية ، وان يستفزوا الشعوب الاسلامية الى النضال عنها باقصى معنى هذه الكلمة

وليست الجامعة الاسلامية هذه غاية في الحقيقة وانما هي وسيلة لاستقلال الاقوام الشرقية المستعبدة ، ذلك أن عدد المسلمين يربو على الثلاثمائة مليون نفس فمن العار أن يكون معظمهم عبيداً في أوطانهم ، في حين أنهم لو قاموا يحاربون العبودية باسم الجامعة الاسلامية التي تجعل من مثل هذه الحرب جهاداً مقدسا تعقبه جنة الخلد للشهداء لما نقص عدد الذين يشتركون فيه عن مئة مليون نفس بين شيخ وكهل وشاب وعجوز وامرأة وفتاة ، طمعا في الثواب ومرضاة لوجه الله . ولم يرو التاريخ حتى الآن أن حربا اشترك فيها مئة مليون في صف واحد دون أن يكتب لهم النصر المبين !

أوردنا هذه المقدمة المسهبة لنرسم للرأي العام العربي الخطر الذي يتلمسه الغرب في معنى الاسلام ، ذلك الخطر الذي يستبيح الغرب كل الوسائل ـ مشروعة كانت أم غير مشروعة ـ للقضاء عليه وسحقه . لذلك فهم يرون أن خير وسيلة للقضاء على الاسلام الغاء الاسلام . ولما كان مثل هذا الالغاء لايتم بالسيف فترى المبشرين يحاولون الغاءه عن طريق التبشير بالدين المسيحي ، وهذا وحده كاف ليبرهن على أن المسيحية ليست هي التي تحارب الاسلام وانما الغرب هو الذي يحاربه

ان خير جواب يرده المسيحيون العرب على المبشرين الدجالين أن يكونوا عربا بجميع معاني هذه الكلمة ، وفي ذلك تحقيق لقاعدة علمية تتلخص في ان وحدة العقائد شرط لوحدة الامة

ان الشرق مملوء بالمبشرين الذين يستمدون الخطط والتعليمات الخبيثة من المراكز الرئيسية في عواصم اوربا ، وليست هذه التعليمات الا نتيجة بحوث هامة وبراعة فائقة في فن تسميم العقائد ، والقاء بذور التعصب بين أبناء الوطن الواحد ، كي يبيض جناحهم ، ويبقوا عبيداً للعتاة الظالمين ، وعبيداً لعقائد سخيفة بالية ليست في حد ذاتها الا جناية على البشرية ، واعتداء صريحا على كرامة العقل البشري والضمير الحي

ان المبشرين الذين يعتدون على كرامة الدين الاسلامي انما يمهدون السبل للاخلال بالامن العام ، ومثل هؤلاء يجب أن تنظر اليهم الحكومة كنظرها للصوص وقطاع الطرق والقتلة الآثمين ، وقد يكون هنالك حكومة أو حكومات تشجع مثل هؤلاء المبشرين سميا وراء ايقاظ الفتن والاضطرابات في البلاد . ولما كان حرصنا على القضية الوطنية لا يأذن لنا بالاسترسال الى أكثر من هذا الحد فاننا نقف عنده مؤملين ان تضع الحكومة حداً لمثل هذا التجاوز ، والا اضطررنا ان نذيع ما عندنا من أسرار المبشرين الكثيرة ، تلك الاسرار التي قد لاتتحملها ذهنية العامة ، وقد لايكون من ورائها الا عواقب لا تحمد . والسلام

عيسى بندك

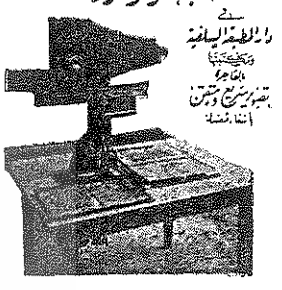

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خلاصة حديث

عن حج هذا العام

في صدر جريدة (الاخبار) الصادرة يوم الاثنين حديث مع عظيم من عظماء القطر المصري عاد من أداء فريضة الحج قال فيه عن الامن في الحجاز « لا يكاد يوجد له نظير فى اعظم البلاد الاوربية تمتعاً بسعادة الامن » وعن الحالة العامة « انها حسنة جداً اذا قسناها بحالة الحجاز السابقة ، فانك تجد يد الاصلاح التدريجي قد امتدت الى معظم الشئون العامة ، لكنها تحتاج الى كثير من العناية ولا سيما في أمور التعليم والصحة » وان « الحكومة قدرت عدد الحجاج بمائتين وعشرين الفاً لكن العارفين يقولون انهم اكثر من ذلك بكثير ، لذلك ارتفع ثمن الماء عن المعتاد لكن الناس لم يشعروا بهذا الغلاء لاعتقادهم أن ما يصرفونه يصرفونه فى سبيل قوم جعل الله مدار حياتهم على موسم الحج » وانه « بالرغم من نظافة الحج من جميع الامراض السارية كانت الوفيات غير قليلة بضربة الشمس لشدة الحر » وان سكان الحرمين « شعروا بفقد ماكان يصيبهم من الاموال التي حجزتها الحكومة المصرية » وان « جلالة الملك عبد العزيز يرى أن مسألة المحمل بدعة باتفاق المذاهب الاربعة ، وقد صرح بأنه فى حالة رضاء علماء الدين الاسلامي عن مسألة المحمل وفتواهم بشرعيته لا يتأخر عن أن فتح الباب على مصراعيه في وجه المحمل » . وقال عن الملك ابن السعود « وقد رأيت فى الملك ذكاء وقاداً ، وعقلا ناضجاً ، واسلاماً صافياً من الخرافات ، وعقيدة صلبة واخلاصاً متينا ، وهمة وغيرة . ولم أر أحداً يأخذ عليه شيئاً . واذا كان بعض الانتقاد فانما يوجه الى بعض الحاشية . وأما جلالته شخصياً فهو موضع اجلال كل عارفيه من جميع الاقطار ومختلف المذاهب والميول . فالملك مسلم بالمعنى التام ، يحب الخير للاسلام والمسلمين . ولكن كل هذا لا يكفى لايجاد ملك ضخم كملك الحجاز ونجد وملحقاتها . فلا بد له من رجال اكفاء يشاطرونه بمقدرتهم واخلاصهم التضحية في سبيل هذا الوطن المقدس »

قال أحد اجلاء الحاضرين : ان جلالة الملك يقبل كل شيء جديد بثلاثة شروط :

أولا — أن يكون التجديد غير متعارض مع الدين الاسلامي

ثانيا — ألا ينافي التقاليد القومية العربية

ثالثا — ألا يكون بواسطة الاجانب

وهذه اعظم شروط يشترطها الرجل العاقل المجرب المخلص

ثم قال عن كسوة الكعبة « لما تبين للحكومة الحجازية عزم الحكومة المصرية على منع ارسال الكسوة للكعبة المشرفة عنيت هي الاخرى فى منتهى العجلة فصنعت كسوة بلون اخضر كتب على كنارها بعض آيات قرآنية وفيها هذه الآية : « وقل جاء الحق وزهق الباطل »

---

* تقول جريدة الاحوال البيروتية انه ينتظر ان يصل الى بيروت وفد مؤلف من ثمانية من العمال المصريين معظمهم من عمال سكة الحديد للتعارف مع هيئات العمال فى سورية ، وانشاء رابطة ود وتعاون بينهم وبين زملائهم العمال المصريين . ويرأس الوفد محمد منصور

أنباء متفرقة

* فشلت السلطة الفرنسوية فى سوريا فيما حاولته من حمل الاهالي على دفع الاعانات للاهى مسجد باريس ، فأوعزت الى موظفى مصلحة الاوقاف بأن يقرروا له اعانة من أوقاف المسلمين قدرها مائة ألف فرنك . وكانت الحجة التى اعانت الفرنسويين على تسهيل اصدار هذا القرار هى ان الاوقاف الاسلامية في مصر تبرعت بالاعانات لهذا الجامع الباريزى المعهود

* ليت نساء البلاد الشرقية يقتدين بما صنعه سيدات بيروت وأوانسها ، فانهن — وفي مقدمتهن جمعية النهضة النسائية البيروتية — سعين لاقامة معرض للمصنوعات الوطنية التى تصلح لاتخاذ ملابس السيدات منها ، فاشتركت في هذا المعرض معامل المنسوجات الدمشقية وغير الدمشقية ، فعلم من هذا المعرض كل من لم يكن يعلم أن في البلاد أقمشة وطنية على غاية من الدقة واللطافة والجودة بحيث لا يقدم على تفضيل الاقمشة الاجنبية عليها الا كل قليل الوطنية ، فأفاد هذا المعرض فائدة عظمى

* في (الاخبار) الصادرة يوم الاثنين الماضى كلمة بتوقيع صالح افندى البهنساوى عنوانها (مساجد الله تبطلها الحكومة الكمالية) تعليقا على ماجاء فى تلغرافات الاهرام من الاستانة أن الحكومة الكمالية قررت نقض المساجد هناك لانها تعجدها كثيرة . . .

* تنوي الحكومة الايطالية انشاء مسجد اسلامى في مدينة رومية عاصمة الديانة الكاثوليكية . وتقول صحف الشام ان قنصل ايطاليا فى بيروت دعا اليه أعيان جالية طرابلس الغرب وعبرها من البلاد التى تحكمها ايطاليا وسألهم عما اذا كانوا يرغبون فى المساعدة على انشاء هذا المسجد في العاصمة الايطالية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جامع عمرو بن العاص في الفسطاط

أذاعت وزارة الاوقاف المصرية في العام الماضي منشوراً على مهندسي المباني في الشرق والغرب تشعرهم برغبتها في تجديد بناء جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وهو أول مسجد اسلامي اقيم في وادي النيل في موضع فسطاط عمرو ومعسكره . وقالت في بلاغها انها تريد أن يكون انشاؤه وزخرفته كأحسن ماكان عليه هذا الجامع في أنضر أدواره التاريخية

وقد خصصت الحكومة من أوقاف المسلمين بمصر مبلغ ٢٥٠٠ جنيه لمن يكون الاول في مسابقة وضع رسم للبناء المطلوب ، و١٠٠٠ جنيه للثاني ، و٥٠٠ جنيه للثالث . والمجموع أربعة آلاف جنيه ثمن وضع الرسم فقط ، أما البناء فالنية معقودة على انفاق نصف مليون جنيه في سبيله

ان الشرط الاول في اختيار رسم البناء هو ان يكون كما كان عليه هذا الجامع في أنضر أدواره التاريخيه ، أي انه يجب على المهندس الذي يضع الرسم أن يقتبس هذا الرسم من وصف تاريخي لجامع عمرو نصت عليه كتب التاريخ القديمة ، ولما أشرفت اللجنة المنوط بها هذا الامر على الانتهاء من عملها علم الاستاذ احمد زكي باشا أن جميع هؤلاء المهندسين الذين تقدموا الى وزارة الاوقاف برسومهم ليأخذوا الجوائز لم يطلع ولا واحد منهم على وصف تاريخي لجامع عمرو ، لذلك رفع صوته عالياً ببيان ذلك ، وكتب الى كبار المستشرقين في أوربا يعلمهم بهذه الحقيقة ويقول لهم ان وزارة الاوقاف عازمة على تدمير هذا الاثر التاريخي العظيم لتبدد نصف مليون جنيه من مال الوقف في سبيل اقامة شيء آخر في موضع هذا الاثر . وهو يقول لهم اذا كان غرضكم انفاق نصف المليون على كل حال فأنشئوا به مساجد اخرى ، ولكن لا تمدوا أيديكم الى مسجد عمرو بفأس لان ذلك من قبيل العبث بوجه أبي الهول على زعم اصلاحه ، أو من قبيل صبغ تمثال ابراهيم باشا في ميدان الاوبرا بدهان جديد ، وهو مافعلته الحكومة المصرية مرة واضحكت العلماء من عملها

يجوز أن تعمل وزارة الاوقاف على دعم جدران جامع عمرو وتبديل الواهن من أركانه بالمتين ، واصلاحه بمايشبه حالته الاولى استبقاء له بهذا الاصلاح ، ولكن لا يجوز تدميره وبناؤه بناء أجمل ، لان قيمة جامع عمرو ليست بجماله ، بل بالمحافظة على حالته القديمة بقدر الامكان

رأس السنة الهجرية

* تعطل في هذا اليوم وزارات الحكومة المصرية وسائر المصالح الاميرية في جميع انحاء مملكة وادي النيل احتفالا بدخول سنة ١٣٤٦ الهجرية ، جعلها الله خيراً من اختها الفائتة

* رفع جمهور كبير من مسلمي بيروت عريضة الى رئيس الجمهورية اللبنانية ، والى مجلسي الشيوخ والنواب ، والمحكمة الشرعية ، وجمعية المقاصد الخيرية ، موقعة من التجار وارباب الحرف والصناعات ، يعلنونهم اتفاقهم على اعتبار السنة الهجرية عيداً رسمياً يعطلون فيه اعمالهم ، ويطلبون في الوقت نفسه أن تعتبر الحكومة اللبنانية هذا اليوم عيداً كسائر الاعياد

غرباء وغرباء

قالت رصيفتنا جريدة (الشورى) :

اجاب وكيل الصحة لدى وزارة الداخلية المصرية على مسألة الاعتراف بشهادة جامعة الطب الدمشقية قائلا انه يخشى من مزاحمة خريجيها من غير المصريين للاطباء المصريين

ويذكر القراء أن جواز سفر الدكتور شهبندر لم يسلم اليه للآن ، لانه من الغرباء

والامير شكيب يمنع من دخول مصر لانه كذلك . أما مجيء اهل الدعارة من الطليان والفرنسيس واصحاب محلات القمار وتجار الكوكايين من الاروام ، وطوائف المتشردين من الارمن فهذا لاضرر منه ولا خوف ، لا على الاخلاق ولا على الاموال ، وليس فيه اقل مزاحمة للمصريين ....

﴿ الفتح ﴾ لقد فات رصيفتنا الشورى أن أصحاب محلات القمار والخمارات وما اليها من اليونان والطليان يحملون الى مصر العزيزة جراثيم التجدد والترقي المصري ، ويساعدونها على الاخذ بهذا الضرب من التمدن ؛ أما الامير شكيب والمتعلمون على مشربه في مدارس دمشق فانهم اذا حضروا الى مصر ينشطون فيها الرجعية ويساعدون مسلمي مصر على التمسك بأهداب اسلامهم ، وهل هذا الذنب مما يجوز أن يغتفر لهم ؟ ...

الزهراء
مجلة شهرية
«تعنى بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية»

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التعريف

بالنبي ﷺ والقرآن الشريف

أهدى الينا حضرة صاحب الفضيلة والسيادة العالم الجليل السيد محمد علي انبلاوي نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية مؤلفاً له نفيساً بهذا الاسم جاء على صغر حجمه بالفوائد التي لا يجدها القارىء مجتمعة في مجلد كبير . وقال في مقدمته ان بعض من لا خلاق لهم اتخذوا من حديث « ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » ذريعة الى الغمز واللمز في الدين لشيء أشربته قلوبهم ، فدعته الشفقة على النشء الى وضع هذا الكتاب ، وهو موجز لطيف في سيرة النبي ﷺ وطرف من أخلاقه وبعثته والكلام على الوحي . ثم الكلام على القرآن الحكيم واعجازه وكيفية جمعه وعناية المسلمين به . وبعد ذلك بيان موجز لما اشتمل عليه القرآن من الاحوال الشخصية والاجتماعية

والكتاب معتنى بطبعه ووضعه ، ويجدر بأن ينتشر في أيدي الناشئة ، ولا سيما الذين لم يألفوا أخذ هذه المعارف الاسلامية من ينابيعها القديمة

وقد لاحظ بعض أهل الفضل سبق قلم في الصفحة ١٧ في الكلام على أسباب نزول آية « لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » الواردة في سورة الفتح وهي مدنية لا مكية ونزلت لما كان ﷺ بالحديبية بعد أن حبست قريش عثمان رضي الله عنه بمكة وكادت تقتل خراش بن أمية الخزاعي رسول النبي ﷺ لولا أن الاحابيش منعوه فبايع النبي ﷺ أصحابه تحت سدرة أو سمرة في الحديبية على أن يقاتلوا قريشاً ، ونزلت الآية في هؤلاء تحت هذه الشجرة

ولقد شكر الناس لسيادته ما أشار اليه في بحث الاحوال الشخصية من شعور كثير من غير المسلمين بفائدة تعدد الزوجات حتى وصفوه علاجاً لبعض أدوائهم الاجتماعية . أما عدم مراعاة بعض الرعاع شرط الله تعالى فيه فليس في الشرع ما يوجب الضرب على أيديهم ، وانما علاجه الوعظ والارشاد ، وتوسيع دائرة التربية الاسلامية في المدارس ، وتسهيل التعليم فيها لجمهور النشء من أبناء الفقراء ، ليعم التهذيب الاسلامي جميع الطبقات

وبعد فلو كان جميع أعيائنا وأهل الفضل فينا يعنون بخدمة العلم ونشره واصدار الكتب النافعة للامة كما فعل فضيلة نقيب السادة الاشراف في نشر كتابه هذا لاتسعت مكتبتنا المصرية وحفلت بالكتب المفيدة . جزاه الله خيرا

شئون مصرية

* أبحر حضرة صاحب الجلالة الملك من ميناء الاسكندرية على ظهر اليخت الملكي (المحروسة) في فجر يوم الجمعة الموافق ٢٤ ذي الحجة الماضي قاصداً الديار الاوربية

* بلغ قيمة ما أنفق على مطبوعات الحكومة المصرية في هذا العام ١٥٥ الفاً من الجنيهات

* أقامت جمعية منع المسكرات حفلة تكريم يوم السبت الماضي برئاسة شرف معالي الامير عمر طوسون للدكتور مورتون هاول الوزير المفوض للولايات المتحدة الامريكية لانه من أنصار منع المسكرات

* انتهت مصلحة المساحة من طبع اطلس جغرافي لمصر يقال انه من انفس ما صنع من نوعه ، لما فيه من المصورات الاقتصادية والمتيورولوجيه والجيولوجية وسائر أنواع المصورات التي تنشر في الاطالس الحديثة . وسيرسل جلالة الملك أنموذجات منه الى المؤتمر الجغرافي الذي يعقد في كمبردج بانكلترا في يوليو ١٩٢٨ وسيكون له وقع عظيم عند المشتغلين بالجغرافية واعمال المصورات والمباحث التي ينطوي عليها هذا العمل الذي يدل على مبلغ الرقي العلمي والمباحث الفنية في مصر

* قررت الحكومة المصرية الترخيص لشركة الاسترن التلغرافية بمد خط تحت الارض بين بور سعيد والسويس ، لوصل خطوطها البحرية الممتدة في البحر الابيض بخطوطها الممتدة في البحر الاحمر . وقد طلبت الشركة من وزارة المالية اعفاءها من الرسوم الجمركية على أدوات هذا الخط الذي ينتظر أن تبلغ نفقاته نحو مئة ألف جنيه ، وقد قالت الشركة في كتابها العالية ان معظم حكومات العالم تعفي مثل هذه الادوات من الرسوم . ولا يزال هذا الطلب تحت نظر ولاة الامور

* لاحظت الحكومة المصرية أن مملكة وادي النيل خالية من الغابات فعولت على انشاء غابة في (الجبل الاصفر) . وهي ترى أن من مصلحة مصر الاشتراك في مكتب الغابات الدولي الذي قرر تأسيسه مؤتمر الغابات العالمي المنعقد في روما قبل شهرين وعهد اليه احصاء عدد الغابات في العالم ومقدار مواردها وايراد البيانات الكافية عن الغابات الاستوائية ووضع الخطط الضرورية لصيانة محصول الغابات ولا سيما الخشب وترتيب درجاته

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حجاب المسلمات وزي المسلمين

أرسل الفاضل الوجيه الشيخ عبد الحفيظ اللادقي الاسئلة الآتية من بيروت الى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الله دراز شيخ علماء دمياط يطلب منه الاجابة عليها . وهذه هي الاسئلة تليها صورة الجواب عليها :

﴿الاسئلة﴾

(١) هل رفع الحجاب عن وجوه المسلمات المرائر واظهارها كفهن ظهراً وبطنا الى الكوعين خارج الصلاة في الطرقات والاسواق والمجتمعات العامة ، جائز في الشريعة الاسلامية أم لا؟

(٢) هل يجوز للرجل أن ينظر الى جميع بدن محارمه من النساء ، ومماثلتهن وضمهن وتقبيلهن ولمسهن بلا حائل أم لا ؟

(٣) هل صوت المرأة الاجنبية المسلمة الحرة عورة يحرم على الرجل سماعة أم لا ؟

(٤) هل يجوز للرجل المسلم أن يتزيا بلباس القبعة (البرنيطة) والطربوش والبدلة الافرنجية (السترة والبنطلون) والصلاة فيها أم لا ؟

(٥) هل للمسلمين من الرجال والنساء زي مخصوص يلبسونه أم لا ؟ فاذا قلتم ان لهم زيا مخصوصا يلبسونه فما هو شكله وكيفيته ؟ أرجو التفضل ببيان ذلك

(٦) هل يجوز للرجال التحلي بلباس الحرير ام لا ؟

الحجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

(١ — ٢)

قال الله تعالى وهو اصدق القائلين « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ، ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن » الآية

قال علماء التفسير : الزينة ثلاثة انواع :

(أحدها) الاصباغ كالكحل وخضاب الحاجبين وما يوضع على الخدين والحناء لليدين والقدمين

و (ثانيها) الحلى ، كالخاتم والسوار والخلخال والقلادة والوشاح والقرط

و (ثالثها) الثياب

وقد نهى سبحانه وتعالى عن ابداء الزينة من هذه الانواع الثلاثة ، الا ماظهر منها بمقتضى العادة والجبلة ، وذلك هو الثياب العليا وما يكون في الوجه والكفين من الزينة ، لان المرأة لا بد لها من قضاء الاشياء بيدها في الاخذ والاعطاء وكشف الوجه في الشهادة والمحاكمة والنكاح وغير ذلك ، فما في الوجه والكفين من الزينة ليس بعورة . وانما عبر عن وجوب ستر الجسد كله ماعدا الوجه والكفين بالنهي عن ابداء الزينة من باب المبالغة في طلب الستر وشدة المحافظة ، لانه اذا كانت الزينة المتصلة بالبدن يجب سترها ويحرم النظر اليها فنفس البدن ومواضع هذه الزينة وما حولها يجب سترها من باب أولى ، كما ان نهيه تعالى عن تأفف الولد لوالديه اقتضى نهيه عن ضربهما من باب اولى ويفيد أن ضربهما يكون في غاية الشناعة ، كذلك هنا . وايضا فأن هذه الزينة لو كانت منفصلة عن بدن المرأة كسوارها اذا كان على غير يدها لا يكون النظر اليه حراما ، فما حرم الا لاتصاله بساعدها ، فيكون النظر لساعدها متمكنا في الحظر واجب الستر من باب اولى. وروى البيهقي عن ابن عباس وعائشة ، والطبراني عنها ، تفسير ماظهر منها في الآية بالوجه والكفين . وفي حديث عائشة أنه ﷺ قال لاسماء : « يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا » وأشار الى وجهه وكفيه ﷺ . رواه ابو داود

فمن الآية والاحاديث الكثيرة أجمع الائمة على ان بدن المرأة الحرة كله عورة بالنسبة لنظر الاجنبي ، الا الوجه والكفين . وقال أبو حنيفة : ومثلهما القدمان . فلم يقع الاجماع على كون هذه الثلاثة عورة ، مالم تخش فتنة من كشفها ، لرقة الدين في القلوب وانتشار الفساد في الارض ، أو البراعة في الجمال ، فلا خلاف في حرمة كشفها أيضا وحرمة النظر اليها . هذا رأي الجمهور . وغيرهم عمم وجوب الستر وحرمة النظر حتى للوجه والكفين والقدمين ، وقالوا : ان آية الحجاب منعت كشف الوجه واليدين فلا يجوز النظر اليهما ولا كشفهما لغير حاجة من أخذ وعطاء وبيع وشراء ومحاكمة وشهادة وغيرها

واتفقوا جميعا على أن النظرة الفجائية معفو عنها ، ومما استدلوا به قوله ﷺ لعلي « يا علي لا تتبع النظرة النظرة ، فانما لك الاولى وليست لك الآخرة » أخرجه احمد وأبو داود والترمذي . وحديث جرير بن عبدالله : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فقال « اصرف بصرك » رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي . وقد أجاب الجمهور عن ذلك بأن الحجاب خاص بأمهات المؤمنين ويقويه قصة الفضل بن العباس المروية في البخاري حيث كان رديفه ﷺ فجعل ينظر الى المرأة الخثعمية الوضيئة ، والنبي يلوي عنقه عنها . ولما قال له العباس : يارسول الله لويت عنق ابن عمك ، قال له « اني رأيت شابا وشابة ، فلم آمن عليهما الفتنة » فجعل سبب لي العنق والمؤاخذة خوف الفتنة ، ولم يأمرها بستر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وجهها ، وكان ذلك في حجة الوداع متأخراً من آية الحجاب التي نزلت في السنة الخامسة من الهجرة

وقد أوجب الله تعالى على المرأة أن تلقي خمارها على جيبها (فتحة القميص التي تدخل منها عنقها) ، وكان نساء العرب يجعلن الخمر على الرأس ومؤخر العنق ، فيبدو النحر والصدر من جيب القميص ، فأنزل الله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » . فأصبح نساء الانصار وعلى رءوسهن كالغربان من الاكسية ، ستر بها نحورهن وصدورهن

يبقى بعد ذلك أن تعمم ستر البدن كله ماعدا الوجه والكفين - بحيث يشمل المحارم من الآباء وغيرهم - فيه غاية التضييق والحرج على النساء اذا أمرن بذلك ، وعلى الرجال المحارم ، اذا حرم عليهم وقوع النظر على غير الوجه والكفين منهن ، لشدة المخالطة في البيوت ، واشتغال النساء بمهنتهن وأعمالهن المنزلية مما يقتضي كشف سواعدهن ونحورهن وصدورهن وشعورهن وبالجملة الاطراف التي تقتضي مزاولتهن الاعمال في البيوت كشفها . وأيضا لضعف الاحساس باللذة بين المحارم ، أو لفقده بالمرة ، رفع الله سبحانه هذا الحرج ويسر الامر بعدم وجوب ستر هذه الاطراف بالنسبة للمحارم الذين أشار اليهم في الآية الكريمة . أما النظر الى ماعدا الاطراف ، والضم والمعانقة والتقبيل ، فهي من أنواع التمتع التي لا تكون الا بين الزوجين ، فحرمتها على المحارم كالاجانب بديهية

هذا وقد ألحق العلماء بالزينة المنهي عن ابدائها ماتلبسه خارج بيوتهن المترفات من النساء فوق الثياب من الحرير ذي الالوان والاشكال والنقوش التي تستلفت الانظار وتجر الى الفتن ، وقد ضعفت فضيلة الغيرة في الرجال ووهنت نخوتهم وأهملوا حقهم من القيام على النساء ، فأباحوا لهن التزين للاجانب وعرض زينتهن عليهم في الطرقات بهذه الحالة المغرية لاهل الفساد الحاملة لهم على تتبعهن ، مما كان سببا في تلويث الشرف وانتهاك الحرمات وفقد الكرامة ، ولا شك في صحة هذا الالحاق

ومما قدمنا يحصل الجواب عن السؤال الاول والثاني

(٣)

المعول عليه في صوت المرأة أنه ليس من العورة ، فقد كان نساء النبي ﷺ يروين الاخبار للرجال ويأخذون عنهن العلم ، الا اذا خشيت الفتنة بأن كان الصوت مثاراً للشهوة ، وهذه قاعدة كلية في الدين لا تختص بصوت المرأة بل كل ماكان وسيلة لمحرم فهو محرم ، ولو كان بأصله مباحا . وهذا جواب السؤال الثالث

الزي

(٤ - ٥)

ليس للمسلمين زي مخصوص طلبه الشارع منهم ، فقد لبس النبي ﷺ القميص وكان يعجبه لانه أدوم للستر ، ولبس الازار ، ولبس الرداء والجبة الشامية الضيقة الاكمام ، ولبس القباء - وهو المفتوح من الامام - كالمسمى بالقفطان في عرف مصر ، ولبس البرد المخطط ، ولبس العمامة بدون قلنسوة ، والقلنسوة بدون عمامة ، والعمامة بلون أسود تارة وبلون أبيض تارة وبلون أصفر أيضا ، ولبس الثياب السود والحمر والخضر والبيض ، وكانت هذه الثياب من القطن أو الكتان أو الصوف أو الشعر ، وكان تارة يسدل للعمامة ذؤابة وتارة لا يسدل ، والذؤابة تارة يجعلها خلفه وتارة بين يديه وتارة يجعل لها ذؤابتين خلف وقدام

وبالجملة لم يلتزم ﷺ لباساً مخصوصاً ، لا في جنسه ، ولا في شكله ، ولا في لونه ، ولا في عدده . فكان يلبس ماكان ساترا ، واقيا من الحر والبرد ، غير مخل بالمروءة ، وهو القدوة العظمى صلى الله عليه وسلم . الا أنه قد نهى في مواطن كثيرة في باب اللباس وغيره عن التشبه بغير المسلمين وطلب مخالفتهم فيما اختصوا به من ذلك . ولا يخفى أن القبعة (البرنيطة) مما اختص به غير المسلمين ، ومن هنا جاءت حرمة لبسها لما فيه من التشبه المنهي عنه

أما منع التشبه بالكفار فأدلته في الحديث كثيرة - منها ماورد في صحيح مسلم « هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها » قال الحافظ ابن تيمية : الائمة مجمعون على منع التشبه بالكفار وقد ظهر سر المنع من التشبه في هذا الزمان ظهوراً تاما وعلمت حكمته الشرعية

ان الشارع لم يمنعنا من التشبه بهم وتقليدهم في شيء مما اخترعوه في أسباب القوة والكفاح وكل مايعين على اقامة هذه الحياة في الدائرة التي رسمها لعباده في المعاملات ، بل طلب منا اعداد كل مانستطيعه من قوة ، وحثنا على العمل لما فيه اقامة المصالح

وانما نهانا عن التشبه بهم وتقليدهم في الازياء والملابس والعادات والتخلق بأخلاقهم والسير على مناهجهم ، لانه يؤدي بنا الى خلع عاداتنا وفقدنا مميزاتنا شيئا فشيئا حتى نتصبغ بصبغتهم فنستحسن ما يستحسنون ونستقبح مايستقبحون ، ولو كان ذلك متصلا بشئون ديننا ومقومات ملتنا

ألم تر الى نشأتنا الذين خالطوهم وأخذوا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عوائدهم كيف وصل بهم الحال الى عد كل ماهم عليه حسنا ، مهما كان قبيحها في نظر العقل السليم والشرع القويم ، وصاروا حربا على أمتهم وشوكة دامية في جنب ملتهم ؟

ألم تر الى ماوصلنا اليه من نبذ العوائد الاسلامية ، والتشبه بهؤلاء الكفار في كل شيء ، وجعل ذلك مظهراً من مظاهر الرقي والمدنية ، حتى ماكان منه عند عقلائهم مرذولا مذموما ؟

ألم يصل حب التشبه والتقليد الاعمى والمحاكاة البيغائية الى أن بعض من نسميهم مسلمين يقلدون الكفار حتى في تسمية أولادهم بأسمائهم كرغريت وجورج وألفريد ، مع أن بعضهم انما يرتزق من تعليم آداب اللغة العربية واشتد بهم الهيام في التقليد فطعنوا في الدين الاسلامي بنفس كلام المضللين من هؤلاء الكفار المبشرين بما هو باطل بالبداهة ، واعترفوا بأن ذلك منهم مجرد افتراض لم يتم عليه دليل ، ولكنهم لم يقدروا على التنصل من أن ذلك منهم مجرد تقليد في شيء رده بعض المنصفين من أهل الملل الاخرى

ألم تر أن التشبه والتقليد والمحاكاة الغبية كانت وبالا على أمة اسلامية برمتها ، حيث نزعت ربقة الاسلام عنها نهائيا ، وأهدرت عوائدها وشريعتها وقوانينها ، وانغمست في أعماق الشرور والارجاس ، وأباحت الخمور ولحم الخنزير وفتحت له مطاعم خاصة ليؤكل فيها ، لاشهوة لانه تنفر منه طباعهم التي لم تتعوده ولكنه مرض التشبه والتقليد . وأباحت رقص النساء مع الرجال والفتيات المسلمات مع شبان الافرنج وزواج المسلمات من الكفار واستحسنت انتهتك والفجور

وبالجملة فقد جرها التشبه والتقليد الى موجبات الفناء وأسباب الدمار ، مع أن أكثر هذه الاشياء أخذ كثير من الامم التي تتشبه بهم يستيقظ لاضرارها ويعمل لمنعها ومقاومتها

والنتيجة أن التشبه بالكفار وتقليدهم شر مستطير ووبال كبير على المسلمين ، فقد أضعف تخوتهم الدينية ، وأدخل الوهن على مقوماتهم الاسلامية ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فاذا قيل لك ان الله حرم كذا بعلة التشبه بالكفار أدركت وجاهة هذه العلة الشرعية وأنها جديرة بأن يتسبب عنها التحريم

أما الطربوش فنشؤه بلاد المغرب الاسلامية ثم أخذ جملة صور وأشكال حتى صار الى شكله الحالي المسمى بالعثماني واستعمل في كثير من البلاد الاسلامية

والبدلة المكونة من سترة وبنطلون أيضاً ليست زيا خاصاً بالكفار فقد كان يلبسها خليفة المسلمين وفوق رأسه الطربوش فهذا الزي لاشيء فيه لا في الصلاة ولا في خارجها .

وهذا جواب السؤالين الرابع والخامس

(٦)

لبس الحرير حرام على الرجال بأدلة كثيرة من الاحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما وردت من عدة طرق ، حتى قال بعض العلماء اذا لم تفد هذه الاحاديث في التحريم فما في الدنيا دليل يقتضي تحريم شيء . ولذا أجمع المسلمون على حرمة لبس الحرير للرجال هذا في الحرير الخالص ، وأما ماكان مخلوطا من حرير وغيره فقد لبسه الصحابة رضوان الله عليهم وألبسه صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه . قال ابن عباس : انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من قز . قال ابن عباس اما السدى والعلم فلا نرى به بأساً . رواه احمد وأبو داود (والسدى مامد طولا بخلاف اللحمة . والعلم كالطراز والسجاف) . وقد ورد في الاحاديث الصحيحة الترخيص منه صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة في لبس الحرير الخالص لمرض الحكة ونحوه ، ومعلوم أن الرخصة تقدر بقدرها . وهذا جواب السؤال السادس والله سبحانه وتعالى أعلم

عبد الله دراز
شيخ علماء دمياط

ميزانية الجامع الازهر

والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية

لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨

قدرت ايرادات الجامع الازهر والمعاهد الدينية العلمية لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ بمبلغ ٢١٢ ٧٠٤ جنيها منه ١٠٥ ٠٠٠ من وزارة الاوقاف و ١٠٧ ٧٠٤ ج من وزارة المالية . وكانت هذه الايرادات في السنة الماضية ٢٠٩ ٧٨٨ ج

والمصروفات بلغت أيضاً ٢١٢ ٨٠٤

من ذلك ١٩١ ٣٦٩ ج للباب الاول (المرتبات) وقد خفض من هذا الباب ٨١٧ ج مرتب السكرتير العام لمجلس الازهر الاعلى والمعاهد الدينية و ٣٦٠ ج مرتب شيخ الجامع الازهر بصفته من هيئة كبار العلماء و ٦٨٠ ج مرتبات شيخ الجامع الازهر بصفته شيخا لاحد المذاهب ومرتب بقية شيوخ المذاهب و ١٣٠ ج مرتب السكرتير الخاص لشيخ الجامع الازهر

ومبلغ ٢١ ٣٣٥ ج للباب الثاني (المصروفات العمومية)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفرنسيون في المساجد
مجاملة غير جميلة

اعتاد رجال السلطة الفرنسوية في سوريا ـ داخلها وساحلها ـ عادة غير جميلة مع المسلمين، وهي حضور كبارهم في العيدين وحفلات المولد وما أشبهها الى المساجد، وانخراطهم مع المسلمين في سلك واحد أثناء عبادتهم، ولا ندري هل هم يحسبون أن هذا مما يؤلف قلوب المسلمين اليهم ويقربها منهم أم هم محمولون على ذلك بوهم آخر

وقد بدأ المسلمون بافهام الفرنسويين أن هذه المجاملة لاتقع منهم موقع الرضا فكتب مراسل جريدة (المقتبس) الدمشقية من بيروت يوم ١٨ يونيو ينتقد هذه الحالة ويقول: «واذا أرادرجال الحكومة معايدة الطوائف في أشخاص رؤسائها ففي استطاعتهم أن يشخصوا الى بيوت هؤلاء الرؤساء لا الى المعابد»

ثم نصح لعلماء الدين أن لا يهرعوا الى أبواب المساجد لاقامة التشريفات لرجال السلطة لان هذا لايليق

---

* نعت أنباء عدن وفاة السيد حسين ابن حامد المحضار العلوي وزير السلطنة القعيطية بحضرموت منذ نحو خمسة وثلاثين عاماً الى الآن، وهو الذي استولى على بلاد (حجر) وعلى (دوعرة) وأخضع القبائل المتمردة على السلطنة القعيطية وعقد المعاهدات المتعددة بينها وبين الحكومات الاخرى. وكان بدء وزارته أيام السلطان عوض بن عمر القعيطي ثم كان وزيراً لابنه السلطان غالب ثم لاخيه السلطان الحالي عمر بن عوض. وقد توفي عن ستين عاما

مصر والعالم الاسلامي

* تقول (الديلي ميل) أن أحمد حسنين بك سيقود بعثة تجتاز المنطقة المجهولة الواقعة في جنوب بلاد العرب، ولكنه يأبى المناقشة في رحلته هذه، لانه يقوم بوضع التدابير اللازمة لزيارة الملك فؤاد. قالت: والملك فؤاد من اكبر أنصار الفنون واعمال الاستكشاف، واهتمامه العظيم بذلك هو الذي جعل حسنين بك يعد الخطة للقيام برحلته المنتظرة

* يفكرون في لبنان بوصل الاسلاك التليفونية الممتدة من القاهرة الى فلسطين حتى تبلغ بيروت، فاذا تم ذلك يصبح من الميسور للمصريين المصيفين في الشام تبادل الاشارات التليفونية بين بيروت والقاهرة

* اقترح الاستاذ اسعد بك لطفي حسن — رئيس جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ونقابة موظفي الحكومة بالعاصمة — في مقال نشره في المقطم ان يقوم الشعب المصري بأسيس مدرسة لتعليم اللغات الشرقية، وأن يحرص المصريون على عقد روابط المصاهرة مع الشعوب الشرقية ليكون الاتصال بين هذه الشعوب ومصر قائما على أساس عملي متين

* عرض على مجلس الاوقاف الاعلى بجلسته الاخيرة اعتماد مبلغ ١١٨٥ جنيها و٨١١ مليما لشراء الارز والدقيق واللحم والسمن والملح والوقود اللازمة لتكية المدينة المنورة لمدة ستة أشهر من أول مايو الماضي لسنة ١٩٢٧

﴿ الازهر ومعارضوه ﴾

كتب الاستاذ الشيخ فكري يس المدرس بالازهر رسالة الى الاهرام يرد بها على قول مكاتب (النيرايست) ان الازهر أصبح عاجزاً ضعيفاً، ومصر الفتاة تكرهه وكل ما يمثله كرها شديداً... وخلاصة رأي الاستاذ أن «مصر الفتاة» لاوجود لها الا في مخيلة المكاتب، لان من بين الامور التي يمثلها الازهر حراسة الفكرة الدينية الاسلامية وصيانة الشريعة الغراء وخدمة علومها الاصلية والامة من أكبر كبير فيها الى أصغر صغير لاتزال بحمد الله متمسكة بدينها، قوية في ايمانها، راسخة في عقيدتها. ولا عبرة ولا قيمة لطه حسين والضاربين على نغمته. والمناداة باصلاح شيء ليس معناه القضاء عليه أو الدعوة الى زواله. ولم يقل أحد ان الازهر غير قابل للاصلاح ولا مستعد للرقي، بل هو متطلع اليه راغب فيه. وما على الداعين للاصلاح الحقيقي البعيد عن روح العداء للاسلام، الا البدء فيه، وسيرون الازهريين من ورائهم مؤيدين مسرورين

مواد الفتح

كل ماليس موقعا عليه من مواد الفتح — منذ أول عهد صدورها الى الآن — فهو بقلم صاحب الجريدة

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس

صفحة

١ الفتح في سنته الثانية
٢ تحيتي الى الفتح
٣ أنباء عن الحج
شذور من أنباء العالم الإسلامي
رفع الاغلاق عن مشروع الزواج والطلاق
٤ الدعوة الى الاصلاح
٨ التبشير عمل استعماري
٩ خلاصة حديث عن حج هذا العام
انباء متفرقة
١٠ جامع عمرو بن العاص
رأس السنة الهجرية
غرباء وغرباء
١١ التعريف بالنبي ﷺ والقرآن
شئون مصرية
١٢ حجاب المسلمات ، وزي المسلمين
١٤ ميزانية الجامع الازهر
١٥ مجاملة غير جميلة
مصر والعالم الاسلامي
الازهر ومعارضوه

معهد رونتجن دار للعلاج الطبيعي بالاسكندرية

بشارع فؤاد الاول نمرة ٣٠ امام محكمة زغيب — تليفون نمرة ٢٣٠٧

لكشف الامراض بالاشعة والضوء والحرارة والتدليك وغير ذلك من الطرق الطبيعية لمديره الدكتور محمود عفيفي حكيمباشي قسم الاشعة والكهرباء بمستشفي اسكندرية الاميري

الحائز دبلوم اختصاصي في فن الكشف والمعالجة بالاشعة والكهرباء من جامعة كمبردج بانجلترا

ودبلوم الطب من قصر العيني بمصر وليسانسيه طبيب من كلية الاطباء الملوكية في لندن ودبلوم جراح وعضو كلية الجراحين الملوكية بانكلترا . والطبيب الاخصائي بمستشفى سنت بارت ومستشفى مدلكس في لندن سابقاً

ويوجد بالمعهد اخصائي في التدليك والتجبير من جامعة باريس

مواعيد العيادة : من ٣ لغاية ٧ مساء ماعدا يوم الاحد — والممرضة موجودة دائماً بالمعهد من الساعة ٨ صباحا للاتفاق على المواعيد

النتف

من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف

هو ديوان لشعر هذين الاديبين الشهيرين

جمعه من كتب الادب

الاستاذ المحقق الشيخ عبد العزيز الراجكوتي الميمني

المدرس بكلية عليكرة بالهند

في ١٣٠ صفحة . ثمنه ٥ قروش

المطبعة السلفية - ومكتبتها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الانشاف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية عربية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٢ — القاهرة: الخميس ٨ المحرم سنة ١٣٤٦ — ٧ يوليو سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

طه حسين في غروره وخداعه

كلمة عن حديثه الاخير في نادي نقابة الموظفين

— بقلم علامة جليل من حماة الحقيقة —

ألقى الدكتور أحمد فريد بك رفاعي محاضرة في نادي نقابة الموظفين، وبعد انتهاء المحاضرة وقف الدكتور طه حسين وتحدث الى الحاضرين في شأنه مع الاسلام والمسلمين، وكان حديثه هذا مملوءاً بالغرور والخداع وعدم احترام الحقيقة، وكان من شهامة الشاعر الكبير الاستاذ محمد افندي الهراوي أن قام في نفس الحفلة ونقض حديث الدكتور قائلا: إن رجال الدين مدافعون، والدكتور هو الهاجم. وشرع في ذكر مخازي كتاب «في الشعر الجاهلي» ولكن رئيس النقابة أسعد بك لطفي ساءه ان يمس احساس الدكتور طه بألقاء تبعة هذه الفتنة عليه فسعى في قطع الاستاذ الهراوي عن الكلام

يقول الدكتور طه في حديثه [1] «أنا أسعد الناس لاني أرى من بين بني وطني من يفهم العلم والعالم فيقدره، ويظهر الاستعداد لتشجيعه على الحق»

من يقرأ مؤلفات الدكتور طه أو محاضراته لا يفهم الا ان صاحبها يدعو الى الالحاد، وتجريد النفوس من لباس الادب والعفاف، وهذا مايسميه الدكتور «حقا»، ويشكر رئيس نقابة الموظفين على أن شجعه عليه. ولا عجب ان ينتصب الدكتور لمحاربة الاسلام، ويجد من رئيس نقابة الموظفين تشجيعاً على هذه المحاربة؛ فان اليد التي سخرت الدكتور طه في هذه الدعاية يعنيها كثيراً أن

(١) نشرته جريدة (كوكب الشرق) يوم ٣ المحرم ١٣٤٦

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تكون لها صلة بيد رئيس نقابة الموظفين ورئيس جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية . وقد رأى أعضاء جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ، أن مبالغة أسعد بك لطفي في تشجيع الدكتور طه على نزعته التي هي الكيد للاسلام والنمز في شرف رسول الله ﷺ لا يليق بخطة الجمعية التي هي الدعوة الى مكارم الاخلاق فحملته على الاستقالة واستقال في الحال

يقول الدكتور في حديثه « أنا أعلم حق العلم أن اسمي مخيف في هذه الايام ، وأعلم حق العلم ان ذكرى قد يكون خطراً عند بعض البيئات »

لم يزد الدكتور طه على أمثاله إلا بأنه يساعد أعداء الاسلام على نشر الاقوال الطاعنة في هدايته ، وقد ألحف في هذا النشر حتى أصبح يهذي به في غير مناسبة . وصنيعه هذا لا يجعل اسمه مخيفاً ولا ذكره خطراً ، ولا سيما بعد أن كشف تقرير النيابة عن تخبط رأيه وانحطاط آدابه . واذا أصبح اسمه يدور على الالسنة كثيرا ، فان اسماء المفسدين تأخذ من حديث الناس ماتأخذه أسماء المصلحين

يقول الدكتور في حديثه : « ويمكن لمن يخافوني أن يسألوا تلاميذي الذين اضع علمي بين أيديهم ، وبحثي تحت نظرهم : أيخافوني على دينهم وهم الحريصون عليه ؟ »

عادة الدكتور وامثاله ممن يحاربون الاسلام بالمكر والمخاتلة أن يدفعوا عن انفسهم بالقول الذي يلتصق بأذهان بعض الاحداث والسوقة . لماذا يحيل الدكتور الحاضرين على تلاميذه الذين يضع علمه بين ايديهم وبحثه تحت نظرهم ؟ وهلا أحالهم على كتاب « في الشعر الجاهلي » فيخبرهم اليقين بأن استاذ الجامعة يجلس اليه تلاميذه فيملأ حقائبهم بالطعن في القرآن ، والاعتداء على كرامة النبي عليه الصلاة والسلام !

يصح للدكتور أن يحيل الحاضرين على شهادة تلاميذه لو أن الذين غضبوا من صلابة جبينه وأنذروا الامة عاقبة نزعته ؛ استندوا الى بلاغ جاءهم به فرد أو أفراد ؛ أما والذي يقترفه الدكتور موجود بين أيدي الناس جميعا فان مارضيه لنفسه من هذه المغالطة ليشهد لاولي النباهة والاخلاص بأن الدكتور طه يهين مستمعي حديثه ويلقى عليهم مالا يقبله منه الا الاغبياء

يقول الدكتور طه في حديثه « وأعلم انه لا يخطر ببالي في يوم من الايام ، ولن يخطر ابدا ما حييت ، أن أكون عدواً لدين من الاديان »

يصرح الدكتور في مواضع متعددة من كتاب الشعر الجاهلي بنسبة الكذب الى القرآن ويعتدي على كرامة النبي ﷺ بما لامساس له بموضوع البحث . وتقرير النيابة شاهد بذلك ، ورئيس النيابة ليس بأزهري ولا متخرج في دار العلوم . يعبث الدكتور هذا العبث كله ثم يطمع من المؤمنين أن يثقوا بقوله « لا يخطر ببالي أن أكون عدواً لدين من الاديان » فان كانت العداوة للدين غير الطعن في كتابه المنزل ؛ وغير ايذاء من انزل عليه هذا الكتاب ، فذلك اصطلاح لا يفهمه الا من يضع الدكتور علمه بين ايديهم

دس الدكتور في حديثه تلك الخديعة التي جعلوها أساس دعايتهم وجعلتهم في نظر العقلاء قوما لا يفقهون ، وهي زعمهم أن الدين خارج عن دائرة العقل وقال : إن واجبا عليه أن يكون بحثه على طريقة العلماء بعيداً عن الدين وأموره ، وأن يؤدي وظيفته تمام الاداء حتى لا يكون لصاً دنيئاً يسرق أموال الامة والحكومة

لو كان الدكتور يبحث بعيداً عن الدين وأموره لما ورد كتب خصوم الاسلام وملأ منها حوصلته وأخذ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يمج تلك الخبائث ههنا وههنا . وهل الذى يذكر القرءان ويقذفه بالكذب ، ويذكر النبى عليه السلام ويمس كرامته بلسان ماجن رقيع يصدقه الناس اذا قال لهم : انه يبحث بعيداً عن الدين وأموره . أما أن الدكتور الورع يريد ألا يكون لصاً دنيئاً يسرق أموال الامة ، فبهذه الارادة قبض ثمن كتابه المحبوس بالجامعة أضعافا مضاعفة ، وبهذه الارادة قدم استقالته من الجامعة حتى لا يعيش من أموال أمة لا يعمل إلا على إثارة غضبها

يقول الدكتور طه في حديثه « إن الجامعة المصرية القديمة احتفلت بمرور مائة عام على ولادة الفرنسي (رينان) وألقى الباحث المدقق الشيخ مصطفى عبد الرازق محاضرة فى هذا الموضوع فقامت القيامة وشنت الغارة وأعلنت الحرب »

كانت هذه العصابة قد حسبت أن الاحساس الدينى انمحى من قلوب الامة ، فبيتوا حملة يهاجمون بها الاسلام من طرق مختلفة ، وعقدوا الرأى على أن يقيموا للفرنسي (رينان) حفلة تذكاريه سون فيها مآرب أخرى . وزينوا للشيخ مصطفى عبد الرازق أن يكون نصيبه في هذه الحفلة القاء كتاب يقال ان الشيخ جمال الدين الافغانى بعث به الى رينان ، ذلك لان هذا الكتاب الذى يوجد منه نسخة باللسان الالمانى يحتوي أن الشيخ جمال الدين يرى أن بين الاسلام والعلم خلافا ، فسعى الشيخ مصطفى عبد الرازق في تعريب الكتاب والقاه في الحفلة ثم قطع حديثه عنده . وقد فهم الناس من صنع الشيخ مصطفى أنه يقصد الى إساءة سمعة الاسلام بما يعزى الى الشيخ جمال الدين من أن الاسلام والعلم قد يختلفان ، ولو ذهب ذاهب الى أن قصده من حفلة التذكار يدور على إشاعة هذا الكتاب لم يكن ظنه آثما ، وبعض الذين فهموا من الشيخ مصطفى هذه النية كتبوا في دفع أن الاسلام والعلم الصحيح قد يختلفان وعرجوا على هذا « الباحث المدقق » بالملام

فهذه العصابة تطعن في الاسلام ماشاءت أن تطعن واذا قام بعض أهل العلم يفضح أمرهم ويدفع شرهم صاحوا بملء أفواههم : « قامت القيامة ، وشنت الغارة ، وأعلنت الحرب » وقد افتضح اليوم أمرهم ، وعرف الناس سرائرهم فليفعلوا ما شاءوا أن يفعلوا ، فان الله لا يهدى كيد الخائنين

ابن رشيق

ملك مصر فى لندن

* وصفت جريدة (ديلي اكسبرس) ملك مصر فقالت : ان وراء رزانته وسكوته الظاهرين عقلا من أمضى العقول فى مصر . ويقول الذين يعرفونه : انه لو لم يكن ملكا وكان من أفراد الناس لترك وراءه أثراً ظاهراً فى تاريخ الاقتصاد والسياسة في عصره . وهو مجتهد كثير العمل ، يتقن كل موضوع يهمه ويحيط به من جميع أطرافه . ولا ريب أنه أوسع ملوك الشرق الحديثين علماً واكثرهم اطلاعاً . واعظم مايعنى به نشر العلم

* وقالت (ديلى اكسبرس) ان لندن اظهرت من الحفاوة والاهتمام بوصول الملك فؤاد اكثر مما أظهرته لرئيس أى دولة في السنوات الاخيرة

* مما قالته (ديلى اكسبرس) : لقد ظهر على وجوه كثير من الملوك الاجانب علامات التأثر عند دخولهم لندن . ولكن الملك فؤاداً ملك زمام نفسه ، ولم يظهر دهشة الا عندما كان ضابط الحرس يهتف فى الجند التحية الملكية اثناء استعراض كان جليلا

* قال الميجر تويدى في مقالة نشرتها (ديلي ميرور) : ان جلالة الملك فؤاد يزور بلاد الانكليز كما زارها ابوه وجده من قبل . فقد زار جده ابراهيم باشا لندن ولفت أنظار الناس اليه بمنظره المهيب وثيابه البديعة ، وكان صبيان شوارع لندن يحبونه جداً وطالما نالوا من عطاياه . وبعد ذلك بثلاثين عاماً زار لندن ابنه اسماعيل الطامح الى العلى والمشتهر باسرافه ، فابتاع منه دزرائيلى وزير بريطانيا الكبير ماكان للخديوى من اسهم قناة السويس فعقد بذلك أحسن صفقة . أما زيارة الملك فؤاد الآن فدليل حسن على توثيق عرى التفاهم بين انكلترا ومصر

لا حول ولا قوة إلا بالله www.alukah.net

القضاء الاسلامي

المحاكم الحجازية

صاحب السعادة أبو بكر يحيى باشا من كبار رجال القضاء في المملكة المصرية وقد اجتاز أدواره كلها علماً وعملاً من بدايته الى الذروة العليا من مراتبه . ولما كتب الله له الحج في هذا العام كان مما أراد أن يقف على حقيقته الطريقة المتبعة لاحقاق الحق والفصل بين الخصوم في المحاكم الحجازية . وقد أبدى رغبته هذه لجلالة الملك ابن السعود ، فاصدر جلالته أرادته السنية لمن يلزم بأن يطلعوه على كل مايجب الاطلاع عليه . ففظر سعادة الباشا في سجلات المحكمة ، ودقق النظر في اعلاماتها وطرق المحاكمة ، الى غير ذلك مما يهم الرجل الفني كسعادته أن يطلع عليه

وخلاصة ماحدثنا به سعادته هو أن المحاكم هناك درجتان : الاولى للمواد الصغيرة المستعجلة ، وهذا النوع من القضايا يقضي به قاضٍ واحد ، واذا اقتضت الحال يصل القاضي بنفسه الى مكان الحادثة ويفصل فيها ويبلغ حكمه الى الجهة الادارية ، ومرجعها الآن سمو الامير فيصل نائب جلالة الملك في مكة

والدرجة الثانية للقضايا المهمة التي يجب النظر فيها بتأنٍ للوصول الى الحق والحكم به . وهذا النوع من القضايا ينظر في المحكمة الكبرى ، وهي مؤلفة من أربعة قضاة : أحدهم حنفي ، والثاني مالكي والثالث شافعي ، والرابع حنبلي . قال لنا سعادته : وطريقتهم في ضبط الدعوى واستماعها واستماع الخصوم والشهود كالطريقة المتبعة في المحاكم الاهلية المصرية فكل شيء يكتب في أثناء المرافعة بصورة رسمية وبكل اعتناء ، الى أن تأخذ القضية نصيبها من التدقيق والدرس واستماع البينات . وبعد ذلك يخلو القضاة للحكم فيذكر كل قاض حكم مذهبه فيها . فاذا اتفقوا جميعاً أو الثلاثة منهم صدر الحكم بالاجماع أو بالاكثرية المطلقة ، واذا اختلفوا جاء كل منهم بأدلة مذهبه ، فما كان منها أقوى حجة وأمتن سنداً مما يستند عليه من دليل في الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس صدر الحكم مستنداً الى ذلك الجانب الراجح بدليله

فالقضاء في الحجاز كالقضاء الاهلي في مصر من حيث نظامه وضبط الدعوى فيه واستيفاء البينات ، وأما الحكم فمن الشرع الاسلامي وعلى المذاهب الاربعة كما تقدم . والمستفيض الآن أنه لا يجري حكم في مملكة آل سعود من الحجاز الى نجد الى عسير الا موافقاً للشرع الاسلامي الذي لا تعلو على كلمته كلمة أحد في تلك الديار

فرائض الدين

في الجيش المصري

كتب (ضابط صغير) في (الاخبار) يصف التهاون المدفوع اليه بأيد خفية لتراخي الجنود في الجيش المصري عن أداء فرائضهم الاسلامية . وقارن هذه الحالة المحزنة بما عليه جيش الاحتلال البريطاني في هذه الديار من عناية رجاله بحمل جنودهم على أداء واجباتهم الدينية ، حتى صار من المألوف عند هؤلاء قيامهم مبكرين في صباح كل يوم لاداء الصلاة في الكنيسة المعدة لهم . أما في أيام الاحد فلا هوادة قط في حضورهم الكنيسة وسماعهم مواعظ رؤساء دينهم

ثم قال : ألا ان أيدياً تعمل في الخفاء لاضعاف الايمان من القلوب ، وأخشى أن تكون قد نالت بعض أغراضها ، فقل ان تجد من كبار ضباطنا من يسجد لله ، وندر ذلك قطعاً في شبابنا . . .

جامع عمرو

أعلنت وزارة الاوقاف أن المسابقة التي جرت لوضع تصميم عن تجديد جامع عمرو انجلت عن فوز الخواجات ولفلف وفيري وجفازي بالجائزة الاولى وقيمتها ألفان وخمسمائة جنيه ، وفوز الخواجات نويل دوسن وكريسول بالجائزة الثانية وقيمتها ألف جنيه . وفوز الخواجة موريس مانتو بالجائزة الثالثة وقيمتها خمسمائة جنيه . وجميع الرسوم معروضة بقبة الغوري بالقاهرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٢ *)

ذكرنا في المقال السابق دليلا من أدلة العناية الالٰهية بالانسان . ونذكر في هذه المقالة أدلة أخرى للعناية فنقول:

ورد في سورة عَبَسَ « فلينظُر الانسانُ الى طعامه : إنا صَبَبنا الماء صَبّا ثم شَققنا الارضَ شَقّا ، فأنبتنا فيها حبّا وعِنَبا وقَضْبا ، وزيتونا ونخلا وحدائق غُلبا ، وفاكهة وأبّا ، متاعا لكم ولانعامكم »

في هذه الآية إرشاد الى جهة الدلالة التي تستفاد من تدبير الاله سبحانه لطعام الانسان الذي يعيش به فان صب الغيث وانزال المطر وشق الارض لتنبت مايحتاج اليه الانسان في معيشته وما تحتاج اليه الانعام في مطعمها ، كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن هناك عناية إلاهية بالانسان خلقت كثير من الموجودات لاجله وهيأت له مايعجز عن تدبيره لو كان تدبير أمر مطعمه موكولا اليه فقط . من أين جاء ماء المطر ، ماهي الوسائط الكونية لتحضيره ، ومن الذى هيأ تلك الوسائط ، ونظم منها سلسلة متعاقدة تنتهي بأنزال المطر وتكون منها الحياة ؟ لاريب أن هذه أمور قد عجز عن حلها العلم ، ولا شك أنها ليست من مقدرات العبد ولا من صنع يده ، فاذاً لامناص له من الاعتراف بأن ترابط نزول المطر مع شق الارض باخراج النبات واتصال هذا بذاك يدل دلالة واضحة على أن هناك الٰهاً له عناية بالانسان ، وأن تلك العناية مرادة ومقصودة . وهذه أدلة فطرية تدل دلالة كافية على وجود الاله . وورد في سورة ق « أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فروج ، والارض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ... ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحبّ الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد ؛ رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج »

ترشد هذه الآية الى أن التأمل في السموات كيف بنيت ، أي كيف نسق هذا النظام البديع وارتبطت كواكبها بعضها ببعض حتى أشبهت ـ من حيث خضوعها لنظام بديع وترتيب عجيب ـ البناء المحكم ، فمن الذي نظم عقد هذه الكواكب ومن الذى زينها حتى صارت بهجة للناظرين ؟ ومن الذي أزاح عنها الخلل ، فليس فى هذا البناء المحكم فروج ينفذ فيها الخلل فيختل دورانها فيصدم بعضها ببعض اصطداما يتداعى منه ذلك البنيان وتندك منه السماء ؟ (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا)

ان الذي بيده أمر هذه المجاميع العلوية ـ وهى التي يعبر عنها في لسان الشارع (بالسموات) ـ وينظم أمرها ويحفظها من الخلل ويعطي كل شيء فيها قسطه الطبيعى ، لا بد أن يكون موجودا مريدا مختاراً . وان هذا النظام الذى حارت القلوب في اكتناهه ، وعجزت المراصد المتنوّعة عن احصائه ، ووقف علماء الفلك حيارى أمام بدائعه ، مثل هذا النظام الذى تتجلى فيه الحكمة والعناية والدقة والاحاطة ، محال ان ينسب الى المصادفة كما يقول الملحدون ، فأن المصادفة تضاد النظام وتخالفه كل المخالفة ، محال ان يكون هذا النظام المتناهى فى الدقة من أثر الفوضى وان ينسب الى عدم الفاعل والموجد بأن يكون خلق نفسه فيلزم حينئذ ان يكون خالقا ومخلوقا

« * » تقدم المقال الاول من هذا البحث في العدد ٥٠ من الفتح

وموجودا باعتبار انه فاعل قبل نفسه باعتبار انه مخلوق ، وتلك محالات أولية يرفض العقل الاقتناع بها والركون اليها (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يؤمنون) (والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج)

هذه دلائل واضحة يسلم بها العقل متى عرضت عليه ، لان في فطرته الاعتراف بها فأنّ مدّ الارض وجعلها صالحة لحياة الانسان ومعيشته ينبيء بأن هناك موجدا أوجدها على نظام خاص وكيفية معلومة وهو يعلم الاغراض التي خلقها لها فأوجدها متهيئة لتحقق تلك الاغراض

من الذي جاء بالارض ، ومن الذى كونها ، ومن الذي جعلها في موضعها الخاص من هذا النظام العالمي ؟ هل المصادفة هي التي ضمت عناصرها بعضها الى بعض ، ووضعتها في موضعها من النظام الكوني ، وزينتها بالشمس والقمر وبالهواء وبالمطر ؟ ان المصادفة ان كانت هي الفاعلة لهذا النظام البديع فقد انقلبت موجدا عالما قادراً مريدا ، ولم تعد مصادفة بالمعنى المفهوم والاصطلاح المقرر . أم الطبيعة هى التى اوجدت الارض والسماء وما بينهما ؟ واذاً نقول : ماهى الطبيعة ؟ ان كانت قديمة متصفة بالعلم والقدرة والارادة والحياة فهو مايعبر عنه بالخالق والموجد والاله ، وان كانت لفظا لامعنى له فلا يصح أن ينسب وجود العالم الى لفظ فارغ خال من المعنى ، وان كان التعبير بلفظ الطبيعة كراهة فى الالفاظ التى يستعملها المتدينون — وهو فى الحقيقة لايختلف في معناه عن المعنى المقرر فى الاديان — فالعلم أجلّ من أن يخضع للحبّ أو الكراهية ، وان كان التعبير بلفظ الطبيعة تجديداً للفظ مكان لفظ فلم الانكار ولم الجحود فله مادامت الحقائق هى المعول عليها ؟ الحق أن وجود الله يكاد يلحق بوجود البديهيات ، ولولا تخريف المعاندين وقصر أنظارهم وتغلب الشهوة والسفه عليهم لما احتاج وجود الله في وضوحه وجلائه الا الى التنبيه الخفيف وان كانت البداءه قد ينبيء عليها أحيانا وفي بعض الظروف (أفي الله شك فاطر السموات والارض)

عبد الباقي سرور نعيم

اشتراكات الفتح

خفضنا اشتراك الفتح عن سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو فى مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

شئون مصرية

* أقر مجلس الوزراء الاتفاقية التى عقدت بين مصر وفلسطين وشرقى الاردن بشأن المحافظة على الامن العام على الحدود . ومن ضروريات هذه الرقابة انشاء محطة تلفونية لاسلكية . وأهم غرض ترمى اليه وزارة الحربية من هذه الاتفاقية منع الاعتداء ، والوقوف على حركات رسل البلشفية الذين ينسلون الى داخل القطر المصرى من حدود فلسطين

* وافق وزير المواصلات رسمياً على القرار الصادر من المجلس الاعلى لهذه الوزارة بأنه ليس من مصلحة الحكومة المصرية بيع خط حلوان أو غيره من الخطوط الحديدية

* صدر قرار قاضى الاحالة بمحكمة مصر فى قضية الاختلاس في وزارة الاوقاف المتهم فيها محمد افندى مصطفى الدمهوجى ومحمد افندي فؤاد عبد الحميد والسيد محمد عامر بارتكابهم تزويراً فى اذونات الصرف ، بالاتفاق مع سليمان كامل افندي الموظف المختص بهذه الوزارة والذى انتحر على أثر اكتشاف هذا الاختلاس ، وتوصلوا بمساعدته الى تكرار صرف مبالغ لا يستحقونها من الوزارة بلغت نحو تسعة آلاف جنيه . وقد اصدر قاضى الاحالة قراره ، وهو يقضى باحالة المتهمين الثلاثة الى محكمة جنايات مصر لدور شهر اغسطس القادم

* كتب الاستاذ الشيخ عبد الله جاد الله ناظر مدرسة صدق الوفاء رسالة أبان فيها حالة حملة القرآن الشريف ومرتليه وما يصيبهم من تدخل غيرهم ممن لا يجيدون القراءة ولا يشرفون مركزهم . واقترح تأليف (نقابة للحفاظ) تعنى بأمورهم وتحافظ على مقامهم الادبي والدينى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

دار العلوم

بعد نصف قرن

مضى على تأسيس دار العلوم خمسون عاماً ، فقام أبناؤها الفحول البررة الاعلام بتمجيد أمهم والوفاء لها واعلان مالها عليهم وعلى الادب العربي من فضل

فكانت حفلة يوم الجمعة الماضي مظاهرة من العلم الرازن الوقور على الجهل الثرثار المتشدق بدعوى الجديد كذباً وبهتانا

وكانت حفلة يوم الجمعة الماضي اعلانا لنجاح الفريق الاصلاحي المعتدل الذي يرى تجريد القديم من طواريء الضعف والاخذ من الجديد بالنافع ، والسير بالاصلاح سيراً ثابتا لاطيش فيه ولا رعونة ولا اسفاف

وكانت حفلة يوم الجمعة الماضي مظهراً للبلاغة العربية الاصيلة تملأ النفوس والقلوب بلسان شاعري دار العلوم العظيمين الشيخ محمد عبد المطلب والشيخ علي الجارم ، وصنوهما الشاعر البليغ الاستاذ الهراوي ، كما كانت مظهر الاخلاص الحقيقي للاصلاح بما تحدث به رجال من كبار دعاته في هذا البلد : الشيخ عبد العزيز شاويش بك ، والشيخ عبد الوهاب النجار ، والشيخ أبي الفتح الفقي

ومن ظن أن الثرثارين من دعاة الكفر والالحاد هم لسان البلد وخال أن البلد تصغى اليهم ؛ فقد علم يوم الجمعة الماضي أن ظنه باطل وما خاله غير الواقع لان قلوب الشعب المصري كانت تصفق مع اكف شبابه المتعلم سرورا بغضبة الشيخ محمد عبد المطلب على هذا الفريق الخاسر الذي يكيد لقوميتنا وآدابها ، ولديننا وهدايته . فما قيل في دار العلوم يوم الجمعة الماضي وما كان له من تأثير في النفوس هو صوت مصر الصادق ، والعاقبة للمتقين

---

* أصدرت حكومة فلسطين قانوناً اسمه (قانون النشرات المخلة بالآداب لسنة ١٩٢٧) يقضي بالحبس الى مدة ثلاثة أشهر أو بالغرامة الى مائة جنيه مصري أو بهما معاً على كل من يبيع أو يحرز لاجل البيع أو الايجار او التوزيع أو يطبع أو يعرض في مكان عام أو ينشر كتباً او نشرات أو اعلانات او صوراً فطوغرافية او نقوشاً أو تماثيل مما يخل بالآداب العمومية

* قرر مجلس الوزراء التركي في انقرة الرضوخ لاحكام معاهدة ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦ باعادة املاك السوريين في تركيا التي كانت الحكومة صادرتها

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

مصطفى كمال في الاستانة

كان مصطفى كمال — منذ وضعت الاقدار مقاليد مسلمي تركيا بين يديه — يتحرج من المجيء الى الاستانة لان نفسه تحدثه بأن الخطر يتهدده فيها من جماعات متعددة : منهم رجال جمعية الاتحاد والترقي ، ومنهم انصار الروح الاسلامية ، ومنهم الذين نكبوا بمعايشهم الخ الخ . وكان يظن أن الاغتيال الذي بدىء به في ازمير وفشل بأثر الصدفة كان يكون في الاستانة لو أنه زارها قبل الآن . فلما صعد رجال جمعية الاتحاد والترقي الى المشنقة ، وقضى على الصحافة الاسلامية وفي مقدمتها (توحيد افكار) و (محفل) الخ الخ ، وزالت المعاهد الدينية الاسلامية كلها ، ورأى مصطفى كمال أن الذين حرمهم من معايشهم قد اشتغلوا بقالين وسماسرة فشغلوا بالسعي على اولادهم ؛ اطمأن قلبه وجاء الاستانة في هذا الاسبوع يمتع نظره بآثار حركته من تحول عاصمة الخلافة الى بلدة خواجات يتوارث فيها الناس ويتزاوجون على شريعة سويسرا بدلا من شريعة محمد بن عبد الله ﷺ ... فليحذر المصريون زملاء مصطفى كمال ، فان له بين اظهرنا زملاء !

---

* سيعقد مؤتمر يهودي بالاستانة في شهر سبتمبر المقبل ويتألف من حاخامي الطوائف اليهودية ورؤسائها المنوطين في بلاد الشرق للتفكير في موقف اليهود في كافة الاقطار الشرقية . وسيدرس هذا المؤتمر مسألة الهجرة الصهيونية الى فلسطين التي أخذ الكثيرون من منودي اليهود في العالم يدركون حقيقة ضررها بهم لانها تقودهم الى تضحية أموالهم وأنفسهم في سبيل خيال وهمي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يهدى الضالين!

أيدري قراء (الفتح) من هو هذا الذى يهدى الضالين ؟ انهم مهما فكروا ، ومهما كان تفكيرهم صحيحاً لن يصلوا الى معرفة من هو

هو السير ويليم ويلكوكس

أيدرى قراء (الفتح) بماذا يهدى السير ويليم ويلكوكس الضالين ؟

انه يهديهم بأساليب التبشير التي انقطع لها الآن في مستشفى البروتستان في مصر القديمة ، وفي مراكز الدعاية البروتستانية

ومن هم هؤلاء الضالون ؟

نظن أن هذا سؤال ليس بقرائنا كبير حاجة الى ايراده ، فالسر ويليم ويلكوكس احترف بعد الهندسة حرفة تبشير سكان وادى النيل بالمسيحية ، فالضالون من سكان وادي النيل هم اذن نحن المسلمون

أيدرى قراء (الفتح) من الذى يقول عن السر ويليم ويلكوكس انه « اشتغل عن الهندسة بالتبشير فبعد ماكنت تراه يزرع النيل ، اذا به يهدى (الضالين) مايعتقده سواء السبيل » ؟

ان الذى يقول هذا جريدة (السياسة الاسبوعية) في عددها ٦٨ في العمود الثالث من الصفحة الرابعة . فانها لما علمت بالتحاق ويلكوكس بمهنة التبشير اختصته بمقال « في المرآة » ، وملأت بالثناء والتمجيد والاعجاب نفس المكان الذي كانت تسب فيه الشيخ أبا الفضل شيخ المعاهد الاسلامية كلها في المملكة المصرية والشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية السابق والسيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الاسلامية

فهل يرى المسلمون في هذا عبرة ، أم لا يزالون يرونه كلاماً فارغاً ...

الفضية المضرية

عهد دار العلوم الى بنيها

لآلىء من الكوكب الدرّيّ ، الذي أهدته بداوةُ العرب الى حضارة مصر

قصيدة الشيخ محمد عبد المطلب في عيد دار العلوم الخمسيني

البلاغة الفصحى تسأل أدعياء الجديد : ماذا تعنون بالقديم ؟

لي في ظِلالكِ مَسرحٌ ومَقيلُ ... روضٌ أغنُّ ومَنزلٌ مأهولُ

ومعاهدٌ نشر الحياةَ بها الحَيَا ... فالعيش أخضر والنعيم ظليل

سرُّ الجمال جمالُ مصر إذا سرَتْ ... ريحُ الشمال بها وعبَّ النيلُ

بلدٌ جريتُ الى المنى في ظله ... سَبحاً على اللذات وهي شكول

أردُ المرابعَ والمصايف سادراً ... أختالُ بين ظِلالها وأجول

فيحٌ إذا نهض القريضُ لوصفها ... يحلو القريضُ بوصفهـا ويطول

أمرابعي والعمر فَينان الهوى ... ومراد لهوي والصبا مبسول

بالرمل منها منزل أشتاقه ... إن شاق صنوي حَومَل ودَخول

يزهي ظباءَ النيل رَوحُ رياضه ... ونسيم ذاك البحر وهو عَليل

أهوي اليه على البخار إذا سرت ... بالمنجدين هَوادج وحمول

كالطيف يختلس الظلامَ اذا سرى ... لمحاً ، وطرفُ النجم عنه كليل

واذا بكى الاثلاتِ يحيي شاقه ... مغنى جفاه بقرقرىٰ ومَقيل

غنَّيتُ نشوانَ القريضَ يهزّني ... سِدرٌ بريف جُهينةٍ ونخيلُ

أو غرَّدتْ ورقاء رامةَ هزَّها ... حيٌّ هناك بذي الاراك حلول

فبجانب الفسطاط من غربيّه ... ورُقٌ لها بالمنيلين هَديل

حيث القصور الشمّ تزهو حولها ... غُلبُ الحدائق والنسيمُ عَليل

والنيل في ثوب المخيلة بينها ... يسطو على جنباتها ويصول

متبهنساً بين الرياض كما حبا ... ليثُ العرين دجا عليه الغيل

* * *

يانيلُ أنت ثراء مصر وغيثها ... والارض قفرٌ والبلاد محولُ

بك يرتوي الوادي إذا جفَّ الثرى ... ويبلُّ من صادي الفؤاد غليل

وعلى يمينك بالمنيرة حلةٌ ... للعلم فيها جمة وحفيل

راقت بها (دارُ العلوم) مواردا ... تروىٰ بهن بصائرٌ وعقول

أمٌّ لنا في المنجبات مهادُها ... دعم لمجد بلادها وأصول

أمٌّ اذا درج الوليد بحجرها ... فالدين يَرعىٰ والبيان يَعول

لله درُّ شبيبة كفلتهم أمٌّ لنا في الامهات بتول
أخذت علينا ـ منذ أيام الصبا ـ عهدَ الكريم، وعهدُها مسئول

* * *

يا أم عهدُكِ في القلوب موثَّقٌ صدقُ الوفاء بحبله موصولُ
الدينُ عهدُكِ والمكارمُ بيننا والعلم والآداب والتنزيل
علَّمتنا أن (الحنيفة) ملَّةٌ لانهجُها وعرٌ ولا مجهول
تهدي الى سُبُل الرشاد إذا هوى المفتون بالالحاد والضلّيل
رفعتْ منارَ الحق، لايعيا به عقل، ولا ينجاب عنه دليل
إلاّ الذين تبوَّءوا وَخَمَ الهوى فالنهج أعمى والمناخ وبيل
نزعوا الى دنس الاباحة فانجلى للناس ذاك المنزع المرذول
مازوا الجديد من القديم، وما دروا أن الجديد من القديم سليل
جلبات إفكٍ، في مهالك فتنةٍ هوجاء، كيدُ غوانها تضليل
دعوى، وما ضربوا لنا مثلاً بها يجري عليه من القياس مثيلُ
وإذا الدعاوى لم يقم بدليلها في العقل، فهي على السفاه دليل
إن كان مازعموا « قديماً » ديننا فليأتِ منهم بالجديد رسولُ!
أو علَّهُ لغةُ السما. ؟ وانها القرآنُ والتوراةُ والانجيلُ
أو ذلك الادبُ الذي شهدتْ له في كل شعب بالجمال عدول
زَخَرَتْ به أمُّ اللغات، ولم تزل بملاه تفترع اللُغى وتطول
وسيعلمون اذا الحقيقة أعرضت أن الضلالة جُندها مخذول
وترى الجديد يصيح في حجراتهم: ياقوم، عن تلك المهالك زولوا!
ما في القديم مَعابة إن لم يكن فيه عن السَنن السويّ عدول
وذر الجديد إذا رأيتَ سبيله عوَجاً عن الحق المبين تميل
واسلك سبيلك غير ذي عوَجٍ ترد شرع الحياة وصفوها مكفول
يا أمُّ كم من شِرْعة لك في الهدى لاوِردُها رَنِقٌ ولا مملول
يا أم كم لك من يد في شكرها يعيا المقالُ ويعجز التفصيل
أحييتِ أحياءَ الجزيرة: من نمى فبكلِّ فصلٍ منكِ مظهرُ أمّةٍ قحطانُ من ولدٍ، وإسماعيلُ من أهلها، وبكل يوم جيل
ولو استدارَ بكِ الزمان لاصبحتْ لكِ في عُكاظ من البيان فصول
هذا مَجالُكِ في البلاغة فاسلكي ماشئتِ. نهجُكِ في البيان ذلولُ
(لغة الكتاب)، وديعة الاحقاب، ميراثٌ الى الاعقاب عنك يؤول
مَن لم يُحط بقديمها لم يعتقد علما بمجد الشرق وهو أثيل
وخذي المعاني في جمال جديدها ماشئتِ، لا حرَجٌ ولا تخذيل

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت جريدة هآرتس العبرانية: ان بعضاً من المهندسين الانكليز يدرسون اليوم في مرج ابن عامر الطرق التي تصلح لمرور خط سكة حديد حيفا ـ بغداد المنوي مده بطريق بيسان ـ وادي الزرقا ـ عمان ـ بغداد وغاية هؤلاء المهندسين الذين انتدبتهم ادارة سكك حديد فلسطين أن يمر الخط المذكور في الاراضي الواقعة تحت الانتداب البريطاني وبهذه الطريقة تكون امارة شرق الاردن مربوطة رأساً بفلسطين بواسطة هذا الخط ومن وادي الزرقا يمتد خط آخر الى البحر الميت

* أقر المجلس الوطني الكبير في تركيا مشروع قانون يأذن للحكومة لاسباب ادارية وعسكرية واجتماعية بنقل الف واربعمائة عائلة من شرقي الاناضول (بلاد الكرد) الى غربي البلاد. وتكون هذه العائلات الآن في منطقة البلاد الشرقية الموضوعة تحت الادارة العرفية

* جاء في جريدة الماتان ان الحكومة البريطانية رفضت المشروع الافرنسي الخاص بالطيران فوق العراق، فقابلت فرنسا ذلك بأن منعت الطيران الانكليزي فوق سوريا

* قالت جريدة الكوريرادي لاسيرا: ان صداقة ايطاليا لليمن وامامها ليس معناها التعدي على بلاد الحجاز او الملك ابن السعود، وان المحالفة التي عقدها موسوليني مع اليمن لا يقصد منها الا حفظ السلام في شبه جزيرة العرب

* اجمعت الاسرة الكيلانية ببغداد على اسناد مقام نقابة الاشراف الى السيد محمود النقيب اكبر انجال المرحوم السيد عبد الرحمن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الدعوة الى الاصـــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

المبادرة الى الدعوة

الدعوة نوعان : دعوة يُقصد بها إنقاذ الناس من ضلالة أو شر واقع ، ودعوة يُقصد بها تحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه . أما الاولى فيتحتم القيام بها لاول وقت ممكن ، ويلوح الى هذا الواجب قوله تعالى « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين » . فقوله « من أقصى المدينة » إظهار لعناية هذا الداعي وشدة رغبته في الاصلاح حيث لم يثبطه بُعد المسافة عن السعي اليه والوفاء بحقه . وقوله « يسعى » تذكرة لدعاة الاصلاح وايقاظ لهممهم كي ينفقوا في هذه الغاية وسعهم ويسارعوا الى النصيحة جهدهم ؛ لان السعي في لسان العرب بمعنى العدو والمشي بسرعة

وأما النوع الثاني من الدعوة فان كان مما ينشأ عن تأخيره حرج التحق بالامر الواقع ووجبت المبادرة الى الدعوة حسب الطاقة ، وان كان بينك وبين وقوعه فسحة جاز ارجاؤها الى زمن الحاجة . وما يقوله بعض أهل العلم من جواز السكوت عن العلم الى أن يُسأل عنه إنما يحمل على هذا النوع الذي لم يدع الحال الى معرفته في الوقت الحاضر ، حكى القاضي عياض في كتاب (المدارك) ان سحنون وصاحبيه عون بن يوسف وابن رشيد دخلوا على أسد بن الفرات ، فسألهم عن مسألة ، فابتدر لجوابه صاحبا سحنون وسكت سحنون ، فلما خرجوا قال له صاحباه : لم لم تتكلم ؟ فقال سحنون : ظهر لي ان جوابكما خطأ ، وبين لهما ذلك ، فقالا له : لم لم تتكلم بهذا ونحن عنده ؟ فقال : خشيت أن ندخل عليه ونحن اصدقاء ونخرج ونحن أعداء . قال القاضي عياض : وسكت سحنون حين علم أن القضية لا يفوت أمرها ، ولو علم ذلك لبادر بما ظهر له

التعارض على الدعوة

ذكر بعض أهل العلم أن قيام الواحد بفريضة الدعوة كافٍ ، واستشهدوا بقوله تعالى « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » . وقالوا في وجه الاستشهاد : إن الطائفة في لسان العرب الواحد فما فوقه . وهذا القول مستقيم بالنظر الى ابلاغ الامر والنهي ، ووضع الحق بين أيدي الغافلين عنه . أما من حيث فعل الدعوة في النفوس ودخولها مدخل الاقناع فمن البيّن بنفسه أن للدعوة التي تقوم بها الجماعة أثراً لا تبلغه دعوة الفرد ، وربما كان النظر في هذا يرجع الى حال المدعوين أو حال ماتتعلق به الدعوة أو ما يقصد من الدعوة

أما النظر الى حال المدعوين فقد يغنى العدد القليل في دعوة جماعة تتقارب مشاربهم وتتشابه احوالهم النفسية ، أما اذا اختلفت مشاربهم وتعددت نزعاتهم فلكثرة القائمين بالدعوة وتظاهرهم عليها وقع في نفوسهم واخذ لها من بين تلك النزعات المتباينة والمسالك المتشعبة ، فان الدعاة اذا تعددوا إختلفت أساليبهم في الدعوة غالبا ، وقد يبدو للداعي من وجوه تحسين الامر أو التنفير منه مالا يخطر على بال آخر وان كان أغزر علماً وأوسع نظراً ، وقد تخضع النفس لاسلوب دون أسلوب ؛ وتهتدي بطرز من الجدل أو الموعظة أكثر مما تهتدي بغيره ولو كان أقرب دلالة محكم المنطق وأوضح إنتاجا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما حال ماتتعلق به الدعوة فان الارشاد الى أحكام الدين العملية — مثلا — أيسر من اصلاح العقائد ووضع الايمان موضع الجحود بالله ، فداعي المطمئنين بالايمان الى مثل الاحكام العملية إنما يتلو قرءاناً أو حديثاً أو نصوص من يُقتدَى باجتهادهم ، والداعي الى الايمان يقصد الى نقل النفوس من ملة الى ملة ، وتحويلُ النفوس من عقيدة الى أخرى يبلغ من الصعوبة أن يحتاج دعاته الى من يشد أزرهم في إبلاغ الحجة أو مطاردة الشبهة ، وكذلك سأل موسى عليه السلام ربه أن يجعل أخاه هارون شريكاله فى الرسالة فقال « واجعلْ لي وزيراً من أهلي هارونَ أخي أشدُدْ به أزْري وأشركْه فى أمري » وبعث عيسى عليه السلام الى أهل انطاكية برجلين اثنين ليدعواهم الى الايمان فقابلوهما بعناد وتكذيب ، فأضاف اليهما ثالثاً يؤيد بعثتهما ، قال تعالى واضربْ لهم مثلاً أصحابَ القرية إذ جاءها المرسلون ، اذ أرسلنا إليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون »

واما حال مايقصد من الدعوة فانك ترى رجالا انحرفت عن ادب الاسلام قلوبهم ، وساعدتهم الايام على أن أصبحوا يسيطرون على بعض شعوبه ، ويفسدون عليهم دنياهم وآخرتهم ، فيعتدون على أحكام دينهم ، ويناصرون الاشخاص الذين يملأون أفواههم بالجهل على رسوله الاكرم . فاذا كان أولئك المنحرفون عن أدب الاسلام ممن لا يُقبلون على الحق بعين باصرة ، أو لا ينقادون الى الحقائق المبصرة ، فمن المحتمل ألا يراد من دعوتهم اصلاح نفوسهم وانما يراد منها صرفهم عن هذه السيرة الخرقاء واراعتهم أن الامة التى تتقلد الاسلام شريعة لا تستطيع أن تبقى أمامَ تعسفهم هذا معقودة الالسنة ، أو مقبوضة الايدي . فالذين يرضون عن عبث هذه الارواح غير الطيبة انما يغنى في دعوتهم جماعة من زعماء الامة لا يحوم على ألسنتهم مَلق ، ولا يشترون متاع هذه الحياة بكتمان ما أوتوا من حكمة ، فيوقظونهم من غرورهم ، ويُرونهم أن العزّة للمؤمنين . أما صوت الواحد ونحوه فانما يلقى منهم آذان الصم الذين لا يفقهون

وانما تفيد كثرة الدعاة عند اتحادهم وقصدهم الى اقامة المصالح ونصرة الحقيقة في نفسها ، وبذلك أوصى النبي ﷺ أبا موسى ومُعاذَ بن جبل حين بعثهما الى اليمن : قال لهما « يسّرا ولا تعسّرا وبشّرا ولا تنفّرا وتطاوعا » ويُشعر بهذا الشرط التعبير عن الدعاة باسم « الامة » دون « القوم » فى قوله تعالى « ولْتكنْ منكم أمةٌ يدعون الى الخير » قال القفّال : الامة القوم المجتمعون على الشيء الواحد يقتدي بعضهم ببعض ، مأخوذ من الائتمام . وهو الوجه في ايثار التعبير به أيضا في آية « ومن قوم موسى امةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون » فان لفظ « القوم » يطلق في اللسان على عدد أقلّ مما يطلق عليه لفظ « الامة » وهو من هاته الجهة أنسب بدعاة الاصلاح لقلة عددهم ، ولفظ الامة أليق بسائر الافراد لكثرتهم ؛ ولكنه اختير للدعاة اسم « الامة » لان اشعاره بمعنى اتحادهم وتآلفهم أقوى مما يشعر به لفظ القوم

فالقرآن يرشد الى أن يكون دعاة الاصلاح جماعة ، وان يكون أدب هذه الجماعة الاتحاد والتعاضد . ومن الواجب صرف الهمة الى مشروع الدعوة حتى تقام على نظام يحفظ الحقائق والمصالح ، أما بقاؤها مطروحة الى داعية الافراد فقد يفضي بها الى ضياع ، وطالما جعلها تفقد حيث يجب أن تكون

محمد الخضر حسين

---

* مر بالقاهرة قادماً من الحجاز في طريقه الى سوريا صديقنا الفاضل الكريم الاستاذ السيد يوسف ياسين مدير المطبوعات والمخابرات في الحكومة الحجازية ، ومؤسس رصيفتنا (أم القرى) ، ومن أنجب شباب الامة العربية المخلصين لدينهم وقوميتهم . وقد نزل ضيفاً على الوكالة العربية ، وزار ادارة « الفتح » فأنعشت أحاديثه عن اصلاح الحجاز آمالنا واستبشرنا خيراً بما يجري في تلك الديار المباركة على يد مليكها المسلم الحكيم

— ٢٧ —

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في مجلس النواب

مسألة طه حسين

كانت ليلة الخميس الماضي موعد مناقشة مدير الجامعة المصرية فيما يتعلق بكلية الآداب فيها . فدارت المناقشة التالية فيما يتعلق بطه حسين وكتابه :

قال حضرة عبد الحميد سعيد بك : كنت أود ان أوجه الى معالى وزير المعارف العمومية سؤالا بخصوص مدرس الآداب في الجامعة المصرية ، وهو مؤلف كتاب (في الشعر الجاهلي) . ولكن معالى الوزير غير حاضر الآن ، ولهذا احتفظ بحقي في توجيه السؤال المذكور متى حضر

فقال دولة الرئيس : في وسع حضرة مدير الجامعة أن يجيب عن هذا السؤال

فقال عبد الحميد بك : أود أن أعرف الاجراءات التي اتخذتها وزارة المعارف العمومية بشأن كتاب (في الشعر الجاهلي)

فأجاب المدير : حبس الكتاب المذكور ، ولا يزال محبوسا في الجامعة المصرية ! غير أنه ظهرت من الكتاب المشار اليه طبعة ثانية ، ويغلب على ظني أنها خالية من كل ماعيب على الطبعة الاولى ! ؟

(وهنا حضر معالى وزير المعارف)

فقال حضرة عبد الحميد بك : في الدورة الماضية وعدنا معالى وزير المعارف العمومية بانه سيبحث مسألة كتاب (في الشعر الجاهلي) بحثا دقيقا ، ثم يصدر قراره بشأنه . وقد قدم الى النيابة العمومية بلاغ في حق مؤلف كتاب (في الشعر الجاهلي) وحققت هذه الشكوى ، وثبت من قرار النيابة العمومية فيها ان مؤلف الكتاب المذكور مداه ، وأنه اعتدى على الدين الاسلامي ، وعلى النبي محمد ﷺ ، وانه آلم المسلمين في أعز شيء لديهم

فبعد أن وعدنا وزير المعارف العمومية وعده الصريح الذي ذكرته ، وبعد أن صدر قرار النيابة العمومية المشار اليه ، نأمل أن يبدي معالى الوزير رأيه في الموضوع ، حتى تطمئن الامة على عقيدة ابنائها الذين يتلقون العلم في الجامعة

فقال دولة الرئيس : ان قرار النيابة العمومية يقضي بحفظ الدعوى ، لان المؤلف كان سليم النية فيما كتب ...

فقال حضرة عبد الحميد سعيد بك : ثبت من الحيثيات التي بنى عليها حضرة رئيس نيابة مصر قراره ، أن الدكتور طه حسين اعتدى على الدين الاسلامي ، وعلى أعز شيء لدى المسلمين ، وانه بنى نظرياته على أمور وهمية ، غير مبنية على أساس يصح الاستناد عليه ، وانه لم يرتكن فيما قرره على علم راجح أو رأى صحيح . وقد وعدنا معالى وزير المعارف العمومية ، كما وعد مجلس الشيوخ ، وعداً صريحاً بانه سيتحقق هذه المسألة ويتخذ فيها قرارا ، حتى تطمئن الامة على عقيدة ابنائها الذين يتعلمون في الجامعة . ولهذا آمل أن يجيب معالى الوزير عن سؤالي الذي وجهته الآن

فاجاب معالى وزير المعارف : سئلت في مجلس الشيوخ عما اذا كانت وزارة المعارف العمومية ، أو الجامعة المصرية ، قد اطلعت على الطبعة الثانية لكتاب (في الشعر الجاهلي) فأجبت بأن وعدت باحالة هذه الطبعة على لجنة لبحثها . والواقع أني طلبت من بعض موظفي الوزارة أن يقدموا تقريراً عن الطبعة المشار اليها بعد قراءتها ، وقد قدموا تقريرهم ، وقالوا فيه ان ليس في الطبعة الثانية من كتاب (في الشعر الجاهلي) مايمس الدين الاسلامي مطلقاً ؟ .... ولزيادة الاحتياط سأؤلف لجنة لبحث الطبعة المذكورة مرة اخرى ...

هذا فيما يتعلق بالطبعة الثانية ، أما فيما يتعلق بالطبعة الاولى فاني كنت قد وعدت المجلس ببحث المسألة . وتعلمون حضراتكم أن النيابة قد حققت مع الدكتور طه حسين في موضوع كتابه ، ثم قررت في آخر الامر حفظ الاوراق . أما حيثيات قرار الحفظ فهي حيثيات عضو النيابة الذي حقق الشكوى ، وليست هذه الحيثيات حكما حتى أتقيد بها ...

وفضلا عما تقدم فاني اعد المجلس بان ادارة الجامعة لا تسمح مطلقاً بان يدرس فيها مايمس الدين

فقال حضرة عبد الحميد بك — ألم يحتم على طلبة الجامعة أن يمتحنوا في الطبعة الثانية قبل بحثها ؟

فاجاب معالى الوزير — لقد بحثت هذه الطبعة من مدة ، وقدم عنها تقرير كما قلت ، ولكن لزيادة الاحتياط سأؤلف لجنة لبحثها مرة اخرى . . .

فقال حضرة عبد الحميد بك — في وسعنا أن ننتظر . اننا اذا لم نحافظ على ديننا فلا ينتظر منا أن نحافظ على شيء آخر

فقال عبد العزيز عبد الله سالم افندي : جرت العادة في جميع انحاء العالم ، بان يقوم العلماء بتأليف مايشاءون من الكتب ؟! وفيها يدونون مايعن لهم من الآراء ؟! ولم نسمع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أن أحد هؤلاء المؤلفين قدم للمحاكمة بسبب آرائه ، ولكننا نعلم أن من يخالف أحد المؤلفين في آرائه ، يؤلف كتابا آخر يفند ..

(مقاطعة وضجة من اعضاء مجلس النواب)

فأجابه حضرة عبد الحميد بك : كنت أود أن أرد على هذا القول ، ولكني اكتفي بما أظهره المجلس من الاستياء

فاجاب عبد الله سالم افندى : اني احتج على هذا الكلام ! ...

وقال سعادة سيد خشبة باشا : لو ان الدكتور طه حسين تعرض للدين الاسلامي ، وهو يعلن أنه لا يدين بدين من الاديان المنزلة ، لهان الامر . أما وهو يطعن في الدين الاسلامي ، وفي نبي المسلمين ﷺ ، ثم يقول في الوقت نفسه انه مسلم - كما قرر امام النيابة العمومية حتى لا تدينه في الشكوى التي قدمت ضده - أقول : ان ماتقدم مما لا يصح السكوت عليه ، ومما يجب علينا أن ننكره . ولهذا نرجو معالي وزير المعارف العمومية أن يمنع هذا الدكتور من التدريس في الجامعة ، حتى لا يلبس على ابنائنا في دينهم بالباطل دون الحق (تصفيق)

الرقيب المصري

لقد قيض الله لنا عوناً جديداً فيما نحن بسبيله من جهاد ، فانضمت الى الصف رصيفة جديدة بعنوان (الرقيب المصري) لصاحبها الاستاذ الفاضل الشيخ احمد يوسف النجوي . وقد اطلعنا في هذا الاسبوع على العدد السابع منها وكله في بيان مخازي جناب الدكتور طه حسين الذي يشتغل مجلسا النواب والشيوخ في مسألته الممضة .. منذ العام الماضي . فنرجو لهذه الرصيفة البقاء والنماء

التبشير المسلح

تدمير قرية على أهلها

نقل كاتبنا الاكبر الامير شكيب أرسلان عن جريدة (الاومانيته) الشيوعية الفرنسوية التي تطبع في باريس المقال التالي ، ونشره في سلسلة دروه التي بدأ بنشرها في الاخبار بعنوان « الدين بلا دعاية كالفرس بلا سقاية » قالت جريدة الاومانيته :

يهيئون في انكلتره ليوم ٢ يوليو مهرجانا عظيما للطيران ، بيت قصيده هدم قرية وطنية (انديجن) بقنابر طيارات الجيش البريطاني . واليك هذا البلاغ من نظارة الجو البريطانية :

« في جانب مطار هاندن يجري بناء مدينة بربرية ، وذلك على صورة أن عدداً من التجار ومن المبشرين الاوربيين أقاموا بها منذ سنين عاكفين على أشغالهم السلمية . . . واذا بموجة سخط تمتد في تلك الناحية على الاوربيين ، فتجوأ الطيارات البريطانية في جو البلدة ، فيشتد عذل الوطنيين للجالية الاوربية ، فينكمش هؤلاء الى قلعة قديمة ثم ينادون نداء الاستغاثة بواسطة اللاسلكي ... فتقبل طيارات التدمير وترمي بالقنابر على البلدة ، وترش النار على الوطنيين ، ولا تزال هذه العملية تتكرر الى أن تصبح المدينة كلها قاعاً صفصفاً ماعدا الكنيسة ... ثم يأتي أسطول هوائي آخر ينقل الاوربيين الى محل الامان ، بينما البلدة تخر جدرانها تحت النيران المحرقة » انتهى بحروفه

وأردفت (الاومانيته) هذا البلاغ الرسمي البريطاني بهذه الجملة :

« وهكذا الجبروت البريطاني يمثل أمام الانكليز في شكل مرزح ، وقائمه الاستعمار »

قال الامير شكيب ونحن نردفه بقولنا :

ان هذه التمرينات دليل واضح على حالة القوم الروحية ، وما يخالج صدورهم من القيام بمثل هذه الاعمال « البربرية » باسم المسيح . وأما تسمية القرية المشخص هدمها « بربرية » فلا ينبغي أن تغش أحداً .. فكل ماهو غير أوربي هو بربري عند هؤلاء . ومتى تسنى لهم التبشير في بلاد الاسلام تحت طائلة قنابر الطيارات فلا يتوقفون ولا يترددون طرفة عين . ولن يمضي ردح من الدهر حتى يرى المسلمون هذه الحقيقة بأعينهم . . . ولا يأمن المسلمون على دينهم وقرآنهم الا بالقوة العسكرية ، فالبلاد التي ليس لها جيش وليس فيها سلاح لا تقدر أن تذب عن دينها ولا عن لغتها ، كما أنها لم تقدر أن تذب عن أرضها . . كل أولئك محتاج الى القوة ولا يفل الحديد الا الحديد

قد تغيظ كلماتي هذه كثيرين ويرونها تعصباً ... ولكني لا أحفل بما يقال اذا كنت على حق فيما أقول . فان كان بلاغ نظارة الجو الانكليزية غير صحيح ، وتشخيص هدم القرية « البربرية » التي يراد بها « المسلمة » أو « الهندية » أو « الصينية » على رءوس اهلها من شبان وشيوخ ونساء وأطفال غير صحيح ، فيكون كلامنا هذا تعصباً . وان كان صحيحاً واقعاً ثابتاً بالقول والفعل فان كراهية نشر خبره ومحاولة تغطيته هما التعصب بعينه

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسألة البغـــــــاء

تدرسها جمعية الامم

وتبدي فيها رأيها

أنشأت جمعية الامم سنة ١٩٢٣ لجنة فنية لدرس مرض الزنا الرسمي في الممالك الغربية ، تنفيذاً لاقتراح اقترحه عليها مندوب أمريكا . وبعد اشتغال ثلاث سنين أصدرت اللجنة الفنيـة تقريرها ، وأرسلت السفارة المصرية في لندن الى وزارة الخارجية المصرية صورة هـذا التقرير على أمل أن تنتفع به الحكومة المصرية في مقاومة البغاء في هـذا القطر الاسلامي الذي هو أولى من غيره بمحاربة الزنا وأن لا تكون الحكومة واسطة في تسهيل أسبابه بقدر استطاعتها .

وهذا التقرير طويل تضيق صفحـات الفتح عن نشره كله . وان المعلومات التي فيه مستقاة من المصادر الرسميـة في كل الممالك الاوربية

ويفتتح التقرير بذكر اجمال تاريخي للعرض الانساني النبيـل الذي شعر به أهل الفضيلة فحملهم على مكافحة هذه الرذيلة الشائنة الفاتكة بالصحة والاخلاق معاً ، وما بذله محاربو البغاء في أطراف الارض من الوسائل لتخليص الانسانية منه ولو بالتدريج

ومن أقدم ماعمله الغربيون للخلاص من تجارة الزنا في بلادهم أنهم عقدوا مؤتمراً في باريس لهذا الغرض سنة ١٩٠٢ . وفي سنة ١٩١٠ أصدرت الولايات المتحدة الامريكية قانوناً يعد خطوة في هذا السبيل . وفي سنة ١٩٢٣ كانت أمريكا سببا لاشتغال جمعية الامم بهذا العمل النافع بعـد أن فشلت الجمعية فيما تأسست له من نصرة الامم الضعيفـة وكف يد الاقوياء عنها

وبعد أن أورد تقرير جمعية الامم تاريخ مقاومة البغاء أتى على الفصول الآتية :

(١) تعريف البغاء وحالته الحاضرة

(٢) مقدار اتساع هذه التجارة القذرة

(٣) نشاط تجار الاعراض في الحصول على البنات القاصرات واغرائهن بالفحش المحمي بالقوانين

(٤) مايحصل عليه تجار البغاء من كميات النساء

(٥) تصنيف المتجرين باعراض النسـاء وتقسيمهم الى أقسام متنوعة

(٦) مصادر هـذه التجارة وموارداها وطرق نقل النساء ونظام توريدهن

(٧) الوسائل التي تتخـذها الانسانيـة الضعيفة لمحاربة هذه التجارة الفظيعة

(٨) اشمئزاز الرأي العام الانسـاني من هذه التجارة

(٩) نتائج البحث الذي قامت به لجنـة جمعية الامم وما توصى به في هذا السبيل

وان لجنة جمعيـة الامم معترفة بصعوبة تخليص البشر من هـذا المرض الاجتماعي تخليصاً سريعاً ، لكنهـا تقول بكل صراحة (انها تنظر اليه كما تنظر الى الاوبئة التي يجب على الانسانيـة المبادرة الى مداواتها لمنع فتكها)

وقد حثت لجنة جمعية الامم في تقريرها هذا جميع أمم الارض وحكوماتها على التضامن في محاربة هذا المرض ؛ ومن رأيها أن هذا التضـامن واجب جداً على الافراد والجماعات ، وأن من الاجرام الذي يستحق اللعنة محاولة الدفاع عن هـذا المرض وادعاء أنه « شر لابد منه ؟ ! ؟ ! » وتقول لجنـة جمعية الامم : « ان من الصعب أن يوضع حد لهذا المرض الاجتماعي اذا وجدت مملكة تتساهل في محاربته بينما الاخرى تتشدد »

اذن فالخلاص من ذلك بالدعاية الى التضامن في مقـاومة البغاء ، والدعاية الى ذلك كالدعاية الى كل فضيلة يجب أن ينشط اهلها في السعي لها وتكثير سواد القائلين بها مهما كانوا قليلين ومهما كان الضالون المضلون من انصار الزنا كثيراً عددهم وطويلة ألسنتهم ، فان للباطل جولة ثم يضمحل

أنباء متفرقة

* رخصت وزارة الداخلية لنجيب بك شقير سـكرتير اللجنة التنفيـذية للمؤتمر السوري الفلسطيني وامين افندي سعيد المحرر في المقطم باصـدار مجلة نصف شهرية باسم (الشرق الادنى) تعنى بأمور الشرق وامه وصلات شعوبه السياسية والاقتصادية

* ارسل الاحـداث الشيوعيون في روسيا الى الاحداث الشيوعيين في انكلترا يدعوهم لحضور مؤتمر يعقـد في لنفراد ، ولـكن الحكومة البريطانية عارضت في ذلك ولم تسمح لهم بالذهاب وشـددت المراقبـة عليهم ، واخيراً تمكن ستة منهم من الفرار الى روسيا

* رصد عشرون ألف جنيه لتجفيف نهر كيشون بين يافا وحيفا وعكا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اعترافات ملحد

(٣ *)

الى هذا الحد بلغت كل ما أبغى من حظ فائض وشهرة في أذهان الكثيرين ، ووثقت من دوام ذلك الرزق المزدهر ، وبما بين يدي من ألوان الترف ومظاهر النعيم ، فانقطعت عن الوظيفة أو انقطعت هي من نفسها ، ولم يخالجني ريب في أن ازاحة همها الثقيل عن كاهلي ، جاء متمماً لما كنت أؤمله في حياتي الجديدة من هدوء وصفاء ، وكان لا بد لي أن أعلم أن هذه الامدادات الباهظة ، والبسمات الخلابة ، والتحايا الفائقة ، لا يمكن ان أصبر على استزادتها وأنام عن رعايتها . فانثنيت لذلك عند (استاذي) طريقاً موصلا ، فأطرق في وقار وخشية ، وطفق يملي - بسكوته المفزع - كيف أحترم (الفلسفة) العالية وأجل التفكير الحر في شخصه المهيب ، الى أن حدثني الخبر فاذا هو يدعوني الى الكتابة في صحف كاسدة كانت تصدر في ذلك العهد

— وفي ماذا ؟

أجابني : اكتب في السفور فهو موضوع جديد لم يألفه هذا البلد ، وخير مايصح أن تبدأ به حياتك الجديدة المزدحمة بشتى الآمال والرغبات

ولزمت الخلوة بنفس أسائلها : كيف يكتب الناس المقالات ، وكيف ينمقونها كي يقرأها الجمهور ويطمئن اليها والى أسلوبها ؟ كنت خلواً من كل هذا ، بل انى كثيراً ماأحرت في الرد على خطاب يرد الي من صديق متعذلق ؟ فمن لي بأن اكتب لقراء يفترضون في الكاتب النبوغ والعبقرية العالية ؟

واخيراً كتبت ، وكلما كتبت شيئا أشبعته قراءة ، ثم اشبعه تمزيقاً وذراً في الرياح ، لانه دون مايكتبه ناشيء ذكي ، وكان الى يميني كتاب فيه موضوعات مشتتة في الزواج والحب والسفور وكل العلل الاجتماعية ، الفه صاحبه بأسلوب جديد وبيان عصري ، فلم اتأخر في أن أحور وأبدل في كلماته ، حتى أخرجت منها مقالة تعتبر في جملتها باكورة تقدم لحدث طموح مقدام . ولا انكرك مروري من ذلك التوفيق ، وموافقة المؤلف لي في الغاية والمبدأ ، فلقد اجتمعنا في أن المرأة مخلوق تنتصف الحياة بينها وبين الرجل ، وان تعليمها واجب ، واختلاطها بالرجل أوجب . ورمينا الجنس الخشن بكل معاني الظلم والارهاق ، ولم تفترق الا في امضاء المقالة ، فلقد اختلسته منه وهو حقه !

وأطلعت أستاذي عليها ، فتجهم وعبس في قراءتها ، ثم تلطف وتبسط عقب انتهائه منها ، وكأنه عرف انها من افكار غيري وأنى لص ماكر ، ولكنه لم يشأ تعريفي بعقيدته كي لا أقصف سن القلم بين ناظريه ، وأتمم على سمعه عبارات الزهادة في جدوى مصادقته والتأثر بخطواته المضطربه . ثم جعل يطريها زورا ، ويمتدحها بهتانا . الى أن جعلني أعتقد أن مؤلفها الحقيقي هو الذي سرقها مني وأنني أهل لكل ذلك المدح والثناء وهو جدير بالاحتقار والازدراء !

ونشرت المقالة في صحيفة عينها لي الاستاذ ، فلا تسل كم كنت مسرورا وفرحا يتوثب فؤادي حبورا ليصافح امضائي الضخم مطبوعا تحت مقالة تزين الصفحة الاولى . واشتريت عشرنسخ من الجريدة ولو مكنت لزدت في العدد ، وأعدت قراءتها مرة ومرة ، حتى كدت احفظها

وقابلني صديق فهال في وجهي وألبسني في ساعته ثوبا فضفاضا من الاعجاب والتقدير لتلك الروح العالية والقريحة الوقادة فأطرقت الى الارض تخاجلا ، وأشرت اليه ان يختصر تلك الجمل التي لا احبها ! مع أني كنت انتظر اكثاره منها . ثم قابلني صديق ثان فثالث ، وهم مجمعون على انى اجدت وان اختلف غير واحد معي في موضوعها ، وطالما تهربت من الجدل والمناقشة في امر لا يعنيني ولا ادري كنهه ؛ ولولا الخجل لاحلت المناقش على مؤلف الكتاب الخبيث ، فانه صاحب هذه الآراء دون سواه !

واجتذبت الكلمة كلمات ، وتركنا السفور الى حكمة الدين وامكان صلاحيته في التطبيق على روح العصر ، وماكان في استطاعتنا ان نواجه مئات الملايين بكل مانضمر ، ولكنا استعملنا الحيطة في اللفظ ، والحذر في استعماله : فمن أننا نقصد الحق وحده ، ومصلحة الامة ، والعناية بنظمها واحوالها وشئونها ؛ الى بقيتنا في اصلاح فاسد ، وبتر أثل ورد افتراءات تقال عن الدين كذبا وضلالا . هذا ماجعلناه سلاحنا في اتقاء الاخطار ودرء الخطوب والحلات المنيفة علينا ، ووجدنا في الخرافات التي ألصقت بالدين وهو منها براء ذريعة نمد عليه ألسنتنا من جهتها ونضرب بها أشداقنا ، حتى تتجاوز

(*) انظر في عددي ٤٥ و ٤٨ من الفتح المقالين الاول والثاني من الاعترافات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أصول الدين وتنفذ الى صميمه في قحة وبذاءة ونحن نرتدي ثوب الذود عن الدين وتأهيله لحياة عصرية ملائمة لروحه ومعناه

وكنا - ونحن مجموعة منظمة - أصادف هجوما من جماعات أعدت نفسها للدفاع عن دينها وافتدائه بمهجهم وأرواحهم ، فاذا أعوزتنا الحجة وتقطعت بين أيدينا أسباب الادلة ، عدنا الى السخرية من عقلياتهم ، ورميناهم بالجمود والجهل المطبق ، ودلفنا الى عقول الاطفال نشهدهم على جديدنا ولذائذه وقديمهم وخشونته ؛ وقد ساعدنا الدهر بثورة فكرية عاتية امتد لظاها في ربوع الغرب ، وتلقفتها عقولنا في احتمال وجلد ، فاقتبسنا من شررها ما أودعناه في بعض مؤلفاتنا ، ونحن أحرص على ترسيخها في الاذهان من الشحيح على دينار ، فكان أن انصاع الى جماعتنا القليلة فريق من الشباب وسمت عقولهم نظريات سخيفة كهذه ، وطلبوا من وراء حملها العظمة والشهرة ، بعد أن مهدوا لها بتقويس الظهر ، وتشعيث الشعر ، واطراقة التفكير الكاذب والتأمل السخيف . فاذا بنا جيش متباين العدد لا تنقصه سوى الذخيرة التي كنا نعرف كيف نستغل مواردها من مصادر دفينة لا تنضب عينها ولا تزول آثارها وان تجمعت عليها كل الدكاترة ، ومعهم أولادهم وأطفالهم الصغار والكبار

السيرات — محمد علي غريب

* يقول مراسل جريدة (الكوريه ده لابورس) في حيفا ان المهاجرة من فلسطين قد ازدادت ازدياداً عظيما ، بسبب الازمة الاقتصادية في البلاد ، ولم تقتصر المهاجرة على اليهود بل تناولت الاهالي العرب أيضاً ، فالمهاجرون منهم يذهبون الى سورية وشرق الاردن والبرازيل

فهرس

صفحة	
١٧	طه حسين في نادي نقابة الموظفين
١٩	جلالة الملك في لندن
٢٠	المحاكم الحجازية
	فرائض الدين في الجيش المصري
٢١	وجود الله توضحه الدلائل الكونية
٢٢	شئون مصرية
٢٣	دار العلوم بعد نصف قرن
	مصطفى كمال في الاسنانة
٢٤	يهدي الضالين !
	قصيدة الشيخ محمد عبد المطلب
٢٥	شذور من أنباء العالم الاسلامي
٢٦	الدعوة الى الاصلاح
٢٨	طه حسين في مجلس النواب
٢٩	التبشير المسلح
٣٠	مسألة البغاء تدرسها جمعية الامم
٣١	اعترافات ملحد

ابن رشيق

تاريخ حياته ، وحالة القيروان في زمانه ، ومكانة أميرها ابن باديس

بقلم الاستاذ العلامة

عبد العزيز الراجكوتي الميمني

المدرس بكلية عليكرة بالهند

في ٩٦ صفحة . ثمنه ٤ قروش

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة إسلامية علمية أخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٣ | القاهرة : الخميس ١٥ المحرّم سنة ١٣٤٦ — ١٤ يوليو سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٣٠)

ذكرنا في المقالتين الماضيتين بعض « أدلة العناية » على حسب اصطلاح الامام الكبير ابن رشد ، واليوم نورد بعض « أدلة الاختراع » فنقول :

ورد في سورة الروم « ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون »

ترشد هذه الآية الى ما ينطوي عليه استمساك الكواكب (وهي الارض والسماوات) بغير عمد ، وقيامهما بمقتضى نظام أوجده المخترع لهما وما ينبيء به من أن وراء هذا النظام قوة أوجدته وخالقا خلقه ، فان قيام الكواكب في الفضاء ملايين السنين ودورانها في مداراتها وسيرها في طرائقها لايمكن أن يكون موجوداً بطريق المصادفة والاتفاق ولا كائنا عن غير قصد واختيار ، بل لابد من استناده الى فاعل قدر لكل شيء نظامه ، وأوجده على حسب ما علمه وأراده

محال أن تقوم الكواكب في الفضاء من غير عمد تعتمد عليه . ولاسند تستند اليه ، ثم هي تؤدي وظائفها على أبدع نظام عرف ، وتكون حركاتها من أولها الى آخرها غير مستندة الى فاعل أو صادرة من خالق . ان النظر في خلق السموات والارض وقيامهما في الفضاء يؤدي لامحالة الى أن وراء هذا الاتقان في الصنع والابداع في الخلق فاعلا عليما ، ومدبراً حكيما

وورد في سورة الواقعة « افرأيتم ماتمنون ، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذه الآية هداية الى دليل واضح ، ودلالة على برهان واقع وهو أن الناس حينما يقذفون النطف في الارحام ، أهم الذين يخلقون الاجنة أم الخلق صادر من قوة وراءهم ؟ ان النظر في كيفية خلق الجنين ترشد الى أن واضعي النطف في الارحام ليسوا هم الخالقين للاجنة ، وليست الارحام بخالقة كذلك ، وليست النواميس التي يزعمها الطبيعيون بقادرة على أن تخلق الاجنة ، لانها عبارة عن فروض موضوعة مصطلح عليها ليس لها ارادة ولا اختيار ، فلا بد من قوة وراء كل هذا يكون فيها الايجاد وبها الخلق . هي التي تخلق السنن التي على مقتضاها تتدرج النطفة في مدارج التكوين ، وهي التي تمد للخلق عدته من شرائط ومعدات وعلل ، وهي التي تمده أثناء الوجود ، وهي التي تحفظ عليه صورته ، وهي التي تعدمه ان شاءت

ان العلوم التي وضعت لبحث خلق الجنين ، وكيفيات تكوينه ، والاسباب المهيئة لذلك التكوين ، والعوامل المعدة له لم تستطع أن تجزم بأن ما اكتشفته كاف بنفسه لايجاد الاجنة ، ولم تضع للناس بيانا كافيا يشرح لهم أسباب التكوين واستقلالها به . واذاً فهي معترفة بأن مايدعى من النواميس لايكفي بأن يسند اليه أمر الايجاد والخلق بل لابد من اسناد الايجاد والخلق الى قوة واجبة الوجود ليست من نوع هذا العالم الممكن

وورد في سورة الواقعة « أفرأيتم ماتحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ؟ لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون »

ترشد هذه الآية الى دليل واضح على وجود الله ، وذلك أن الناس يحرثون الارض ويبذرون فيها البذور ، ولكنهم هل ينبتون النبات وينمونه ؟ أم المنبت لذلك النبات والمنمي له هو الله ؟

دليل واضح على أن انبات النبات الذي يشاهد كل يوم ، وزيادته ونموه ، كل ذلك يرشد العقل ويهديه الى أن البشر أعجز من أن يصلوا الى مثل هذا العمل ويخلقوا مثل هذا الخلق ، وأن منبت هذا النبات ومعطيه قوته ونماءه وكماله لايمكن الا أن يكون مباينا لهذا الخلق ، كامل العلم ، تام الارادة ، حكيما مختاراً . وفي هذه الآية أشارة الى أن من بيده أمر النبات لو شاء لجعله حطاما وهشيما تذروه الرياح ، مما يحمل الناس على العجب ، ويدعو الزارعين الى الندم على تعبهم وعملهم فيه . فالذي حفظ للزرع هذا النظام ولم يشأ أن يجعله هشيما قبل أن يتم نضجه وكماله وهو مع ذلك قادر عليه ، هو وحده الذي يجب أن يسند أمر الايجاد والزرع اليه

أمر الزرع وامر النطفة من الاشياء التي الفها الناس مع انها في ذاتها تنتهي بنظامين عجيبين : نظام خلق الجنين ، ونظام انبات النبات . وقد عجزت العلوم (وعجزها عجز للعقل البشري) عن أن توجد جنينا صناعيا ، أو توجد نباتا صناعياً ، فبرهنت بذلك على أن دلالة انبات النبات على الخالق ، ودلالة تكوّن الجنين على الموجد ، من الدلالات اليقينية

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق . أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟)

عبد الباقي سرور نعيم

مؤتمر المبشرين

ضرب المبشرون في البلاد الشرقية شهر ابريل من السنة الآتية موعداً لعقد مؤتمرهم الدولي العام في مدينة بيت المقدس وستلقى فيه الخطب عن خلاصة أعمالهم وما أداهم اليه الاختبار في مختلف الاقطار ليغتنم بعضهم من تجارب بعض . فعسى أن يستفيد المسلمون أيضاً مما يقوله المبشرون في ذلك المؤتمر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

القضاء الاسلامي

توبة بن نمر الحضرمي

قاضي مصر

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (المتوفى سنة ٣٥٠ — أي قبل نحو ألف سنة) في كتابه (قضاة مصر) عند ما كان يذكر قضاة هذه الديار زمن هشام بن عبد الملك :

ثم ولي القضاء بها — أي بمصر — توبة ابن نمر الحضرمي . فدعا امرأته عفيرة الاشجعية وقال لها :

— يا أم محمد ، أيَّ صاحبٍ كنتُ لكِ؟

قالت : خيرَ صاحبٍ وأكرَمه

قال : فاسمعي . لا تعرضِنَّ لي في شيء من القضاء ، ولا تذكرِّني بخصم ، ولا تسأليني عن حكومة . فان فعلتِ شيئاً من هذا فأنت طالق . فامّا ان تقيمي مكرَّمة ، واما أن تذهبي ذميمة

* * *

ومما ذكره الكندي في كتابه (قضاة مصر) من أمر توبة هذا وشَغَفَته على المرأة :

ان رجلا وامرأته اختصما عنده ، فطلّقها . فقال له توبة :

— متّعها

فقال : لا أفعلُ

فسكت عنه توبة ، لانه لم يره لازما له . فأتاه الرجل الذي طلّق امرأته في شهادة ، فقال له توبة :

— لستُ قابلا شهادتك

قال : ولم ؟

قال : انك أبيتَ أن تكون من المحسنين ، وأبيتَ أن تكون من المتقين (١)

ولم يقبل له شهادة

* * *

وكان توبة يقضي في الرجل يفلّس بصداق امرأته كاملا ، فما بقي من ماله كان الغرماءُ أسوة

* * *

وكان توبة لا يملك شيئاً الا وهبه ووصل به اخوانه وأفضل به عليهم

فلما ولي القضاء كان يرى أن يحجر على السفيه والمبذّر . فرُفع اليه غلام من حِمْير لا تحوي يده شيئاً الا وهبه وبذّره ، فقال توبة :

— أرى أن أحجر عليك يابنيَّ

قال : فمن يحجر عليك أيها القاضي ؟ والله ما نبلغ في أموالنا عُشر معشارٍ من تبذيرك

فسكت توبة ، ولم يحجر على سفيه بعد

وبقي توبة في القضاء الى أن مات في ربيع الاول سنة عشرين ومائة

---

(١) يشير الى قوله تعالى في سورة البقرة « ومتعوهن على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره ، متاعا بالمعروف حقا على المحسنين » وقوله تعالى « وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين »

تعدد الزوجات

في انكلترا

لحظت بعض الصحف الفرنسية أن جريدة (دايلي ميل) الانكليزية الشهيرة نشرت أخيراً مقالة غريبة في الاشارة بتعدد الزوجات لو نشرت قبل اليوم لجلبت على الجريدة والكاتب أشد سخط وأروع عقاب ، فقد كان المساس بالعادات والتقاليد في انكلترة من أشد المحظورات

لحظ كاتب المقال أن في انكلترة وبلاد الغال زيادة في عدد النساء على الرجال تقدر بمليونين من السيدات ، وقال : ان اباحة تعدد الزوجات هي الطريقة الوحيدة للعلاج الناجع

قال الكاتب : وليست مسألة الزوجة الواحدة الا مسألة اعتقاد واتفاق ، وهي في الحق والواقع نتيجة نسبة عددية

ثم ذكر أن نظرية المرأة الواحدة للرجل الواحد هي نظرية الأنسب والاوفق ، ولكن الاستمساك بها لا يستحسن الا عند التعادل العددي في الجنس ، أما اذا زاد عدد جنس على عدد الآخر ، ولم تتخذ التدابير لمداواة ذلك ، فلا مفر من حرب طاحنة تنشب بين الجنسين . . .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الزواج المدني في تركيا الجديدة

أحكامه واجراءاته — زواج المسلمة بغير المسلم

ملخصة عن رسالة لمندوب السياسة الخاص

استانبول في ٢٣ يونية سنة ١٩٢٧

قضى الامر واصبح المجتمع التركي الجديد يحتكم في سائر شئون الحياة الاجتماعية الى شريعة غربية مدنية

واهم ما في هذه الخطوة التاريخية هو بلا ريب الغاء الشريعة الاسلامية في مسائل الاحوال الشخصية، واستبدالها باحكام القانون المدني السويسري. فلأول مرة في تاريخ الاسلام تحتكم امة اسلامية في أحوالها الشخصية الى قانون مدني غربي، وتخضع الاسرة الاسلامية الى نظم الحياة الغربية

وقد بدىء بتطبيق القوانين المدنية الجديدة في الجمهورية التركية منذ ٤ أكتوبر سنة ١٩٢٦ وانشئت تبعاً لذلك مكاتب الزواج المدني. ولم تثر احدوثة مما حملت حكومة الجمهورية الى الشعب التركي قدر ماأثاره نظام الزواج المدني من جدل وانفعال في تركيا، وفي جميع العالم الاسلامي

﴿احكام الزواج المدني﴾

اما أحكام الزواج فقد فصلها القانون المدني التركي الجديد في الباب الثاني ابتداء من المادة ٨٨ وما بعدها، وتحمل هذه الاحكام بالنسبة لاحكام الشريعة الاسلامية ثلاثة فروق جوهرية:

الاول — في اغفال العنصر الديني اغفالا تاماً وعدم التعرض الى زواج المسلمة بغير المسلم سواء بالحظر أو الاباحة

الثاني — في القضاء على تعدد الزوجات قضاء صريحاً قاطعا

الثالث — في تقييد حق الطلاق سواء بالنسبة للرجل أو المرأة

﴿زواج مسلمة بغير مسلم﴾

ذلك لان عنصر الدين ممدوم كما قدمنا في التشريع المدني الجديد، وهو لا يتعرض للفروق الدينية قطعاً لا بحظر ولا اباحة. ومعنى ذلك ان القانون الجديد لا يأخذ بالحظر الخالد الذي رتبته الشريعة الاسلامية على مسألة الدين من بطلان زواج مسلمة بغير مسلم. وقد أثارت هذه الملاحظة ضجة كبيرة في تركيا، وفي العالم الاسلامي كله

والظاهر ان المشرعين الترك الجدد مازالوا يشعرون من جرائها بشيء من الحرج، وليس أدل على ذلك من انني حينما استفهمت من مصادر كبيرة في وزارة الخنانية في انقرة عما اذا لم يكن قد سجل في تركيا زواج مسلمة بغير مسلم أجبت نفيا. وسألت عن حادث معين وقع في استانبول فأجبت بعدم العلم به. ولكن الحقيقة هي ان الحادث وقع وسجلت حكومة الجمهورية التركية لاول مرة في تاريخ الاسلام زواج مسلمة بغير مسلم. وقد وقع الحادث في استانبول، وبطلته سيدة تركية مسلمة من بيت قديم هي أخت أحمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان السابق [1]، تزوجت من ايطالي نصراني يدعى أميل مارينللي، وسجل الزواج منذ أشهر في مكتب (بك أوغلى) في پيرا. وكان للحادث يومئذ وقع عميق، وأثارت بعض الصحف حوله ضجة. ولكن الضجة أخمدت في الحال، وأسبل على الحادث ذيل الصمت. على أن مثل هذا العقد صحيح تترتب عليه كل آثاره القانونية، ولا مانع أصلا من اجرائه وتسجيله كما صرح لي بذلك في وزارة الحقانية، وان كان مالاحظت من تكتم الحادث المشار اليه يدل على شيء من الحرج والتحفظ كما تقدم

* * *

وقد يضطرم الروح المدني في صدور قادة أنقرة ومشرعيها ولكن للشعب التركي تقاليد دينية أصيلة عميقة، لا يكفي التشريع المحدث لمحوها بضربة واحدة. وكفى على ذلك دليلا أن مكاتب الزواج المدني في جميع أنحاء تركيا كلها لم تسجل مذ طبق القانون الجديد أعني منذ تسعة أشهر الا العقد السالف الذكر مع أن الحالة العكسية أعني زواج المسلم بغير المسلمة شائعة جداً. وأذكر أني استطلعت في ذلك رأي زعيمة تركية معروفة بتأييد المبادىء المحدثة المتطرفة فاجابتني أنها لاتوافق قط على زواج «مسلمة نبيلة بيوناني مثلا» والمجتمع التركي على وجه العموم لايتحمس لتلك الفكرة ولكنه يسيغ قيامها في قانون مدني أريد بسنه محو كل الشرائع والتقاليد العتيقة

وبعد فاذا كان أثر التشريع الجديد في نظام الاسرة التركية؟ لتقدير ذلك يجب الرجوع الى ظروف الانقلاب العام، والى

(١) أنظر مقالة «أخت احمد رضا بك» المنشورة بمكان آخر من (الفتح)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

آثار الروح المدني والغربي الذي بثته مبادىء الثورة الكمالية في الشبيبة التركية . وقد تكون الاسرة التركية غنمت أو أنها ستغنم شيئا من الهناء والسكينة بعد القضاء على تعدد الزوجات وبدعة الحريم الشائنة ، وتقييد حق الطلاق ، ولكن من الواضح أيضا أن الاقبال على الزواج قد ينحل[1] بعد أن أطلقت الشبيبة من عقالها لتختلط وتتبادل أسباب الهوى ، وتستمرىء كل ضروب الحرية الاجتماعية ...

محمد عبد الله عنان

«١» استطعت أن أقف على طرف من الاحصاء في هذا الباب ، ففي مكتب بك أرغلي أكبر مكاتب الزواج في استانبول يسجل في الاسبوع نحو خمسين عقداً ، وفي استانبول تسعة مكاتب أخرى ولكن واحدا منها لا يسجل في الاسبوع نصف هذا القدر . مع العلم بأن سكان استانبول يزيدون على المليون نسمة . وفي انقرة لا توجد مكاتب زواج وانما يوجد مجلس القرية وهو الذي يتولى ابرام العقود — مراسل السياسة

رئيس المكارم

وقع اختيار جمعية المكارم الاسلامية على سعادة الاستاذ محمود بك بسيوني وكيل مجلس الشيوخ ليكون رئيساً لها بدلا من أسعد بك لطفي الذي أشرنا الى استقالته في افتتاحية العدد الماضي من الفتح

الزهراء

صدر جزء ذي الحجة — وبه تمت السنة الثالثة وهو حافل بأبحاث وتحقيقات لا توجد في غيره

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* كتب مرتزقة الاوقاف الاهلية في الشام عريضة يطلبون فيها تقسيم تلك الاوقاف عليهم كأنها ملك موروث . ونظن أنه لو كانت في البلاد اشتراكية اسلامية ، أي لو كان للفقراء أنصار حقيقيون ومفكرون في مستقبلهم ، لحالوا بين هؤلاء وبين ما يريدونه من الاستئثار بهذه الاوقاف في الحاضر لئلا يصل منها نصيب الى الفقراء في المستقبل

* من انباء الثورة السورية ان السلطة الانكليزية في شرق الاردن دمرت المطحنة الموجودة بالازرق كي لا يستفيد المجاهدون منها عند الحاجة

* أقفل وزير الحقانية الجديد في ايران جميع المحاكم والدواوين القضائية في ايران ، وأحال جميع من فيها من القضاة والموظفين على الاستيداع ، وعهد بادارة المحاكم الى هيئات قضائية مؤقتة الى أن يعين قضاة من جديد . والغرض من هذا التقويض والهدم كف أيدي علماء الشرع من الشيعة عن أن يكون لهم يد في المحاكم الايرانية . وقام الشعب بمظاهرات لتسفيه هذا العمل فقوبل الشعب بالعنف والقوة

* يفكر بعضهم في مشروع انشاء ابنية جديدة في جهة من بغداد على طراز هندسي حديث تدعى (بغداد الجديدة) ، وقد تألفت لجنة في وزارة الداخلية العراقية لاقرار هذا المشروع واظهاره الى حيز الوجود

* باتت صحة سلطان المغرب الاقصى في خطر ، فقد اشتد به الضعف وعملت له عملية جراحية اخرى

* رد وكيل وزارة المستعمرات على سؤال وجه اليه في مجلس النواب الانكليزي فقال : ان المعاهدة التي عقدت بين اليمن وايطاليا لم تؤثر في المباحثات مع بريطانيا العظمى أقل تأثير ، وأنه ليس ثمت مجال لسوء التفاهم بين انجلترا وايطاليا ، ويجب أن لا يخشى الجمهور البريطاني أن تستهدف مصالحه لاقل خطر من جراء السياسة الايطالية أو من جراء أعمال ايطاليا . أما العلاقات بين ايطاليا واليمن فلا تعنينا ومع ذلك تتبادل حكومتا لندن وروما الآراء في كل ماله صلة بمصالحهما

* نشرنا في أخبار الفتح منذ نحو اسبوعين أن وزير داخلية الافغان محمد خان غلام شاه كان من الذين كتب الله لهم أداء فريضة الحج هذا العام . وقد علمنا أنه كان حاضراً الى الحج وهو تحت تأثير الدعاية التي تنشرها صحف ايران لتسوىء سمعة الحكومة الحجازية . فلما وصل الى الحجاز وجد الحقائق الواقعة على عكس مايقال في ايران ، فاكان يقال عنه أسود رآه هو بعيني رأسه ابيض ناصع البياض ، فعجب كيف يرضى قلب المسلم أن يغير الحق في أخيه المسلم الى هذا الحد . وقد عول الوزير الافغاني على أن يتخذ الحجاز وطناً له ، وسيقدم لحكومته استقالته ويعتزل السياسة ويأتي الى مكة فينقطع فيها لعبادة الله متمتعاً برؤية الاحكام الشرعية نافذة والشعائر الاسلامية قائمة في تلك الديار

* تأسس في عدن (نادٍ عربي) الغرض منه تأسيس مدارس عصرية واحضار مطبعة وانشاء صحيفة أسبوعية

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صحيفتنا الطبية

الخمرة والقوى الحيوية

(حكاية القطط وشربهن الخمر)

قال الرئيس ابن سينا في كتابه (القانون) : ان الخمر يزيل الحفظ ، ويحدر القوى النفسانية . وإدمان شربه يضر بالاعصاب ، ويورث الرعشة ، ويورث استرخاء العصب وضعفه. ويورث السدد في الكبد والكلى

ونقل عن ابن ماسويه أن الشراب العتيق يضر بالبصر

ونقلت مجلة المقتطف (في المجلد ٤٥ ص ١٣١) عن السر فردريك ترفس ـ طبيب الملك أدوارد السابع ـ « ان المسكر سم نافع ، ولهذا يجب أن تحدَّد جرعته كما تحدَّد جرعة أي سمّ من السموم . فهو ليس منبهاً للشهية كما يزعم البعض ، بل ان القليل منه يفسد الهضم »

* * *

وقال المقتطف : « والحقيقة أن جميع الذين امتحنوا الكحول (أي المادة المسكرة التي بالخمر) امتحاناً علمياً وعملياً كان حكمهم بضرره قاطعاً . وهو في نظرهم ليس منبهاً ولا موقظاً لشهية الطعام ، ولا مساعداً للهضم ، ولا هو منبه للقريحة أو القوى العقلية ، ولا يقوي الحركة العضلية . وبعبارة أخرى : ان العلم الحديث المتأني المدقق يحجد كل دعاوي الشعراء والفلاسفه وأهل الترف ، حتى الاطباء الذين كانوا يتغنون بمدائح الخمر منذ بدء المدنية الحاضرة

« وأفضل ما أجري لتحقيق فعل المسكرات امتحانات كلينتون هودج أستاذ البيولوجيا في جامعة كلارك ، فهو لم يمتحن المسكرات في البشر بل في القطط والكلاب ، وكانت قططه قبل الامتحان في صحة تامة : فكانت لعوبة ، مشاغبة للفئران ، تجزع من الكلاب كعادة القطط

« وأول ما اكتشفه هذا الاستاذ هو أن الهرة لا تميل الى المسكر ، فجعل يمزج طعامها — اللبن — بمقدار قليل منه . ولما كانت تأبى أن تلغه كان يجرّعها اياه بانبوبة غصباً عنها ، فيظهر تأثيره فيها على الاثر . وفي برهة عشرة أيام انحطت قططه الى أردأ ما تكون عليه القطط ، وأعظم سكير في البشر في أقصى درجات يأسه لا يكون أسوأ حالا منها . وتبدلت أحوالها : فبعد أن كانت وديعة ، لينة الجانب ، أصبحت وحشية ، ضارية : ولم يتغير مظهرها الطبيعي فقط ، بل فقدت قوتها العقلية أيضا : فاذا دحرجت أمامها كرة أو جررت ورقة أو خيطا ، فلا تتحفز لتثب عليه : وقد تمر الفأرة من أمامها فلا تبدي في أي جهة تطاردها ، وقد يضع الكلب أنفه في وجهها فلا تجفل اجفالها المعتاد . ولم تعد تحسن المواء ، أو أن تحتك برفيقاتها ، بل أصبحت عديمة النشاط بتاتا ، كأن أدمغتها أزيلت من جماجمها . وبعد عشرة أيام انحطت هذه القطط انحطاطا كليا ، فمنع عنها المسكر لكي يتسنى لها أن تعود الى حالتها الطبيعية الاصلية ، فصحت من السكر ، ولكن صحتها الاصلية لم تعد ، ولم يبق لها من نشاط الشباب الا آثاره »

* * *

ومن رأي الاستاذ تشيتندن أن المسكر يعرقل أعمال الجسم حتى لو أخذ بمقادير معتدلة : فمن ذلك أن وظيفة الكبد اتلاف المواد السامة التي تصل الى الجسم من الغذاء كالحامض البوليك ، ولكن المسكر يعرقل عمل الكبد هذا

ومما قاله تشيتندن : ان المسكر قد يوقف عمل الاكسدة في الكبد ، والارجح أنه يوقف سائر الاعمال الاخرى التي تتم في الجسد ، فتدور في الجسم مع الدم مواد مؤذية له كالحامض البوليك ، وهذا ما يجعل الفرق عظيما بين المسكر وبين المواد النيتروجينية

وتساءل المقتطف : أليس للخمر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

منافع ، ألا يجعل الشاعرَ يحلق فى سماء الخيال والخطيب أن يتقد حماسة الخ ؟ ثم قال : ولكن العلماء المحققين قد عارضوا عمر الخيام فيما ادعاه للخمر ، وأظهروا أن هذا الشاعر المجيد كان واهما عندما نظم رباعياته المشهورة

ومن رأي الاستاذ تشيتندن أيضا أن المسكر يقوي الهضم ، فاذا شربت كأسا من الوسكي جعلت جدران معدتك تفرز العصارات الهاضمة ، وهذا عمل مفيد . ولكن بعد دقائق يمتص الجسم المسكر ، ومن ثم يبتديء فعله الضار ففي باديء الامر يساعد على الهضم وينبه الشهية كما يعتقد المقلُّ من الخمر ، ولكنه لايلبث أن يوقف عمل الهضم وزد على ذلك أن هناك أنواعا من الاشربة كالنبيذ والشري تعيق الهضم حتما . انتهى

---

* شهدت جريدة (السكتش) الانكليزية للاوبيين بأنهم أحسن خدم للعائدة في العالم كله . وقد خدموا الملك جورج على مائدة الملك فؤاد كما تعلموا أن يخدموا سيدهم وملكهم . ويصح ان يقال أن خدمتهم أعلى مثال لدقة النظام العسكرى : فقد كانوا يسيرون أربعة أربعة ويدخلون غرفة المائدة ثم يتفرقون كالمروحة كل منهم الى القسم المعين له . ولو رآهم أحسن رئيس خدم من الانكليز لحسدهم على كمالهم وحسن نظامهم

طريق مصر الى التفرنج التدريجي

قال رئيس الوزارة المصرية لمحرر جريدة (ديلي ميل) فى لندن :

« لم تعد مصر جزءا من بلاد الشرق ، فكل مافيها اليوم يصطبغ بصبغة الغرب . وقد اخذ أهلها يشعرون بقيمة الآداب الانكليزية ، خصوصاً التعليم . وعندي أن خير جواب على من يسأل عن ميول مصر نحو الغرب القول المأثور عن الخديوي اسماعيل وهو قوله « ان بلادي لم تعد جزءاً من افريقا ، بل صارت قطعة من اوروبا »

ولقد مضى أكثر من مئة عام ومصر تعمل على جعل انظمتها طبقا للانظمة الحديثة ، ونحن ننهج منهج الغرب دون أن نفقد جميع تقاليدنا القديمة

ربما كان خير مثال يوضح مرحلة الانتقال والتغيير العظيم التى تجتازها مصر ، حالة النساء الحاضرة . فان عددا كبيراً من بناتنا يتممن دروسه الآن في انجلترا ، ونجد المرأة عندنا بالاجمال كل تسهيل لتتمتع بكل ماتتمتع به المرأة طبقاً للقوانين المرعية لدى الامم الاوروبية . أما مسألة المساواة بين الجنسية في الجامعة المصرية بالقاهرة فليست الا مسألة وقت فقط

ويتلقى النشء الحديث عندنا علومه طبقا للقواعد الانكليزية ، وعدد الشبان المصريين الذين يأتون الى انكلترا للتخصص في العلوم والفنون يزيد كثيرا على مجموع الطلبة المصريين في بقية البلدان الاوروبية الاخرى

وتقوم وزارتي بتنفيذ اعمال ومشروعات جليلة الشأن لرفاهية مصر واسعادها . ولما كانت مصر قبل كل شيء بلاداً زراعية فان رخاءها وثروتها يتوقفان تماما على انتاج القطن . ويبذل الآن كل جهد لزراعة مزروعات أخرى وانشاء صناعات جديدة لوضع البلاد على قاعدة أشد ثباتا وأكثر يسراً . وهذه المجهودات لازمة ، لان عدد سكان مصر يزداد بسرعة عاما بعد عام

الاوقاف الكيلانية

تحت يد نقيب بغداد أوقاف جسيمة وقفها سراة العالم الاسلامى ولا سيما في الهند على مقام سيدنا عبد القادر الجيلاني وسلالته والمجاورين فيه من الزوار

ولما انتقل النقيب الى رحمة ربه فى الاسبوعين الماضيين وجاء دور توزيع تركته اهتم الناس بأمر هذه الاوقاف وحرصوا على أن لاتكون تحت نظر شخص واحد بل يعهد بادارتها الى مجلس ، لانها من أغنى الاوقاف الاسلامية . والانظار متجهة الآن - على مانقول شركة روتر - الى أن يكون مجلس الاوقاف الكيلانية برئاسة وزير الداخلية العراقية ، وهذا الوزير من أحد فروع هذه الاسرة . وسيضع مجلس هذه الاوقاف نظاماً لتوزيع ريعها على الموقوفة عليهم من أفراد هذه الاسرة والمجاورين فى مقام الشيخ عبد القادر الجيلاني والمختلفين اليه

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أخت احمد رضا بك

وزواجها بنصراني

مقالة قديمة عن إلحاد اخيها وكفره

نشرنا في غير هذا المكان من (الفتح) خلاصة رسالة تلقتها السياسة اليومية من مندوبها الخاص الاستاذ محمد عبد الله عنان عن الزواج المدني، وفيها تفصيل زواج أخت أحمد رضا بك الذي كان رئيس مجلس المبعوثان التركي منذ اعلان الدستور العثماني في تركيا سنة ١٩٠٨ برجل نصراني الدين ايطالي الجنسية

وقد يستغرب قراء (الفتح) اقدام هذه الشقية على هذا الزواج الذي يعتبره الاسلام زنا لا زواجا. ولكن متى عرفوا حقيقة البيت الذي نشأت فيه يزول عجبهم

لما كان صاحب (الفتح) يحرر في جريدة المؤيد سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠م) جاء عدد من جريدة (مشروطيت) التركية الصادر يوم ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٨ (٧ أبريل سنة ١٩١٠) وفيه خطبة لشقيق هذه الشقية وهو أحمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان يومئذ. وهذه الخطبة كان ألقاها سنة ١٩٠٦ في باريس على قبر الملحد الشهير (بطرس لافايت) ونشرها أحمد رضا نفسه في الصفحة ٣٠٨ من مجلة Pasitiviste internationa الصادرة في أول اكتوبر سنة ١٩٠٦، وأحمد رضا هو المدير الثاني لهذه المجلة التي نشرت خطبته فلا محل لأي ريبة في صحة صدورها عنه. وهذه هي خطبة أحمد رضا التي ألقاها على جماعة من ملاحدة الفرنسويين والترك:

« بني دينى الاعزاء

« ان العرب من أبناء الجيل الثاني في الاسلام كانوا يعتقدون أن السفر من أقاصي الاصقاع لزيارة مكة، والاصغاء الى ما يلقيه الخليفة من كلمات محمد التي الطفأ نورها من قبل مدة، وكانوا يعدون ايفاء هذا الواجب المقدس مجلبة لسعادتهم

« وكأنما كان لي من هذه السعادة نصيب حتى نلت شرف رؤية خليفة دين آخر في باريس والاستماع له، لاني بواسطة (بطرس لافيت) كنت مظهر سعادة التعرف بأوغست كونت وادراك درجته وقدره

« كانت آرائي في دين (البوزيتيفزم) عند وصولي الى باريس مضطربة وناقصة، وان كتاب (الدكتور روبينه) المهم - الذي كان مبدأ معارفي - لم يكن بعد قد زلزل مافي نفسي من عبادة المادة بدرجة كافية. ذلك لاني وان كنت قد تخلصت من عقائدي الدينية الماضية ولكني لم أكن قد تهيأت حقيقة لقبول دين جديد. ومن أجل ذلك تأثر اثنان ارثوذكسيان (يعني تقيين من اتباع دين البوزيتيفزم) خطبتي التي ألقيتها على قبر (أوغست كونت) عام ١٨٩١ وقد صرح لي هذان الرجلان بأنهما لم يجدا في نفسي أثراً كافيا للتدين، في حين أنه لم يكن تديني بدرجة غير كافية فقط، بل أنا لم أكن متدينا ابداً (أي بدين الالحاد).

وبعبارة أصح لم يكن شعوري الديني قد توازن في نفسي أبداً »

. . . . . .

فمن الواجب علينا - بناء على ذلك - احترام هذا المجتهد الفيلسوف (يعني بطرس لافيت الذي كان واقفا على قبره يخطب عنده) لانه وفق الى نشر ديننا المبين والتبشير به بكل ماتقتضيه عظمته » انتهى بنصه

* * *

وقد نشر (المؤيد) هذه الخطبة في الصفحة الرابعة من عدده الصادر يوم الاربعاء ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٢٨ (٢٢ يونيه سنة ١٩١٠) مترجمة بقلم صاحب جريدة الفتح وأرسل منها نسخة الى احمد رضا بك وفيها تعليق يطلب اليه فيه أن ينكرها، فلم يجرؤ على انكارها. فلا عجب اذا تزوجت أخته الآن بنصراني، لانها تلقت دروس الكفر من أخيها منذ كانت طفلة. وان مرض الالحاد مابرح يتغلغل في تلك الديار منذ عهد طويل

اشتراكات الفتح

خفضنا اشتراك الفتح عن سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه

ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً. ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الدعوة الى الاصـــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

ممن الذى يقوم بالدعوة ؟

أطلق الاسلامُ فى أمر الدعوة ، فأعطى لكل انسان الحقَّ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى أذن لادنى الناس منزلة أن يصعد الى مقام الامير الاعلى ويجاهره بالنصيحة وطلب الاصلاح . وقد كان الفرد من سائر الناس يأمر الولاة في عهد السلف وينهاهم : روى البخاري في جامعه الصحيح عن طارق بن شهاب ، قال : أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان ، فقام اليه رجل فقال : الصلاة قبل الخطبة . فقال : قد ترك ماهنالك ، قال ابو سعيد الخدري : اما هذا فقد قضى ماعليه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « من رأي منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطعْ فبلسانه ، فان لم يستطعْ فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان »

وجاء في حديث آخر رُوي في الصحيح أيضا أن أبا سعيد هو الذى جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر فردَّ عليه مروان بمثل مارد به على ذلك الرجل . ولعلهما قضيتان كما قال شارحو الحديث : احداهما وقعت لابي سعيد ، والاخرى كانت من الرجل بحضرته

ويضاهي هذا ماروى مسلم في صحيحه عن كعب بن عجرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن ام الحكم يخطب قاعداً ، فقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعدا ، وقد قال الله تعالى « واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما »

واعتبروا بعد هذا في قوله تعالى « وتواصَوا بالحقّ وتواصَوا بالصبر » وقوله تعالى « كانوا لا يتناهَون عن مُنكر فعلوه » فالتعبير بصيغة التفاعل في قوله « تواصوا » وقوله « لا يتناهون » يدلُّ على تبادل الوصاية ، والتناوب في النهي عن المنكر . ويشير الى أن الشخص الذي يُوصي آخر بحق أو ينهاه عن منكر لا يعلو به قدره عن طاعة ذلك الموصَى أو المنهي اذا دعاه الى صالح او الى النزوع عن باطل

ويجري على هذا الباب أن الفقهاء يطلقون للخصوم أن يخاطبوا القاضي بنحو « اتق الله » أو « أذكر الله » ولم يعدّوه من اللمز بقلة التقوى . ولو أجري على مثل هذا حكم الجفاء أو الطعن الذي يستحق به الخصم الادب لاتخذه الحاكم المستبد ذريعة الى كفّ الرعية وسدّ أفواههم عن احضاره النصيحة ، ودعوته الى القيام بصالح الاعمال . يروى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب فى كلام دار بينهما « اتَّقِ الله » ، فانكر عليه بعض الحاضرين وقال له : أتقول لامير المؤمنين : اتق الله ! فقال له عمر : دعه فليقلها لي ، نِعْم ماقال ، لاخير فيكم اذا لم تقولوها ، ولا خير فينا اذا لم نقبلها

انما يعتمد فى شرط المصلح أن يكون على بينة من حكم مايأمر به أو ينهى عنه ، تلك المزية المومأ اليها بقوله تعالى « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وقوله تعالى « أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني »

والناس فى إدراك الحقائق اربع طبقات :

فمنهم من يشعر بوجه الحق فيستولى عليه نظراً وعلما ، وفي استطاعته أن ينصب عليه الدلائل الصريحة ليهتدي بها المقتدون على أثره . ولا تنبعث أمة من مرقدها ، وتمتطي غارب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عزّها الا اذا نبتت فيها نابتة من أهل هاته الطبقة

ومنهم من لم يبلغ في قوة الشعور وسرعة الخاطر أن ينتبه الى جهة الحق من تلقاء نفسه ، ولو ترك بحاله وخلي سبيله لتمادى في جهالته ، واستمر على غوايته. ولكنه يسمع الكلمة تشير الى موضع الحق ، فيرمي ببصره اليه ، ويأخذ في نصب الدلائل الموصلة الى معرفته

وبعض الناس لا ينتبه للحق بنفسه ، ولا يتمكن من اقامة الشواهد عليه لو أنبأته بناحيته ، فيفتقر الى أن تأخذ بيده وتقوده بما تلقيه من الادلة حتى يراه رأي العين . الا أنه انطوى على فطرة سليمة ونظر صحيح ؛ فلا يمكنك بعد أن يفقه الرشد ويستقرّ على علم أن تنتزعه منه وتغرس في مكانه جهلا أو ضلالا

وفي الناس من يلقي زمامه الى أيدي الدعاة ويتلقى أقوالهم بالطاعة دون ان يكلفهم الدليل على صحة قضية أو الوجه في بيان حسن عمل ، وانما يعتمد في الاقتداء بهم على ما اشتهروا به من نجح العلم والاستقامة وكثرة المريدين من أولى الاحلام الراجحة . وعلامة هذه الطبقة أن يرجع مرشدهم عما بثه من علم أو ندب له من عمل فينقلبوا معه الى تقليد مذهبه الجديد

ولا يختص بواجب الدعوة أهل الطبقة العالية وما يقرب منها ؛ فان من الحق ما يكون واضحاً بنفسه أو بدليل متوافر ، بحيث لا يتأتّى فيه نزاع ، ولا يحتاج الامر فيه الى تقرير حجة أو ازالة شبهة : كفريضة الصلاة ، وفضيلة العدل والعمل لتخليص الوطن من سيطرة الاجنبي ؛ فأمثال هذه الحقوق إنما يهملها مستطيع القيام بها لآفة سهو أو داعية هوى . فيحق لكل مسلم - وان كان من أهل الطبقة السفلى - أن يذكر فيها غيره ، ويوصيه بها ، وإن كان من أهل الطبقة العليا . وأما ما لا تدركه العامة من الحقائق ويضطر الداعي الى أن يورد في بيانه الادلة ويطارد الشبه ، فأمر الدعوة اليه من حق العلماء القادرين على تحرير بحثه وحسن التصرف في سَوق أدلته

يأخذ بعض أهل العلم في وصف الداعي أن يكون صالحاً في نفسه ، مستقيما في سيرته . وهو شرط صحيح بالنظر الى انتفاع الناس بارشاده وتسابقهم الى اجابته ، فانهم على ما نرى ونسمع لا تلين قلوبهم لموعظة واعظ ولا يقتدون برأي مرشد الا اذا وثقوا بأمانته وأبصروا في حالته الظاهرة مثالا لما ينصحهم به . وقد تبرأ شعيب عليه السلام من مخالفة قومه الى ما حذّرهم منه فقال « وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه » وجاء في كثير من الآيات المسوقة في فضل الدعوة ذكر صلاح الداعي في نفسه واستقامته في عمله : قال تعالى « ومَن أحسنُ قولاً ممن دعا الى الله وعملَ صالحا » وقال تعالى « هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » . وجاء في التنزيل مافيه تقريع وتعجب من حال الذي يلقي الموعظة ويبسط لسانه بالامر بالمعروف وهو يترك العمل به ناحية : قال تعالى « أتأمرون الناسَ بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » وفي هذه الآية شاهد على أن من أرشد غيره الى صالح وهو قابض يده عنه أو حذّره مفسدة وهو لا ينادر موضعها فقد خالف مقتضى الحكمة ، ودخل في قبيل الذين لا يعقلون

يتوهم بعضُ الناس أن الدعوة الى احترام حقائق الاسلام وآدابه انما هي شأن من شؤون علماء الدين ، وربما ذهب بهم الوهم في مصر أو في تونس — مثلا — الى أنها شأن علماء الازهر أو جامع الزيتونة ؛ وانبنى على هذا أن بعض من يدرس حقائق الاسلام وآدابه ويستطيع بيان حكمتها ودفع شبه المضلين عنها ، لا يهزّ في هذا الغرض قلماً ولا يحرّك به لسانا ، ثم لا ترى له من عذر عن هذا التقصير

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سوى أنه لم يكن من أصحاب العمائم أو أنه لم يكن من علماء المعاهد الدينية ؛ ان لم يلق اليك هذا العذر بمقاله دلك عليه بلسان حاله . وقد عرف فريق من حكماء الشرق أن الداعيَ الى مبادىء الاسلام خادمٌ للانسانية عامل على انقاذ الشرق من مخالب الاستعمار ، فوقفوا حياتهم أو جانبا منها على نشر محاسنه واحكام هذه الفئة المتهالكة على محاربته

الاخلاص في الدعوة

الغاية من « الدعوة » صلاح العالم وانتظام شئونه على منهج السعادة . فاذا وجه الداعي قصده الى هذا الغرض وأقامه نصب عينه ، استقام على الطريقة ، وقضى حياته في سيرة راضية . واذا انحرف عن هذا القصد ولو قيد أنملة رأيته يضطرب في حال دعوته كالريشة تخفق بها الرياح أينما تصرّفت . وقد حكى التنزيل في مواعظه أن شعيباً عليه السلام قد برّأ نفسه ودفعها عن أن تؤم غرضاً من الدعوة سوى الإصلاح حين قال « إنْ أريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي الا بالله » . ويرشدنا قوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً ، إنْ أجريَ إلا على الله » وقوله تعالى « اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون » الى أن تشوف الداعي الى ما في أيدي القوم وتطلعه الى أن ينال من وراء ارشاده شيئا من متاع هذه الحياة ، قادح في صدقه وداخل بالريبة في إخلاصه

ولا يدخل في زمرة المصلحين من يظهر بدعوى الغضب للعدالة ويعلن البغضاء لمن يروم انتهاك حرمتها ، ثم يبصر مرة أخرى قوماً يعمدون الى حقوق قائمة فيفتلون أعناقها فاذا هو يتبسم لصنيعهم تبسم المرتاح أو يشاركهم في دفنها ولو بحثية من تراب . ماذا حمله على حب العمل بالحق والانتصار له أولا ، ثم ماذا بعثه على خذلانه والارتياح لازهاق روحه ثانياً ؟ إقامة الحق في الاولى تعود عليه بمنفعة فكان من أشياعه ، وإطفاء نوره في المرة الاخرى لا يذهب بحظ من لذائذه فلم يأسف للقضاء عليه

ومن الناس من يضمر في نفسه لبانة لا تنالها يده الا بمساعدة قومه ، فينصب اسم « الاصلاح » شركا لاستعطافهم والتفافهم حوله ، فاذا ضحك الاقبال في وجهه وحان قطاف أمنيته ، انصرف عن معاضدة العدل وعرّى أفراسَ الدعوة ورواحلها

تهافت كثير من أصحاب الضمائر المعتلة على منصب « الدعوة » واجتهدوا في كتم سرائرهم بغاية ما يستطيعون ، وما لبثوا أن انكشف سرهم وافتضح أمرهم ، سنة الله في الذين يظهرون بغير ما يعلمون من أنفسهم ، وهذا ما يجعل أذكياء الناس يحترسون ممن يخرج في زي مصلح أشد مما يحذرون المجاهر بارادة العنت والفساد ، فأخو العشيرة اذا ظهر لهم في ثوب الناصح الامين انخدع لاقواله أهل النباوة والتبس حاله على كثير من أهل النباهة ، فيجد سبلا مفتوحة ونفوساً متهيئة لقبول ما يدسه في مطويّ كلامه ويكنه تحت اسم الاصلاح من مقاصد سيئة ، فيكون كيده أقرب إصابة وأنفذ رمية من خطر المبارز لهم بالعداوة والعمل على شقائهم فان من يكشف لهم عن بطانة صدره لا يرميهم بالمكايد تحت ستار ، ولو رماهم بها في مواربة لوجدوا من شعورهم بطويته ما يحملهم على سوء الظن به ، وينقذهم من الوقوع في حبائله

ونحن نرى الذين يصدّون عن الاسلام من المخالفين له علانية لم ينالوا بين الامم الاسلامية إلا خيبة وخسارا ، ورأينا الفئة التي ما برحت تُذكر في حساب المسلمين - وهي تحمل لهم عداوة الذين أشركوا - قد فعلت في فريق من شبابنا ما تقرّ له عين الاجنبي الذي يحاول أن تكون سلطته خالدة

والتمييز بين من وقف ينادي للاصلاح صادقاً ومن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ليس قميص المصلح عارية ـ لدنيا يصيبها ، أو وجاهة يتباهى بها ـ انما تهدي اليه الفراسة المهذَّبة والاختبار الصحيح : فاذا أبصرنا داعياً ذا يسار ولم يظهر في طبيعته حرص على نماء مابين يديه من المال ، أو قام يدعو فريقا ليس من دأبهم بسط أكفهم بصلة الدعاة ، فما كان لنا أن نرميه بتهمة القصد الى اصطياد مافي خزائن الناس من زينة هذه الحياة

ويدلك على سلامة نيته من احراز رياسة أو وجاهة أن ينشأ في بيت ماجد ويحوز في الشرف مكانة سامية ، فيقوم وهو يشعر بان مجاراته للقوم واغضاءه عما يشاهدهم عليه من العوج يزيد في اقبالهم عليه ويضع قلوبهم فى الرضا عن سيرته ، فيضرب عن مداجاتهم ويناضلهم بالحجة ، ولا ينفك يعرض شمس الحقيقة على أبصارهم وهم لها كارهون

ومن شواهد طيب السريرة أن ينادي قومه للاصلاح سنين ، ويتمادى فى سعيه المتواصل الى اخر رمق من حياته دون أن يفل عزمه تباطؤهم عن إجابته أو مقابلتهم لصنيعه بالكفران . والشأن فيمن انطوى صدره على سريرة غير طيبة أن يبتغي اليها الوسيلة ، فاذا ابطأت به ولم تقع عينه الا على خيبة واخفاق ملّ العمل وصرف جهده الى وسيلة اخرى

والذي يواصل سعيه وينفق معظم حياته في الدعوة قد نصفه بسلامة النية وارادة الخير لقومه ، ولكنا لا نعته باسم « المصلح » الا اذا صفا منهجه واستقامك آراؤه ، فمن الدعاة من تطيب سريرته وتخلص قصده وانما يخونه قلة بضاعته فى العلم أو قصور نظره عند قياس الاشياء باشباهها ، أو اقتباس الفروع من اصولها

محمد الخضر حسين

ملك مصر فى لندن

* قالت (ديلي ميل) : لاريب أن عناية الملك فؤاد بفقراء مدينة لندن ، واهتمامه بأمرهم ، وتبرعه لهم بالهبة الملكية ، مس قلوب سكان لندن على اختلاف طبقاتهم

* قالت (ديلي اكسبرس) ان الملك فؤاداً دهش جداً اذ دخل فجأة في الجولد هول الى حيث شهد منظراً من مناظر القرون الوسطى يعيد الى الاذهان ماكانت عليه لندن فى تلك القرون ، وليس في الدنيا حفلة تصبغ بهذه الصبغة القديمة كحفلات مدينة لندن فى دارها الفخمة . والملك فؤاد من أبرع الذين يحيطون بالامور في هذه الحفلات الكبيرة ، فلم يفته جليل ولا حقير من تفصيل الحفلة

* قالت جريدة (ديلي اكسبرس) : لو كان الملك فؤاد حليقاً كموسوليني لما توافر له حسن المنظر كما يتوافر الآن . ولو أن موسوليني لا يحلق شاربيه بل يطلقهما على منوال الملك فؤاد لكان تاريخ العالم الحاضر غير ما هو عليه الآن

* قالت (الوستمنستر غازت) ان رجلا من رعايا الحكومة التركية معروفا بآرائه المتطرفة ومن الذين يمدون من غير المرغوب فيهم بين الاجانب قد يحاول النزول الى البر في انكلترا في هذين اليومين ، ويظن أنه يسعى للاعتداء على سلامة الملك فؤاد . وأن الحكومة البريطانية اتخذت أدق الاحتياطات لمنعه من النزول في بلادها . وأيدت الصحف الاخرى خبر محاولة هذا الرجل الدخول الى انكلترا لكنها نفت صحة أن يكون لمجيئه علاقة بزيارة جلالة ملك مصر

* قالت (ديلي نيوز) ان الجميع يرون الوسائل الظاهرة التى يتخذها البوليس للمحافظة على الملك فؤاد ، كسيارة البوليس المكشوفة التى تسير أمام السيارة الملكية ، ومن يرافقه من كبار رجال البوليس وغيرهم . ولكن نظام الوسائل المتخذة وراء الستار أعظم شأناً من هذا وأبعد منه مدي ، فان عين البوليس تراقب كل جمعية يحتمل أن تكون خطرة في هذا الصدد ، ولمصلحة البوليس السري أعوان بين كل جماعة من دعاة الثورة الخطرة

* شاع عند نساء لندن عندما أراد الملك جورج أن يجيب دعوة الملك فؤاد في دار المفوضية المصرية أن موكبا كموكب ألف ليلة سيسير الى دار المفوضية فيه جمال وراقصات ومومياء وخصيان ، فهرعن من جميع المنازل لرؤية هذا المشهد . وقد أغرب المصريون فى لندن فى الضحك عندما بلغتهم هذه الاشاعة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الشرق ينادي ، فهل من مجيب ؟

آثار أسلافنا في الشرق مشرقة
فحبذا لو عملنا مثل ما عملوا

ان مما يبكي العيون دما ويندي الجبين حياء وخجلا أن الشرق ينادي أهله «التقدم التقدم ! » فما يزيدهم النداء الا تقهقراً الى الوراء ، بينما يزداد رجال الغرب قوة وتقدما وتحكما . ولو أمعن في النظر متأمل لعلم علم اليقين أن الشرق هو مهد المدنية ، ومطلع شمس الحضارة ، ومنبع فيضها ، ومهبط الحكم ، ومظهر القوة . وقد بقي كذلك حينا من الدهر تعنو لقوته وجوه الخلق أجمعين ، ويستمد من باهر حكمته من على وجه الغبراء الى أن خبت ناره وركدت ريحه ورسب في قيود الذلة والعبودية ونعق البوم على دياره بعد أن كان رافلا في مطارف السعادة والحرية فما أصدق قول الشاعر :

سل أمة الشرق ما الداء الذي فيها
والشد طبيباً له حذق يداويها
فأمة الغرب أمست وهي ضرتها
تبدي الشماتة أحيانا وتخفيها
تقهقر وانحطاط قد ثوى وسرى
في دينها ، أفغير الله يشفيها ؟
ماذا أقول ؟ أقول العدل ضاع ولم
يضمه في أرض مصر غير أهليها
من أين يأخذ دين الله طالبه
أمن منازهها ، أم من قهاويها ؟
أم من مسارح غزلان بها لعبت
أم من غوان تجلت في مغانيها ؟

فويل لنا منك أيها الشرق ؛ تصرخ بنا وأنت على ذروة التقدم ، وتنادينا من أعلى قمة الارتقاء : أن تعالوا الي لتروا مجد العالم ؛ اتركوا نومكم المخزي ، وكسلكم المخجل . تقدموا وذللوا تلك الصعاب التي تعرقل طريقكم . ولكنك تصرخ وتصرخ وتنادينا حتى يبح صوتك ونحن منكشون على فراش النوم ، غرقى في بحار الكسل ؛ فتأتي الينا لتوقظنا ، وتصرخ فينا ثانيا : أن هاجموا جيوش صعابكم وحاربوها ! ولكن نجد سيوفنا مغلفة بالصدأ ، ورماحنا مكسورة الحراب

تقول لنا : ها كم الارض ملأى بالكنوز وها كم السهول ملأى بمناجم الذهب ؛ فاتركوا ذلك الحيز الضيق الذي تعيشون فيه ، واذهبوا وابحثوا عن هذه الكنوز والمناجم فنجيبك « لماذا نترك آباءنا وأمهاتنا وقهاوينا وملاهينا وسرورنا ، ونعرض أنفسنا لمشاق السفر وأهوال البحار ؟ أليس في هذا عناء وطمع ؟؟؟ »

فويل لنا منك ثم ويل ! تنادينا فنرفض ندائك ، وتنصحنا فنسخر بنصائحك ، ثم تهملنا فنسبك ونلعنك !

وأنتم يامن تسيطرون على ثروة الدنيا ، وتملكون أموال العالم ، وتصيحون قائلين : « ما أغنانا . . العالم كله في قبضتنا » انكم تقولون ذلك وأنتم في غيكم تعمهون ، وفي جهلكم سابحون لانكم لاتعلمون حقيقة أمركم فلو كان لكم مرآة ترون بها ما تحفرونه من هوة بين أرجل أولادكم بما تقبضون به أيديكم من نصرة الدين والفضيلة ، بينما تفتحونها بسخاء لمأدبة زائلة ، أو مفخرة باطلة ؛ لصرختم من أعماق قلوبكم : « ما افقرنا ! »

نعم ما افقركم ! لان ماتملكونه ليس لكم ولا لدينكم ولا لمصلحة ابنائكم . فانتم اما مقترون واما مبذرون : فالمقترون منكم يبخلون ان يصرفوا درهما واحدا في سبيل المصلحة العامة لانهم بعيدون عن روح الاسلام فيكدسون ذهبهم بدون فائدة ، ولا يعجبهم منه الا لمعانه وتضخم أرقامه ، فيكونون حراساً عليه الى ان يموتوا ، ثم ترجع اموالهم الى أصحابها ، الى العامل البسيط ، والصانع الحقير ، والزارع البائس . « ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون »

أما المبذرون منكم فيقبعون ملاهيهم ومسراتهم ، ويتمتعون بفرشهم الناعمة ووساداتهم الحريرية وتسخو نفوسهم على موائد القمار بلا حساب « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » فكيف يسمع هؤلاء انات الارملة وصراخ اليتيم وحاجة الاسلام الى نصيبه في اموالهم؟ ان رنة الاقداح قد صمت آذانهم عن ذلك الصراخ ، ولمعان الذهب ووهج الفضة واكداس الاوراق المالية قد اعمى عيونهم فلا يرون تعاسة الفقير وشقاء المسكين ، ولا يبصرون التيار الذاهب بدينهم . فما افقر العدد الاكبر من اغنيائنا سكان اندية القمار : ان غناهم سبب فقرهم وفقر الشرق . وسعادتهم سبب شقائنا وشقائه وشقائهم أيضا

ايها القوم اتركوا كسلكم وخمولكم ؛ ويأيها الاغنياء ارحموا الفقير البائس واعطفوا على اليتيم وفكروا فى مصير جامعتكم المليئة اننا لانشكو فقراً في مال ولا علم ،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن نشكو سوء استعمال المال والعلم ، فهل يسعدنا الله بالاكثار من الاغنياء والعلماء الذين يضعون اموالهم وعلومهم في المواضع التي تعود على البلاد بالنفع وعلى الامة بالحياة وعلى الفضيلة والتقوى بالانتعاش ؟ اذا لم يكثر عدد هؤلاء ، فنحن في شقاء

مدرسة عبد العزيز للمعلمين — محمد سعيد احمد

ديوان الاوقاف المصرية

كنا نشرنا (في عدد ٥٠ من الفتح) شيئا من تاريخ وزارة الاوقاف من أيام محمد علي باشا الى الآن

وقد قرأنا اخيراً في كتاب (قضاة مصر) للكندي المتوفى سنة ٣٥٠ (أي قبل نحو ألف سنة) أن (ديوان الاوقاف) تأسس في مصر سنة ١١٨ للهجرة على يد توبة بن نمر الحضرمي قاضي مصر لامير المؤمنين هشام ابن عبد الملك الاموي

فان توبه كان أول قاض بمصر وضع يده على الاحباس (الاوقاف) ، وانما كانت الاحباس قبل ذلك في ايدي أهلها وفي أيدي أوصيائهم . فلما كان توبة قال :

« ما أرى مرجع هذه الصدقات الا الى الفقراء والمساكين ، فأرى أن أضع يدي عليها حفظاً لها من التواء والتوارث »

ولم يمت توبة حتى صار الاحباس ديواناً عظيماً ، وكان ذلك سنة ثمان عشرة ومائة

قلنا : وقد انعكست الآية الآن . فبعد أن كان أهل الصدر الاول يخافون على الاوقاف الاهلية من التوارث فوضعوها بيد الحكومة حرصاً على حق الفقراء الذين ستؤول اليهم في المستقبل ، ظهر اليوم من يريد أن يقطع الطريق على الفقراء فيدعو الى توريثها في الحال ...

في مجلس الشيوخ

مسألة طه حسين

نعم . انها أصبحت مسألة ، بل مشكلة من أعقد المشاكل بين الامة وبين الذين يسندون طه حسين اعتماداً على مناصبهم . وكما جرى في مجلس النواب جرى في مجلس الشيوخ ليلة الخميس الماضي . فانه لما وصل السكرتير الى الكلام عن كلية الآداب فتح باب الكلام عن الدكتور طه حسين وكتابه

سعيد فهمي الروبي بك — بعد أن ثبت ان الدكتور طه حسين قد آلم الامة بالطعن في دينها وعدنا وزير المعارف بالنظر في كتاب الدكتور ، فاذا جرى في ذلك ؟ وهل لمدير الجامعة أن يقول لنا لماذا استردت استقالة الدكتور طه ؟

لطفي السيد بك — الموظف حر في ان يستقيل وان يسترد استقالته . والسلطة القضائية التي أدانته ليست مختصة بفصله من وظيفته

سعيد الروبي بك — هل كلف بسحب استقالته ؟

والظاهر أن الاستاذ لطفي بك لم يسمع السؤال أو أن مسألة طه حسين كانت عنده من المسائل غير العادية ، فكان كالمأخوذ ، ولاحظ جميع أعضاء مجلس الشيوخ أن أجوبته كانت غير طبيعية . فرد بقوله : ان الدكتور طه هو أكفأ من رأيت لتدريس الفرع الذي يدرسه

سعيد الروبي بك — العلم شيء والطعن في دين الامة شيء آخر . والذي أسأل عنه هو : من الذي كلفه بسحب الاستقالة ؟

الاستاذ لطفي بك — انا الذي قلت له ان لا لزوم للاستقالة ، فسحبها ...

حافظ عابدين بك — وما الداعي لذلك ؟ وهل لا يمكن ان يؤتى بغيره بعد أن تعرض للدين ؟ وهل النصح له برد استقالته مبني على عدم وجود من يحل محله ؟

لطفي بك — ممكن . ولكني اكرر ما قلته وهو ان الدكتور طه أكفأ من رأيت لتدريس آداب اللغة العربية !؟!

حافظ عابدين بك — فليكن . ولكن بعد أن وقعت منه جريمة هل يصح ان يطلب منه البقاء في وظيفته ؟

فلم يرد الاستاذ لطفي بك على هذا السؤال ، لانه لم يكن عنده ما يجيب به

نادٍ اسلامي بحيفا

دعا فضيلة الاستاذ الشيخ محمد مراد مفتي حيفا فريقاً من مسلمي تلك المدينة الى اجتماع في داره ، فلبى الدعوة اكثرهم . ولما اكتمل عدد الحاضرين خطب فيهم فضيلته معدداً لهم الاندية الطائفية في الثغر وفي غيره ، ومحبذا الشروع بانشاء ناد اسلامي يختلف اليه المسلمون على اختلاف درجاتهم في أوقات الفراغ ، ليتذاكروا بشؤونهم العمومية ، وتخصيص غرفة للمطالعة وبهو كبير للاجتماعات العمومية والقاء المحاضرات . فاستحسن الحاضرون هذا الرأي ووقع اختيارهم على انشائه في قطعة الارض التابعة لجامع الاستقلال ، لوجودها في نقطة متوسطة بالمدينة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اعترافات ملحد

(٣)

ولكي توقن أن حياة الالحاد في الشرق غير ذات خطر ، ولا تستدعي تخوفا ولا اشفاقا على العقائد ، بل هي أبدا مزعزعة مضطربة ، يحسن أن نوازن بينها وبين حياته في الغرب ، مع التسليم بداهة بأن سيوله قد أدرت على ربوعنا.ماستسقى به لب القلائل من عجزة الفهم . وذلك أن الدين في الغرب اختلط بعوامل الطغيان والتحكم والجشع بالحكم المطلق البغيض ، وكان الملوك ليضمنوا تسخير الشعوب في تصيد لذائذهم وابقاء سلطانهم على الجور والظلم ، وكان القساوسة ليمتلكوا مظاهر السلطان والقوة المادية ، وليزيلوا خشونة وظائفهم الدينية بنعائم الحياة ومتائمها ، يجب ان يمضي الاستبداد والعسف الصارخ باسم الدين .فكانت في الغرب مظالم تقشعر لهولها الابدان ، وتذوب من مرارة قسوتها الافئدة والقلوب . وفي طريق التدرج واهاجة الشعور كانت تفتح ابواب ضيقة محصورة لما يسمونه « الاصلاح الديني » فيدخلها البائس المستميت ليثأر في داخلها ممن افقده حقه في حريته وشرفه ، وعلق روحه الى السماء تحز فيها مدى السوء والعنت الى أن استكملت أسباب الثورة وتهيأت وسائل النهوض بها فالتهمت في سبيلها كل شيء ، ولم تراع دينا ولا عقلا ، شأن الثورات في جنونها والتقلبات في بطشها ومسح وجه الارض بيدها المضطربة الهادمة . وكذلك شأنهم اليوم يتخذون من ذكريات ذلك الماضي المؤلمة سننا للاباحية الوقحة . وفي ظني أنهم لو وفقوا الى فهم الاسلام على حقائقه ، وتمهلوا في توضيح دقائقه ، مارأيت الغرب الا ممجداً عامراً بذكر الله تتجاوب مآذنه صدى تكبير الله والدعوة الى عبادته ؟ وها أنت ترى الاورد هادلي كبير مسلمي أوروبا يصرح بأنه حادث الكثيرين وأبان لهم فضائل الدين الاسلامي فكانوا يجيبونه جميعاً بأنه ان يكن الاسلام هكذا فنحن مسلمون

أما في الشرق فأنه لا حاجة الى الانكار والجحود مادام الدين بعيدا عن مظالم السياسة واخطائها . وحسبك أن تطالع صحائف التاريخ لترى كم كانت مشاهد الجلال والرجولة الحقة تتمثل في علمائه حينما يقفون على مطامع الامراء ، ويبادهونهم باحتقارهم لها وزهادتهم في اصحابها ؟ فان طلبوا اليهم أن يخضعوا لغير الله ويستنزلوا من علياء تعاليمه مايتمشى مع رغائب الملوك أجحموا ، وجموا عزائمهم لتحسن الزجر والاهانة والتبكيت ؟ وماذا يهمهم اذا عذبوا في سبيل الله مادام يعتقدون أنهم على حق دون التفريط فيه مايلاقون من نكال وبلاء

بيد أن الملحدين في الشرق لا يعرفون هذا ولا يقدرونه حق قدره ، ويريدون أن يقيموا اركان تعاليمهم من الهواء . ولئن عرف واحد منهم هذه الحقيقة المرة فهو لا يسلم بها ، أو لا تدعه نزوات الطيش والاغراض لان يتقبلها . وما حياتي الماضية التي قضيتها بينهم ، والتي حدثتك عن بعضها الا جزء من الاضطراب والحيرة المستندة الى أوهى الدعائم وأضعف البنيان

وأنت ترى من الموازنة المار بك ذكرها أن الدين الاسلامي لم تمكن بساطة تعاليمه وسهولتها طمع البعض من التكسب به وترجي الحظوة من ورائه في ابهاء الحكم والامارة ، وانها لمعجزة جليلة خالدة تضاف الى معجزات الاسلام التي تكشفت بأنوارها مطاوي العقول وخبايا القلوب فانارتها جميعا حتى لم تبق في احداها ركنا مظلما ، ولا عقيدة مذبذبة لا تستقر على حال

ماكنت أدري بهذا في الماضي ، وما كان استاذي يمكنني من التفكير في شأنه ، بل كنت أدري ان السفور واجب لانه ينصف المرأة الضعيفة من الرجل المستبد ، وان الدين يجب ان نبحثه بعقولنا المحشوة بالكيد والخبث ، لنقرر ماتراه صالحا لدوام شهرتنا وظهورنا

وماذا في السفور غير ماتوهمناه من ضرر وتعب ؟ انه وسيلة تصلح في ذاتها لضم عواطف الصبية والمغرورات من النساء ليصيحوا وراءنا بهتاف التأييد والموافقة ؟ أما أن السفور خطل وفساد يتهدد الحياة الاجتماعية ويزعزع قواعدها ، وانه مغر للشبان الفاسدين وللفتيات النزقات بأن يقترفوا بينهم الفحش ويخوضوا غمار الاثم في حرية وأمن ، وفي غفلة عن الشرف والكرامة المكبلين بقيود الاستهتار والخلاعة ، وأنه ماكان يصح أن نملأ الجو بهذه الاضاليل مع علمنا بفساد التربية وقصورها على التحصن ورعاية الاخلاق ، كل هذا لم نذكره ، بل ان ذكرناه تناسيناه ، لان جوعنا تألبت على باطل موشى بظواهر براقة كاذبة وان الحقيقة شمس متى سطعت عليه اذهبت بهجته وأزالت رواءه وأضافته الى سقط المتاع وخسيس المقتنيات ؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واني كلما استذكرت بعض مواقف مخزية كنا نقفها في وطيس الجدل ، فتهرب الادلة من بين ايدينا وتتلعسها في الهباء فلم نجد منها شيئا كلما ذكرت هذا الآن خجلت وموجلت بالغضبة على من أفسد الامر بحيلته المنكرة ، ولا ينهنهني عن عزيمة لعنه سوى ماأراه من صلاح حالي ، ورجوعي الى الله طائعا تائباً مزوداً بالمعرفة والعقيدة المدركة الرفيعة ؟

محمد علي غريب

شئون مصرية

* قابل الاستاذ السيد يوسف ياسين مدير المطبوعات والمخابرات في الحكومة الحجازية دولة سعد باشا في بيت الامة ، وكان السيد يوسف ياسين في صحبة سيادة معتمد الحكومة العربية في القاهرة . وقد أبدى دولة الرئيس في هذه الزيارة اهتماما كثيراً بتقصي أحوال الاصلاح الجاري في الحجاز والتحسين الذي تم بالنسبة الى ما كانت عليه الحال في زمن الحكومات السابقة

* أشرف غلام في الثانية عشرة من عمره على الغرق في النيل ، فألقى علي افندي داود وكيل مخازن بدوى السيسي نفسه بثيابه في النيل حتى انقذ الغلام وأركبه معه في مركبه الى أن أوصله الى منزل ابيه ، وعرض عليه ابوه سندى بنك عقارى مكافأة له على مروءته فأبى وقال انه فعل ذلك لله

* قرر مجلس مديرية الشرقية بناء مدرستين ابتدائيتين : احداها في كفر صقر والثانية في أبي كبير

* قال المستر هدلام في مجلس النواب البريطاني : ان النفقات التي اقتضاها ارسال المدرعات البريطانية الى مصر بلغت ثمانية آلاف جنيه ثمن الزيت الذي احرقته

فهرس

صفحة

٣٣ وجود الله توضحه الدلائل الكونية
٣٥ توبة بن نمر الحضرمي قاضي مصر
تعدد الزوجات في انكلترا
٣٦ الزواج المدني في تركيا
٣٧ شذور من أنباء العالم الاسلامي
٣٨ الحمرة والقوى الحيوية
٣٩ طريق مصر الى التفرنج التدريجي
٤٠ أخت احمد رضا بك وزواجها بنصراني
٤١ الدعوة الى الاصلاح
٤٤ ملك مصر في لندن
٤٥ الشرق ينادي فهل من مجيب !
٤٦ ديوان الاوقاف المصرية قديماً
مسألة طه حسين في مجلس الشيوخ
٤٧ اعترافات ملحد
٤٨ شئون مصرية

تصحيح القاموس المحيط

بقلم العلامة الجليل صاحب السعادة احمد تيمور باشا

القاموس المحيط للمجد الفيروز أبادى أكثر كتب اللغة انتشاراً في أيدي الادباء ، وهم يعتزون مارسم فيه منزلة النص في الاعتماد عليه والاحتجاج به . وقد طبع في بولاق ثلاث طبعات افضلها الطبعة الثانية سنة ١٣٠٣ هـ . ورغم العناية التي بذلت في تصحيح تلك الطبعة وجد فيها سعادة تيمور باشا مائة وثمانين غلطة ونيفاً فالف فيها هذا الكتاب

وهو في ٤٩ صفحة كبيرة ، ثمنه ٤ قروش

يطلب من المطبعة التيمورية ومكتبتها بشارع الاستئناف بالقاهرة

إهداء من شبكة الألوكة - www.alukah.net

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٤ — القاهرة: الخميس ٢٢ المحرم سنة ١٣٤٦ — ٢١ يوليو سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٤)

(ألم ترَ أن الله يُزجي سحاباً، ثم يؤلف بينه، ثم يجعله رُكاماً فترى الوَدْقَ يخرج من خلاله، وينزّل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء، ويصرفه عمن يشاء. يكاد سَنا برقه يذهب بالابصار، يقلّب الله الليل والنهار، ان في ذلك لعبرةً لأولى الأبصار)

ان النظر في ازجاء السحاب وسوقه، ثم في التأليف بينه، ثم في جعله ركاما مترا كما بعضه فوق بعض كالجبال، ثم في رؤية المطر يخرج من خلاله: ان النظر في ذلك يهدي الى أن هذا الترتيب والابداع من صنع اله موجود

لقد عجزت العلوم عن فهم كيفيات تكوين المطر، فلم تهتد الى مبدئه ووقته، ولم تقف على سر التكوين ومنشأ الايجاد، مع قدرتها على التمكن من رؤية السحاب وهو يتجمع، ومشاهدتها اياه وهو يقطر منه الماء. فعجزها عن إدراك أسرار هذا العمل العجيب — مع أن وقوعه تحت نظرها — دليل على أنه من مخلوقات الله التي لم يهتد البشر الى الوقوف على أسرارها وكنه ماهياتها

ينزل المطر في بعض الجهات ولا ينزل في البعض الآخر، يصيب به الله من يشاء ويصرفه عمن يشاء، وهذا من أوضح الادلة على أنه من صنع خالق مختار، لا من عمل الطبيعة ولا من صنع المصادفة والاتفاق. حقا انه عمل تتجلى فيه الارادة، ويلمس فيه الاختيار (يقلّب الله الليل والنهار) فيزيد من هذا وينقص من هذا على نسبة مقررة معروفة (لا الشمسُ ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بل يولج الله الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، لانه دبر أمرهما على التعاقب

والعلم، وأن فهم سبب اختلاف الليل والنهار، لكنه يعجز عن أن يحوّل هذا التعاقب، أو يغيره، أو يحدث تعديلا في سيره. فدل ذلك على أن تعاقب الليل والنهار واختلافهما عمل اختص به الله، وهو شأن من شئونه الدالة على وجوده (ان ذلك لعبرة لاولى الابصار) لانهم هم الذين يتأملون الدلائل وينظرون في البراهين الموصلة الى وجود الله جل شأنه

(ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض، والفلك تجري في البحر بأمره، ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم. وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم. ان الانسان لكفور)

ما في الارض من حيوان ونبات وكنوز ومناجم مذللة للانسان مسخرة له، فمن الذى سخرها له هذا التسخير، وأوجدها على مثل تلك الصفة، وأخضعها لذلك النظام؟ ولم لم تكن مستعصية عليه وغير خاضعة له؟

ان تسخيرها له، وخضوعها لتصرفاته، وصلاحها لان تتناولها قدرته؛ كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن هناك خالقا أراد أن تكون تلك المخلوقات مذللة للانسان مسخرة له بعناية هذا الخالق بالانسان متجلية وواضحة في تذليل هذه الاشياء له. والنظر فيها يهدى الى أنها آية من الآيات الدالة على وجود الله وعلى حكمته (ويمسك السماء أن تقع على الارض الا بأذنه)

ان النظام الشمسى يسير في مداراته سيراً يشهد بأن ممسك السموات والارض هو الله وحده، وأنه لولا أن الكواكب ممسوكة بقدرته لتصادمت، ووقع بعضها على بعض، وتفتتت الارض التى هي مهد الانسان. فارتفاع الكواكب بغير عمد، وعدم وقوعها على الارض، وانتظامها فى سيرها؛ كل أولئك يدل دلالة واضحة على أن لهذا الكون خالقاً وموجداً، وأنه بالناس رءوف رحيم لانه أحاطهم بعناية فائقة: سخر لهم ما في السموات وما في الارض، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، وجال بين السماء وبين وقوعها على الارض

يقول علماء الطبيعة ان الجاذبية هي التى حفظت الكواكب من أن يصطدم بعضها ببعض، فعليها وحدها يتوقف سير النظام الشمسى، فهى سر هذا النظام والحافظ لوجوده. ولكن يقال لهم: ما هي الجاذبية؟ أهي شيء خارج عن النظام الشمسى له ارادة واختيار يستطيع بهما حفظ هذا النظام، أم هو معنى اصطلاحى يعبر به العلم عن معنى عجيب غريب عجز عن تعليله فسماه بهذا الاسم؟

ان كان شيئا له ارادة واختيار ففي أي مكان يوجد ان كان من هذا العالم الحادث؟ وأما ان كان خارجا عن هذا العالم الحادث فهو لا محالة الاله الخالق لكل شيء، والحافظ نظام كل شيء

وان كانت الجاذبية معنى علمياً اصطلاحياً يعبر به العلم عن هذا الارتباط الموجود بين الكواكب بعضها مع بعض دون أن يكون له علاقة بأمر الايجاد والتكوين فقد أصبحت المسألة أشدّ غموضا وبانت غير واضحة الحل لاننا نقول: من الذى أوجد هذا الارتباط، ومن الذى يحفظه؟ واذا فالعلم لا يستطيع سوى تصوير ما استطاع كشفه من الكميات والكيفيات. أما بيان الاسباب والعلل الحقيقية للايجاد والتكوين فأمر لم يهيأ له العلم ولم يخلق له (وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم؛ ان الانسان لكفور)

ان ظهور هذا الجنس البشري على الارض، وتعاقب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عملية الاحياء والاماتة فى أفراده ، وعجز العلم عن الوقوف على منشأ الحياة وكيف ظهرت على الارض ومن أين جاءت وكيف خلق الانسان الاول وكيف حلت فيه الحياة ومن أين جاءت له ؛ كل أولئك يدل دلالة واضحة على أن أمر الاحياء والاماتة بيد موجد مباين لهذا العالم تام العلم كامل القدرة (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

عبد الباقي سرور نعيم

مصر والعالم الاسلامي

* في عدد ٢٣ ذي الحجة من رصيفتنا جريدة (وادى ميزاب) الجزائرية مقالة افتتاحية عنوانها (كيف تمثل مصر في مرسيليا ؟) مملوءة بالشكوى من معاملة القنصلية المصرية هناك لمن يأتيها للتأشير على جواز مروره بمصر من اخواننا المغاربة وغيرهم ، ولا سيما بمناسبة موسم الحج الماضي . فعسى أن يطلع قلم المطبوعات فى القاهرة على تلك المقالة ويكون واسطة خير في ايقاف ولاة الامور بوزارة الخارجية عليها

* تقول جريدة (الصراط المستقيم) التى تطبع في يافا ان الفلسطينيين فى مصر يلقون صعوبة عظيمة فى التأشير على جوازاتهم عند عودتهم الى بلادهم . ونحن هنا نسمع مثل هذه الشكوى تتردد بكثرة من السوريين المقيمين في مصر اذا ارادوا زيارة بلادهم ، ولاندرى ماهى المصلحة - أو ماهى اللذة - فى وضع هذه العراقيل في سبيل أبناء السبيل

اطلاق الحرية للمرأة

تقويض لاخلاق الامة

« اتركوا للمرأة حريتها المطلقة كاملة »
« بدون رقيب ، ثم قابلوني بعد عام لتروا »
« النتيجة . ولا تنسوا أنكم سترثون معى »
« الفضيلة والعفة والادب . واذا مت فقولوا »
« أخطأ أو أصاب كيد الحقيقة »

(الفيلسوف شبنهور)

اذا نحن القينا نظرة على قول الفيلسوف الحكيم شبنهور ، وجدناه على صواب فيما ذهب اليه ، وأنه كان حكيما في قوله

والتفاتة واحدة الى حالة النساء الحاضرة تذر البصر دامعا ، وتجعل القلب جازعا

ذلك أن اطلاق الحرية للمرأة كان شراً وبلاء على الاخلاق . فاننا نرى رؤية العين كيف يظهرن في الشوارع والمجتمعات والمحلات التجارية والحفلات العمومية وفي أماكن الرياضة وفى المتنزهات بصور شتى من صور التبرج الفاضح والتهتك المعيب ، فكأنهن لا كرامة لهن يحافظن عليها ، ولا سمعة يخفن عليها من التلوث ، أو كأنهن ليس لهن عرض يجب المحافظة عليه

ها قد أطلقت روح العصر الحرية للنساء فماذا حدث ؟ ... حدث أن انهدمت حصون العفة وصار الرجل بعد وقوفه على الدخائل واضطلاعه بالحقائق يحكم فى نفسه على المرأة بحكم لا يسرها ، وهو مدفوع الى ذلك بدافع من الامر الواقع لايستطيع أن يدخل عليه تعديلا الا اذا صحت المرأة من غفلتها وعلمت أين وضعت نفسها باغراء أدعياء التجديد من خصوم الفضيلة والعفاف ، أولئك الذين يرى الواحد منهم المرأة في الطريق فينطلق فى أثرها لاستهوائها ، بينما تخرج زوجته أو أخته أو ابنته لقضاء حاجة فيتسلط عليها من اخوانه من يغويها فتسقط ، والجزاء من جنس العمل

أليس هو الواقع الآن ، وهو النتيجة المترتبة على اطلاق الحرية للمرأة ولا سيما فى هذا الشرق الناهض فيما يزعمون ؟ أليس كل ذلك منشأه (اطلاق الحرية للمرأة) ؟

كأني بانصار (حرية المرأة) يحملون هذا المصير الذى أنذر به الفيلسوف شبنهور في حكمته ، فما لبث أن تحقق انذاره ، فغدا فريق يمضون أصابعهم من الاسف ، والبعض الآخر - وهو الاغلبية الساحقة - لا يفقهون شيئا وهم أحياء ، ولكنهم أموات لايشعرون . كأني بهم يتجاهلون هذا المصير ، ولكن سيأتي يوم يصحون فيه من غفلتهم فيقرعون سن الندم ؛ ولات ساعة مندم

على نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الزلزال في وادي الاردن

ان الهزة الخفيفة التي شعرنا بها في القاهرة بعد ظهر يوم الاثنين ١٢ المحرم كانت نكبة عظمى على جيراننا وبني لغتنا ودينا سكان وادي الاردن في شرقه العربي وغربه الفلسطيني ، وهو الزلزال الرابع عشر الذي يصيب فلسطين في أدوارها التاريخية ، ومن أشدها عنفاً زلزال القرن الماضي الذي حدث على عهد محمد علي باشا وتهدمت به مدينتا صفد وطبريا

ويقول شاهدو عيان من عربان فلسطين انهم رأوا عموداً اسود انبثق من الارض في جبال وادي شعيب فأحدث دوياً هائلا وتبعته الزلزال . وقال الذين كانوا على ضفاف البحر الميت ان البحر كان يقذف الحجارة السوداء من قاعه الى مافوق مستوى مياهه اثناء الزلزال ، وكانت مياهه ترتفع ارتفاعاً شاهقاً ، وقد أصبح من المؤكد أن مركز الزلزال ارض البلقاء في الجانب الشرقي من وادي الاردن فارتجت له انحاء ذلك الوادي من حدود لبنان الى قناة السويس . وتقدر خسارة الاموال من هذا الزلزال بمليون جنيه وذلك غير خسارة النفوس التي تركت وراءها ثكلا ويتاموحزنا ، وغير فتك الزلزال بأعضاء البشر بين كسر وتحطيم وتشويه

واليك بعض أخبار هذه النكبة :

* خربت أكثر بيوت قرى مرج ابن عامر ومنها قرى (شطة) (وطيبة) و (الزعبية) وما بقيت جدرانه واقفة من بيوتها لا بد من هدمه . ومن حسن الحظ أن اكثر سكانها كانوا يحصدون في الحقول ساعة الزلزال

* قتل في (السلط) أكثر من تسعين شخصاً وجرح نحو ثلاثمائة

* قتل في (عمان) ثمانية ، وجرح اكثر من ثلاثين ، وتهدم قصر دار المعتمد البريطاني وبيوت اخرى

* سقط في (نابلس) أكثر من مائة منزل على أهله ، وتصدع ثمانون في المائة من منازلها ومبانيها ، والمنازل المتصدعه تسقط واحداً بعد آخر ، والمرجح أن الحكومة والمجلس البلدي سيضطران الى الامر بهدم كل مايبقى من المنازل ، تفادياً من خطر سقوطها بنفسها ، فتلك المدينة تعتبر كانها أنقاض دفنت الاحياء تحتها . وقد عرف من ضحايا كارثة نابلس ١٥٠ قتيلا ظهر منهم ٦٩ والباقون تحت الردم ولا يمكن اخراجهم لان المباني المتصلة بمواضع موتهم تتداعى الى السقوط والاقتراب منها محفوف بالاخطار المحققة . أما جرحى نابلس فيعدون بالمئات

* هجر أهالي نابلس مدينتهم وخرجوا الى الصحراء يفترشون ارضها ويلتحفون سماءها

* نابلس وسائر البلاد المنكوبة جائعة تحتاج الى الخبز ؛ وقد أرسل اليها المجلس الاسلامي الاعلى في القدس سبعين كيس دقيق ، وأرسل الى اللد خمسين كيسا ، والى الرملة عشرين كيسا ، وأبرق الى جميع رؤساء الدين الاسلامي في فلسطين من مفتين وقضاة وموظفي الاوقاف الاسلامية أن يؤلفوا لجاناً لجمع الاموال للمنكوبين . وأرسلت بلدية القدس قنطارين من الخبز لمنكوبي نابلس . وجاء الى نابلس وفد من حيفا برئاسة مفتيها ومعه مبلغ من المال ليوزعه بنفسه على المنكوبين . وأرسل الخواجة ناثان ستراوس الاسرائيلي اعانة تلغرافية الى منكوبي فلسطين من جميع المذاهب بمبلغ خمسة آلاف جنيه ، وأرسل يهود تل أبيب مائة جنيه لنابلس وأربع سيارات مملوءة خبزاً . ومع ذلك فان كل ماجمع لا يدفع السوء عن المنكوبين أياماً قليلة

* سقط في مدينة الناصرة ثلاثون منزلا ، وسقط أكثر من عشرين بيتاً في قرية (الرينة) القريبة منها ، وتصدع مابقي من بيوتها مائلا ، وقتل من أهلها خمسة وجرح تسعة وسقطت بعض بيوت قرية (المشهد) القريبة منها ، وكذلك في قرية (كفر مندة)

* سقط في مدينة (عكا) بضعة بيوت وتصدع ٣٥

* تصدع بعض بيوت (بيسان)

* تصدع عشرات من بيوت (جنين) ، وكذلك في قريتي (جبع) و (صانور)

* قضت حكومة القدس بهدم بناية (بنك الانجلو) لتصدعه بالزلزال ، فانتقل عماله الى بنك باركليز ، وأصيبت دار « الجامعة العبرية » التي انشئت حديثاً بضرر يقدر بعشرة آلاف جنيه ، وتضررت كنيسة « نصف الدنيا » وتشققت قبة « كنيسة القيامة » وسقط كنيس « بيت همدارش » . وتصدعت في القدس بيوت كثيرة ومات تحت الردم عدد قليل وجرح كثيرون من جراء تساقط الاحجار وأغمي على كثيرين من الخوف ، ومنع مهندسو البلدية كثيراً من الاهالي من البقاء في منازلهم وكان الجرحى الكثيرون ينقلون الى المستشفى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

* كان يخيل الى المرء في مدينتي (اللد) و (الرملة) أن القيامة قامت ، وأن الارض مادت ؛ فذهلت الوالدات عن أولادهن عند ما كان يسمعن دوي الارض وهزيم الزلزال . والابنية التي بقيت ماثلة في هاتين المدينتين لاتزيد على خمسة في المائة أما الـ ٩٥ في المائة فقد تهدم أو تصدع ، وقتل أربعون في اللد وعشرون في الرملة وفيهما مائتا جريح بجراحات خطرة أو غير خطرة . وبين الابنية المتهدمة مبان قوية وجديدة كدار المرحوم الحاج عبد المجيد التاجي ، فكان الناس يعجبون كيف يتداعى مثل هذا البناء الفخم المتين

* بالرغم من نكبة آل التاجي في الرملة فان عبد الرحمن بك التاجي تبرع لمنكوبي بلدته بخمسين جنيها وشكري افندي التاجي بعشرين جنيها فتتابع أهل السعة بالتبرع لاهل الفاقة وتألفت في الرملة لجنة وفي اللد أخرى لمواساة المنكوبين

* كانت سيارات فرقة الطيران البريطانية تنقل جرحى الزلزال الى مستشفيات الجيش في صرفند ، وكان جنودها يحافظون على الامن ويمنعون السفلة من انتهاز هذه الفرصة لارتكاب الحرام

هذا وقد فاتنا كثير من أخبار هذه الكارثة المريعة ، التي نرجو الله الرحمن الرحيم أن يعقبها بما يخفف أحزان الجارة الشقيقة اخذتنا في اللغة والقومية والدين ؛ وأن يخلف عليهم في الانفس والاموال مايفسيهم آلامها . وعلى العالم الاسلامي أن يصغي الى صوت ضميره فيما يمليه عليه من واجب تجاه هذا الموقف الرهيب

فرائد الجرائد

الالمان والانكليز

رجعيون !

هو عنوان مقالة للكاتب الاشهر الامير شكيب أرسلان ، في صدر رصيفتنا (الشورى) ، ذكر فيها اصرار الانكليز على اجلال قديمهم واحترام تقاليدهم ، ومرونتهم في ادخال الاصلاح التدريجي على كل مايتبين ضرره ، بحيث لا يشعر بحدوث التغيير في أوضاعهم القومية الا من يراقبها بيقظة ، فهم يتقدمون كلما استطاعوا أن يتقدموا ، ويحتفظون بما لم يتبين لهم ضرره من تقاليدهم ما استطاعوا أن يحتفظوا

وبعد أن أشار الامير الى توارث اللوردات مناصب آبائهم في المجلس ، واحتفاظ الاشراف بتقاليدهم قال :

« فيظهر ان الامة الانكليزية ـ التي ليس يضارعها أمة اليوم في العظمة والسؤدد ـ لاتجد ابقاء قاعدة التوارث الفردي هذه ، ولا الاغضاء عن امتيازات الاشراف ، مما يؤخر رقي انكلترة ، ولا مما يعرقل سير العلوم والمعارف فيها ، ولا مما يذهب بشيء من محاسك دروع البوارج البريطانية ، ولا مما ينزل من عددها ، ولا مما يقف في وجه الطيران من قارة الى قارة ، ولا مما يتحيف من جوانب ركام الجنيهات الانكليزية ، ولا مما تتعثر به الكشوف العلمية ولا التجارب الكيماوية ولا يمتنع به ايجاد النشاط في خلايا البروتوبلا سما البشرية الخ الخ

« كلا . ان انكلترة تجد كل هذا متألفا مع التقاليد القديمة ، والاوضاع التي مضت عليها القرون »

ثم انتقل الى الكلام على ألمانيا فأشار الى ماكان كتبه عن بيان رئيس الوزارة الالمانية في (الرايستاغ) الذي يقول فيه « ان الثقافة الالمانية قائمة على أساس الدين المسيحي » (أي الدين الذي ناهز عمره نحو الالفي سنة) . ووعد الامير شكيب بأنه سينقل الى اللغة العربية كتابا كبيراً ، اسمه (الديانة في ألمانيا) موضوعه شرح أحوال الكنائس الالمانية من بروتستانية وكاثوليكية على ماهي عليه في حالتها الحاضرة ، وعلاقتها بالتعليم العام وبالاحزاب السياسية وبسير العلم والصناعة

وعندنا أن من الواجب على علمائنا الوقوف على ذلك ، وعلى أعمال المبشرين وأنظمتهم وأساليبهم . وما دام اطلاع أكثر علمائنا على هذه المعارف بلغاتها الاصلية متعذر عليهم فنشكر للامير شكيب أرسلان باسم صحيفة (الفتح) الاسلامية عزمه على نشر كتاب في ذلك

وختم الامير مقالته بهذه الجمل الذهبية المفحمة :

« وبعد هذا ليقل ملاحدة أنقرة ... وأذنابهم الذين بمصر ... وأذناب أذنابهم الذين بسورية وفلسطين والعراق .... ان الامم الانكليزية والالمانية من أجل محافظتها على هذه المبادىء القديمة أمم منحطة متأخرة متقهقرة مرتجعة جامدة بالية متعفنة ناصحة عليها العنا كب ... وان الرقي الذي يبتغيه مجددو شرقنا هو أعلى مما رضي به الانكليز والالمان ....

فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويانفس جدي ان دهرك هازل

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مركز علماء الاسلام

سلطان الحق ومبعث الهداية

تعين زعامتهم للاصلاح . واجبهم وسبيل ادائه . اهماله واضراره

وضعت الشريعة الاسلامية في قبضة علمائها رقاب الهداية ، وحياة الرشد والسداد ، وفتح مغاليق القلوب الفاسقة والعقول الجامدة ، وامكنتهم من تحويل سوءات النفوس المستصمية الغاوية الى فضائل الاخلاق الزاكية والتطبع بمزايا الرشد المبين وغرائز الايمان المكين ، حتى تصير نفوساً صافية من الأكدار ، خلية من الاوزار ، مزدانة بسلامة الانقياد في مناهج التكمل ، والاخذ بأسباب الفوز والفلاح . ذلك بما حملت به العلماء من أمانة كبرى ، ومارفعتهم به الى مراتب المصلحين ، ومهذبي الانسانية من وصمات الاهواء الطائشة . فقد أولتهم الاستيلاء على منابر الوعظ الاسلامي ، وقيادة المسلمين في شئون الحياة — روحية ودنيوية — في مساجدهم ، ومجتمعاتهم ، وأنديتهم ، وأينما حلوا وساروا في أي مكان . وطالبتهم بأن يكونوا مثلا عليا وقدوة صالحة في أخلاقهم وأعمالهم وأقوالهم وسائر أحوالهم ، ليسير الناس على ضوئها ويقتبسوا من منارها

ولقد ازدهر رجال الدين بتلك المكانة السامية في عهد الصحابة والتابعين ومن نحا نحوهم ابان النهضات الاسلامية ، ففتحوا قلاع القلوب الشاردة عن الدين الحنيف ، وأترعوها حكمة وسدادا ورفعة وسناء ، الى أن صاغوا بكل ذلك أساليب حياتها على هدى ورشاد وأمدوها بعز واسعاد

ان من يشرف على الاعصر التي ولي فيها الخلافة والامارة الكفاة الاوفياء يجد أن تلك المرتبة قد بلغت من الحياة والانتظام شأوا عظيما ، فكان العالم الديني اذا رأى الخليفة أو الامير يحيد عن العدل أو يجنح الى منكر يشتد عليه في الانكار ، ولم يبال أن يصدع بذلك في مجلس الحكم ، أو على مرأى ومسمع من عظماء الدولة ، أو على مشهد من الامة

ولقد قامت أدلتهم في رد عادية الاباحيين والملحدين على دعائم راسخة ، وبيانات منتجة ، أيدوها بعلوم الطبيعة والفلسفة اليونانية التي كانوا فيها على اطلاع مبين ولم يضرهم في الاخذ بها ماشاب بعضها من زيغ وفساد مادام في عقولهم انظار حازمة تفرق بين خيرها وشرها حتى تتلاقى قواعد الاسلام ومناحيه وتسير بجانبها ممهدة لها ومؤيدة ، وما دام اعداء الدين يلجون الى الطعن فيه من أبوابها . ومثلنا على ذلك ماتجده من سريان روحها فيما نحا اليه الامام الرازي وقرره في تفسيره بالشرح والبيان ، ولا ينافيها ماقد يطرأ على علوم الطبيعة من التغير والتطور الذي ربما آل الى بطلان بعضها ، فأنه ليس فيه الا أنها غير صالحة للاستدلال بها في عصر تطورها ، ولا يقدح هذا في أنها قامت بحفظ عقائد المسلمين وأصول شريعتهم في عهدها الاول ورد شبه الدساسين والملحدين في نحورهم ، لكيلا تتسرب الى قلوب العامة فتصيبها بريب واضطراب ، أو تحجب نور الشريعة من أن يشرح صدور الكافرين فيدخلون في دين الله أفواجا . فهم قد افرغوا ذممهم من الامانة التي حملوها وقاموا بها خير قيام بعزم واخلاص ، فكان على من انتقلت اليهم هذه الامانة فيما بعد أن يسلكوا سبلا جديدة تلائم روح زمانهم وما ساد فيه من علوم وعرفان

الى هنا قد استعرضنا تصوير ماكلف به الرجال الاسلاميون وما أحسنوا أداءه من تكييف ذلك الواجب ووسائل انجاحه وفوزه فوزا مبينا في أيامهم الخالية . ثم لننظر ماذا حدث بعد وجر المسلمين الى وراء الوراء في تأخر وانحطاط وتفرق وانقسام ، فانحلت عزائمهم وتداعت همهم وضعفت ارادتهم ، وهي العدة النفسية للناهضين بمسابقة الغير في مضمار الحياة ، وكانت النتيجة النهائية أن وجد المستعمرون بينهم مرتعاً خصيباً ولجوا منه الى أخلاق الامة فأفسدوها ، والى الحرمات فانتهكوها ، والى العقول فلقنوها شبها واهواء ، والى الذمم فسلبوها بالاموال عفة ووفاء ، والى النفوس فحولوا اتجاهاتها من حياة متحدة مطمئنة آمنة ركينة الى حياة مفرقة ذات عصبيات حقيرة لا ترتكز على أساس ولا يقر لها قرار في اسعاد الانسانية ولا يدوم لها حال الا أن ينقلب بنو الانسان وحوشاً يهيمون في فضاء ويتيهون في أودية الشهوات بنشوة وايغال . فعلوا كل ذلك ليقضوا على دين انتصب في وجوههم سداً منيعاً يحول بينهم وبين مطامعهم الاستعمارية الشعوبية . وقد تم لهم معظم ما أرادوا ، خطوا رحالهم في البلاد الشرقية ، واقتسموا الغنائم والاسلاب ، ونشروا بكل قطر منها محدثات اللهو

اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والفجور ، وزخارف الخلاعة والسرور ، وألبسوها من كل فن زركشة فاتنة وجمالا يشف عن خبث ودهاء ، حتى التقت بيوت الله وبيوت الدعارة والخمر في مكان واحد ! ويختلف الى هذا وذاك من على أجسامهم أزياء الاسلام وفي قلوبهم عداوته ، والتقت دعوى التدين وكريم سجاياه مع دعوى نهوض المرأة بمساواتها للرجل في حقوق مفترفة بطبيعتها

ماذا حدث ؟ ان تواكل العلماء عن النهوض بواجبهم ، ورضى كثير منهم أن ينزوي للتنسك والعبادة الخلوية في كل حال قاطعا مابينه وبين الجمهور من صلات القيادة والايقاظ والارشاد ، بعيداً عن التطلع الى اخبار وتطورات الامم الاجنبية في أنها أخذت مابرع فيه المسلمون من مدنية زاهرة ، وبنت على أسسه دعائم القوة والعمران ، بينما المسلمون قد اهملوها ووقفوا عندها يلتمسون ثمارها النافعة عند الغربيين كلما دعتهم الحاجة اليها . وأخذ يتقلص ظل سلطة الدين التي كانوا يمثلونها عند الولاة وأرباب الدولة بما أهملوه من مراقبة سيرهم وتقويم أودهم ، الى ان انبثت الطوائف الراجعة بأصلها الى عرق خبيث في مهام الدولة وأركان الحكم فيها فعملت على تولية أعوانها وتبينت الكيد للهداية الاسلامية ، فأنتجت في صفوف المسلمين ثغورا للاخلال بعقائدهم والتفريق بين جماعاتهم . ومن المعلوم بداهة أن الاسلام روحي دنيوي ملىء بأنظمة الحكم وأسس الادارة الصالحة لكل زمان ومكان ، وقد وكل ماسواها مما يختلف باختلافها الى مايلائم التجارب والتطورات ، بعد أن طواه (في اصول عامة موكولة الى اجتهاد الحاكم) فكان لزاما على أبنائه أن يتوسعوا في علوم العمران وفنون الحضارة التي لا تجافي تعاليمه الحكيمة ولكن علماءنا أبوا أن يجاروا الامم في ميدانها الواسع الارجاء ، وقصروا معاهد الدين على علومه الخاصة ، فآل الامر الى احداث تلك المدارس المنتشرة في أنحاء البلاد على أساليب استعمارية تصبغ أبناءها بصبغ خالية من آثار الدين ، حتى صارت قلوبها أرضاً معدة لبذر بذور الالحاد ، وقد نبتت في كثير منها ونمت فأثمرت خبثا تساقط رجسه بين جدران المدارس ليفسد العقول ويسمم الافكار ، وهناك من المعلمين من ضلت به ميوله العاثرة فاتخذ فرص الدروس وسيلة لتلويث اخلاق التلاميذ الاطهار بخبث الشكوك والاوهام مستعيضا به عن التربية الفاضلة وما ائتمن عليه من أداء الدرس كاملا ؛ وطلب منهم ان يصوغوا الاحكام الشرعية الخاصة بالمعاملات في قوالب ذات مواد وبنود لتستغني بها الامة عن القوانين الاجنبية ، فأبوا ذلك جموداً واعتسافا ، حتى جيء بقوانين الغرب فحلت محلها ، وحجب نور الشريعة عن مراكز القضاء فيما عدا الاحوال الشخصية ، وكاد الحال أن يؤدي الى الفصل بين الدين والسياسات وسائر انظمة الحكم

فأنت ترى أن زعامة العلماء للمسلمين هي التي كانت تغذي حياتهم بلبان عرفانها ويقظة انظارها ونفاذ ارادتها ومضاء عزيمتها. ولما تخاذلت زعامتهم ، وخفت رقابتهم ، وقطعوا صلتهم بتطور البشر ، تداعى البناء الوطيد اختلالا وانهداماً ، ولا يزال الاسلام يناديهم بالتكاتف على نصره كرة اخرى ، ليلتئم الصدع وتتسق الامور في مجاريها راجعة الى ينابيعها الصافية من الكدورات . ولا يزال ذلك ممكنا اذا سلكوا للامور مسالكها ، وأرادوا أن يعرفوا الدنيا كما هي واذا تدرعوا لذلك بمثل الصبر الذي تدرع به العاملون على الكيد للاسلام منذ مائة سنة ، حتى نالوا بغيتهم واستثمروا بعد عهد طويل الشجرة التي تعهدوا تربيتها وتنميتها بالزمن الطويل . فهل في علمائنا من يريد أن يعمل ويدأب ويصبر الى أن يحين استثمار العمل والدأب والصبر ؟

اذا كان فيهم عشرون فقط يشرعون بالعمل على هذا النحو فبشر الاسلام بأن المستقبل له

محمد السيد الطويل

ديبي أزهري

في اليمن

* جربت حكومة الامام يحيى زراعة القطن في اليمن فنجحت في كل الجهات . وقد وزعت الحكومة بذرة القطن بسخاء على البلاد التي لم تقم بتجربة زرع القطن بعد . وقد كانت اليمن تستنتج القطن بكثرة في الزمن القديم كما في حديث أبيض بن حمال السبأي اليمني المذكور في سنن أبي داود . وقد أهملت اليمن زراعته فعادت اليها الآن

* في صنعاء مستشفى اسمه (المستشفى المتوكلي) نسبة الى لقب (المتوكل على الله) الذي يتلقب به الامام يحيى . وكان يدير هذا المستشفى السنيور ريفي فاستقال اخيراً وتعين بدلا منه السنيور بارونيو

* تنشر صحيفة (الايمان) اليمانية أخبار اقامة الحدود الاسلامية على الزناة وشاربي الخمر واللصوص وسائر مرتكبي المعاصي التي تستوجب الحدود الشرعية

www.alukah.net

الشيخ محمد أبو الفضل

انتقل الى رحمة الله وغفرانه صباح يوم الخميس الماضي ١٥ المحرم شيخ الاسلام في الديار المصرية المرحوم المبرور الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي شيخ الجامع الازهر ورئيس مجلسه الاعلى والمعاهد الدينية الاسلامية في المملكة المصرية ، عن اثنين وثمانين عاماً قضاها بخدمة العلوم الاسلامية والعربية أصولا وفروعاً

وقد اشترك في تشييع نعشه قصر جلالة الملك بشخص صاحب الدولة نسيم باشا نائباً عن جلالته ، ومجلس الوزراء بشخص أربعة من أركانه أبي السعود باشا وفتح الله باشا والغرابلي باشا وخشبه باشا والسكرتير العام لمجلس الوزراء ، ومجلس النواب بشخص وكيله ، وكان من المشيعين ناظر الخاصة الملكية ومحافظ القاهرة ورؤساء المعاهد الدينية وجمهرة من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وجماهير العلماء وطلبة الازهر وجماعات من مختلف طبقات الامة . تتقدم النعش فرسان البوليس ، فشاته . وتولى حمله حجاب سكرتيرية الجامع الازهر

وسار الموكب من منزل الفقيد في (الحنفي) الى شارع محمد علي حتى مر من أمام محكمة الاستئناف ودار مطبعتنا الى شارع جامع البنات فالموسكي فالسكة الجديدة الى الجامع الازهر المعمور حيث أقيمت عليه صلاة الجنازة ، ووقف حضرة الشيخ عطا جابر فأبنه بكلمة بليغة ذكر فيها علمه وفضله وصبره على الاذى ومواصلته العمل بهذه السن العالية الى أن استوفى أيامه في هذه الحياة الفانية

وخرج الموكب من الازهر فاخترق شارع الغورية فشارع المغربلين الى شارع محمد علي فالقلعة حتى وورى في قرافة الامام محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه . وهناك رثاه حضرتا الشيخ ابراهيم زكي الدين والشيخ جميل الشامي . وكان حديث الناس الاعجاب بمواصلة الفقيد العمل الصامت لخدمة العلم والدين الى الساعة الاخيرة من أيام حياته بلا كلل ولا ملل ، هازئاً بهجر القول الذي يتشدق به كل من ينشر الدعاية لتنفير الناس عن هذا الدين بتنفيرهم أولا عن أهله وفي مقدمتهم الفقيد الراحل

﴿ ترجمة الفقيد ﴾

ولد رحمه الله في (وراق الحضر) من أعمال بلدة (أنبابه) في مديرية الجيزة احدى ضواحي القاهرة عام ١٢٦٤ ، ولما كان في الخامسة من عمره أدخله أبوه كتاب القرية فما بلغ الثامنة من عمره حتى حفظ كتاب الله تعالى ، وكان ذلك سنة ١٢٧٢ . وفي السنة التالية (أواخر سنة ١٢٧٣) بعثوا به الى الازهر ، فأخذ في تجويد القرآن الحكيم وحفظ المتون المدرسية في مختلف العلوم ، ولازم تلقي الفقه الاسلامي على مذهب الامام مالك بن أنس رضي الله عنه ، وتدرج في أخذ العلوم الاسلامية والعربية عن علماء كثيرين الى أن توصل الى التلقي عن شيخ المالكية في وقته المرحوم الشيخ محمد عليش ، وعن العلامة الشيخ علي مرزوق العدوي ، وعلامة الوقت الشيخ ابراهيم السقا ، والعلامة الشيخ الانبابي ، والعالمين الجليلين الشيخ محمد العشماوي والشيخ شرف الدين المرصفي

ولما كانت سنة ١٢٨٧ ـ وكان قد بلغ الثالثة والعشرين ـ اعتبره شيوخه في صف العلماء وأذن له الشيخ الانبابي بالتدريس . وكان يجب الفقيد أن لا يتصدر لذلك وأن يستمر على الاستفادة من كبار الشيوخ لولا أن الشيخ الانبابي أصر عليه فامتثل أمره بعد أن استأذن من الشيخ عليش والشيخ السقا ، وكان ذلك من آداب ناشئة العلماء في ذلك الوقت حيث كانوا يتهيبون مقام التدريس ، ولا يقدمون عليه الا بعد الاستعداد له تماماً والحصول على رضا كبار الشيوخ

وكان أول عمله كتابة رسالة في البسملة وحديثها المشهور ، ثم ابتدأ بتدريس الازهرية في النحو ، وكان ابتداؤه بذلك في أواخر شهر صفر سنة ١٢٨٧ ، في أواخر مشيخة الشيخ مصطفى العروسي ، فأراد مشايخه تشجيعه فحضروا درسه بحفاوة تجعل للعلم قيمة ولاهله قدراً . وقد استمرت هذه التقاليد في الازهر الى زمن المرحوم الشيخ المهدي ، وحينئذ وضعت الحكومة نظام الامتحانات على الطريقة المعلومة ، فانصرف الناس عن تلك التقاليد القديمة الجميلة وكان في امكانهم أن لا ينصرفوا عنها لو شاءوا ، لان نظام الامتحان لا ينافيها

وثابر الفقيد من أيام شبابه على تدريس مختلف العلوم الشرعية والعربية في الازهر ، وما من كتاب من الكتب المألوفة في ذلك المعهد العظيم الا تولى الفقيد تدريسه مرات كثيرة ، وكان الطلبة يقبلون على حلقته بشغف ويتزاحمون عليها ، لانه رزق حسن الالقاء والتفهيم . وغالب أهل الازهر تخرجوا عليه أو استفادوا من علمه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

واشتهر الفقيد بتدريس المنطق والاصول وهو أول من أحيى تدريس كتاب الحبيصى وقد درس حاشيتي السعد والسيد وشرح العضد لمختصر جمال الدين بن الحاجب في الاصول مرتين في الازهر لجمع عظيم من الطلبة الذين يعدون الآن من كبار العلماء ، ومرة في الاسكندرية لما كان شيخاً لمعهدها . وله كتاب على شرح العضد وحاشيتي السعد والسيد طبع سنة ١٣٢٢ وهو متداول في أيدى الطلبة والعلماء ، كما ان له كتابة على شرح المطول وحاشيته في ٤٥ كراسة ، وله كتابة على أوائل تفسير البيضاوي بلغت عشر كراسات ولم يتمها

وأول ماتعين في عضوية ادارة الازهر كان في مدة مشيخة الشيخ سليم البشري ، وكان ذلك في ٣ ربيع الاول سنة ١٣١٣ ، ثم استقال منها . وعين ثانية في ٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ في أواخر مشيخة الشيخ الشربيني . ثم عهد اليه بوكالة الجامع الازهر يوم ١٨ صفر سنة ١٣٢٦

ومن وكالة مشيخة الازهر انتقل الى مشيخة علماء الاسكندرية فلبث فيها ثماني سنوات ، وفيها جيء به الى مشيخة الجامع الازهر ، وكان ذلك يوم ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ فتكون مدة مشيخته عشر سنوات وشهراً . وفي ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦ أضيفت اليه شياخة السادة المالكية أيضاً لانه أكبر فقهائها

***

وبعد فان هذا المقام في مصر أعظم مقام اسلامى ، ولصاحبه في قلوب هذه الملايين الكثيرة من سكان وادى النيل اكرم مكان . لذلك كان الحزن على فقد الفقيد عاماً جميع الطبقات . وكانت أسلاك البرق تحمل رسائل التعزية الى انحائه الافاضل من جميع الانحاء . من ذلك برقية سمو الامير عمر طوسون ، وبرقية معالى محمود فخرى باشا وزير مصر المفوض فى باريس ، وبرقية دار المعتمد البريطاني ، وبرقية العلامة الجليل صاحب السعادة أحمد تيمور باشا وغيرهم من علية الامة وعظمائها وأهل المقامات السامية في البلاد

رحمه الله رحمة خالدة وعزى عن مصابه المسلمين عامة وآله خاصة ، وألهمهم الصبر على فقده

المسجد الاقصى

وزلزال فلسطين

فحص خبير كبير بهندسة البناء الاسلامى حرم بيت المقدس ، فسخر بالاخبار القائلة أن الزلزال عطب قبة الصخرة . نعم ان عطلا لحق بالمسجد الاقصى وبعض مبانى الحرم ومشهد صغير وقة مأذنة بنى اسرائيل ، ولكن قبة الصخرة سليمة تماماً ، ولو أن هنالك شقاً يسيراً يرى الآن فى الفسيفساء (من الداخل) ويرجح أنه ناشىء عن تلف سابق . والمظنون أن الفجيعة تكفى لترميم العطب الذي أصاب منطقة الحرم

---

* من عادة باعة الكتب في دمشق اذا عرضت عليهم كتب خطية موقوفه ان يشتروها لئلا تباع للاجانب ، واذا شاءت دار الكتب العمومية أن تشتريها منهم فانهم يقدمونها لها بثمنها بلا ربح قط ، وقد قدموا لها اخيراً خمسة وخمسين مجلدا من المخطوطات بلا ربح ، فأعلن المجمع العلمى العربي شكره لهم

متخرجو قسم التخصص

بالازهر

نجح في السنة النهائية بقسم التخصص في الازهر الشريف حضرات العلماء الآتية اسماؤهم كل بحسب الفن الذي تخصص فيه وبحسب ترتيبهم في النجاح :

قسم التفسير — احمد ابراهيم ثريا ، ومحمد الطنيخي ، وهلال منصور ، ومحمد حمودة

الحديث — محمد الاودن ، وابراهيم علي سعده ، وعبد العزيز نور الدين

التوحيد والمنطق — عبد الرحمن جاهين ، ومحمد امين اسماعيل عمرو

الاصول وفقه الشافعية — ابراهيم عبيد ، وعبد الجليل الحفناوى

الاصول وفقه المالكية — السنوسى احمد يوسف

الاصول وفقه الحنفية — محمود شهاب

قسم البلاغة وأدب اللغة العربية — احمد شرف ، وأحمد الجبالى الجنجيهى ، وعلى برادي

التاريخ والاخلاق والخطابة — احمد صقر ، وابراهيم جاب الله موسى ، وعبد العزيز السيد مومى ، واحمد محمد حسب النبي الشهير بحمدان ، وعطية محمد الدوبهي ، واحمد جميل علام ، واحمد محمود حسنين ، وحامد زين الدين

النحو والصرف — فرج ابراهيم المعداوي ، وعبد الحميد محمد شبانه ، ومحمد الطنطاوى كبيشة ، ومحمد بدران

فنهنئهم ونرجو أن يكونوا أركانا ركينة في نهضة المسلمين العلمية والاخلاقية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باب تقريظ المطبوعات

مولود الدكتور ديكارت الثاني

احتفل في الجامعة المصرية منذ شهر أو اكثر بختان مولود ثان للدكتور العالم ديكارت الذي حمله في بطن افكاره حينا من الدهر ، وتكشفت له الحياة بعد أن عصرته صولة الحق وأذهبت بعض ماكان فيه من طلاء الكذب على الدين والتاريخ والادب

وليس من شأني ولا من شأنك التنغص لاخبار هذا الفرح البالغ في دار الثقافة والتجدد بمولود بغيض كهذا . كما وأني اكره من نفسي ان تردد اسم صاحبه فيشمخ بأنفه الى السماء غرورا وجهلا ، بينما أصله ملتصق بالارض ضعة وهوانا ، اذ هو لم يفعل مافعل من تهجم على الاديان ، وسخرية بتعاليمها ، الا ليظهر للعيان باحثا ناقشه غيره في بحثه ، وكفى بهذا اشباعاً لنفس ضعيفة ناقصة ، وارواء لغلة صادية !

وأخوف ما أخاف منه أن يستعد أدباؤنا لتقصي كتابه الجديد وتتبع عوراته وسيئاته ، فقد صح أننا حمدنا لهم صنيعهم وحسن اقتدارهم في دفع افتراءاته واكاذيبه ، وان كان هو لم يكذب الا ليتحدث الناس عنه بأنه كاذب مفتر ، ولكننا لا نصبر على هذا التحمل لجنونه طويلا ، ولا نرضى أن يتنزلوا لسخافاته عن كرامتهم فيدورون معه حيث دار . وها هو كتابه تقول النيابة عنه بأنه دجل وتخريف ، ويقول العلماء والرأي العام عنه انه مين وزور ، ويعلن النواب استياءهم وسخطهم منه ، ولولا يد امتدت الى اعناقهم لاجمعوا على محاكمته وتأديبه . ولست أفكر بعد الا في موقفه من تلاميذه — الذين سحر بعضهم ببرهاته فآمنوا بانه باحث مفكر — ماشأنه معهم اليوم وماموقف مثله ازاء شباب تفترض هيبته على نفوسهم وسلطانه فوق عقولهم ، ثم ماشأن مناصريه من مدير الجامعة الى الدكاترة الآخرين ، أهو العالم النسابه والعبقري الجريء أم هو شيء ارتفع فوق الشاطيء من موجة الطفرة ثم ذهبت به الرياح !؟

لقد علم القاصي والداني أن الشك في الشعر الجاهلي ، وما تخلله من التطاول على الدين ونسب سيد المرسلين ، لم يكن الا خيالا سقيما جادت به قريحة سخيفة . وان في تقهقر المؤلف ونزوله عن فصول كان يتطلع بعنقه من فوقها منصتاً الى مبلغ أثره في نفوس السذج البلهاء ، بل وان في تدهور شأنه في القلوب ، لاكبر شاهد وأصح دليل على فساد ادعائه ووجوب سوقه الى دار الجزاء ، او الى السراى المعروفة . ولكن من هو هذا الذي في استطاعته ذلك العمل ويتأخر عنه ؟ أنا لا أعرفه ولا أعرف من يدل عليه ، وليس يهمنا حاله . فقد رأى صنيعته يصفع ويهان ، لا بقوة القانون ولكن بألسنة الخلق ، وهي أقلام الحق الناطق ؟!

وبعد فهذا حال أهل الثقافة والتجديد ، يظهر بهم جنون الدهر ثم يعيدهم الى حظائرهم تمقله وصوابه ، فتلتمس طريق النجاة من مهازلهم أين تقع . وما واجب علماء الدين ورجاله ازاء من وقف ضد أعدائه وكان أثره فيهم بليغا وعمله ظاهراً غير منكر ؟ ألا يشهد الواجب والحق بأن صحيفة (الفتح) الزاهرة كان لها الفضل الاكبر من ايصال الرأي الناضج الى مختلف الاقطار الاسلامية عن هؤلاء المتلاحدين ! ثم أليس من الحق أن يسعى المسلمون بالدعوة الى قراءتها والعمل على اذاعتها أكثر مما عليه الآن وهو في ذاته كثير ؟ لقد قامت بالواجب وحقيقته ، رغم تواضع صاحبها عن قبول الشكر والثناء . ثم هي تسير جادة في سبيل هذا الواجب وان ادركها البطاء فسيأتي اليوم الذي يتفقه الكل فيه لخبرها وفضلها ، ويتسابقون لنصرتها ، مادامت هجرتها الى الله وفي سبيله ، لاتريد جزاء ولا شكوراً . فتحية الدين الحنيف الى (الفتح) يزفها الاخلاص ويقدمها الشعور الحي بعظم مهمتها واستطاعة أهلها القيام بها على خير حال ، مادام المسلمون يقدرون النائم ويضمون أيديهم الى من يريد نصرة الدين ، ولنا الى هذا الموضوع عودة

المسيرات — محمد علي غريب

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة نادرة من المطبوعات العصرية القيمة
تصدر أصالتها بمضي سنة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أنا داعية لهذا الدين ولست بملك

نشرت جريدة (الف با) الدمشقية في صدر عددها الصادرين في ٨ و ٩ المحرم تصريحات مطولة لجلالة ملك الحجاز بقلم السيد عمر الطيبي المندوب الخاص عن تلك الجريدة في حج هذا العام ، وكانت له رسائل كثيرة الى جريدته دلت على استقلاله في الرأي واخلاصه فيما كتب . ومن جملة ماتقله من أقوال الملك ابن السعود :

« هنا ملوك ؟ لا . نحن دعاة ولسنا بملوك . مالنا والملك ! نحن دعاة لهذا الدين ، نريد ان تكون كلمة الله هي العليا

« ان الامن الذي استتب في البلاد من أقصاها الى أقصاها لم يكن من صنعنا ، بل هو من فضل الله ونعمته (أن تنصروا الله ينصركم)

« ان جماعتنا حاربونا مرات [1] ، هم طعنونا بالبنادق ، وهذه آثار بنادقهم (وحسر عن ذراعيه واذا بالقرب من مرفقيها آثار الرصاص . وأشار الى اصبعه التي تلي الوسطى من يده اليسرى وهي مكسورة برصاص أيضاً)

ثم قال : « نحن لا يهمنا إلا أن تكون كلمة الله هي العليا . ومن قاتلنا على ذلك قاتلناه عليه ولا نبالي بأمره وشأنه ، ومن سالمنا سالمناه ، ومن ناظرنا ناظرناه : فاذا جاءنا بشيء من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة الكرام أو السلف الصالح قبلنا ماجاءنا به ، والا وجب عليه أن يتبع ماأتيه به من الكتاب والسنة »

(١) اى ان البلاد التي يحكمها جلالته في جزيرة العرب لم تستتب فيها الوحدة ويسود فيها الامن وينزع اهلها من جاهليتهم واعتداء بعضهم على بعض الا بعد أن خاض معهم غمار معارك كثيرة كتب الله فيها الفوز له ، واجبرهم على ان يتعهدوا الى حالتهم الحاضرة

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت (لسان الشعب) التونسية : أذاعت الانباء الرسمية من طرابلس الغرب أن قوة من جنود برقة (بنغازى) بقيادة الكولونيل بامي اضطرت الى الارتداد الى (حصن الديب) بعد معركة دارت رحاها في (وادى الرحيبة) فاشتبكت فيها القوة الايطالية بقوات من العرب أعظم منها عدداً

* خطب المستر بومن في مؤتمر التعليم الامبراطوري في لندن فقال ان القبائل البدوية في فلسطين أخذت تهتم بتربية اولادها وانشاء مدارس ثابتة لهم ، وسيدعوهم ذلك الى ترك التنقل طلباً للمرعى ، فيقيمون بجانب مدارس اولادهم ويستعيضون عن المراعي الطبيعية بزراعة الارض التي يتخذونها منازل ثابتة لهم

* قالت (الديلي اكسپرس) ان الضائقة التجارية أخذت بخناق فلسطين فاشتد الفقر وكثر العمال العاطلون وذهبت الاموال الطائلة الى جيوب الموظفين الذين انشئت وظائفهم لمساعدة الحركة الصهيونية . وقد نشأ عن الصهيونية رد فعل عند الاهالي يبعث على اليأس ، فتحول التمسك بعهد بلفور الى مأساة

* منذ تغلب شاه ايران الحالي على الاسرة القاجارية التي كانت تملك البلاد الايرانية اضطر رجالها الى النزوح عن وطنهم كما نزح آل عثمان عن تركيا . ومن كبار هذه الاسرة الامير سالار الدولة فانه يوجد الآن في بيروت وسينتقل الى فلسطين

* تستعد الاحزاب السورية الاستقلالية الموجودة في داخلية البلاد لعقد مؤتمر عام بمدينة دمشق لتعرب فيه البلاد عن ارادتها في أقل ما يمكنها قبوله في الحالة الحاضرة مما يضمن لها راحتها من الوجهتين الاجتماعية والقومية

* نشرت جريدة « كروز زيتونغ » رسالة من جدة جاء فيها ان الملك عبد العزيز السعود ضمن في المعاهدة التي عقدها أخيراً مع انكلترا حق التمثيل السياسي في العواصم الاوربية وان انكلترا قد تنازلت عن منطقة العقبة وممان التي تعد ذات أهمية كبيرة للانكليز لانها تصلح لان تكون قاعدة عسكرية عند وقوع اعمال حربية ضد مصر والحجاز وشرق الاردن . وتنص المعاهدة أيضا على عدم وجود الامتيازات الاجنبية في الحجاز بأي شكل كان وعلى الاعتراف بأن السكة الحديدية الحجازية ملك الحكومة الحجازية . ومتى أبرمت المعاهدة لا تبقى عقبة تحول دون دخول الحجاز في جمعية الامم

* أوجس الانكليز خيفة على الهند من ازدياد نفوذ الروس في الافغان بواسطة رجالهم المنبثين في وظائف الجيش والطيران والاسلكي ، وبواسطة رجالهم الآخرين الذين ليس لهم عمل في الحكومة ، وقد سمعت حكومة الهند لدى حكومة الافغان في أن تخفف من عدد الروس الموجودين في بلادها والا فانها تعتبر كثرة عددهم نتيجة خطة عدائية يراد بها الحاق الاذى بالهند

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسجد سيدي شبل

انتهت وزارة الاوقاف من اصلاح وتجديد مسجد سيدي شبل الاسود في بلدة الشهداء من أعمال مديرية المنوفية، فبلغ ما أنفقته على اصلاحه اثني عشر ألف جنيه مصري. وقد جاء هذا المسجد الاثري فخما عظيما يعد زينة بلدة الشهداء

والآن يهتم المنوفيون باصلاح الشارع المؤدي الى هذا البيت من بيوت الله، فتألفت لجنة من بعض أفاضل المديرية لجمع الاعانات لذلك، فتبرع كل من عيسوى باشا زايد وعبد الله بك أبو حسين بخمسين جنيهاً، وشرف الدين غازي بك بثلاثين جنيهاً، وتوالت التبرعات بعدهم

وانها لفكرة عمرانية جميلة جداً أن يستقر في أذهان أهل كل بلدة وجوب جعل مسجدها لائقا بمكانتها وأن يكون من تلك البلدة بمنزلة القلب، وأن تكون الشوارع المؤدية اليه لائقة به، ودالة على حرمة المساجد واجلالها

فهذا الازهر بعد أن كان محاطاً بالازقة الضيقة القذرة سيصبح كالشمس تحف بها هالة من نور، وستكون الشوارع المؤدية اليه كمجاري الحياة الى القلب النابض

وكذلك مسجد ابن طولون وغيره من المساجد المهمة التي متى تم تنظيم ما يحيط بها ستكون خير قدوة لبقية البلاد في تعمير مساجدها وجعلها لائقة بأمة تقدر قدر الدين وتدرك معانيه السامية

في سبيل الآداب

منعت الحكومتان البريطانية والامريكية تداول كتاب ترجم بالانكليزية من الافرنسية اسمه (مذكرات مدلكة) لانه ينافي الآداب، فقررت وزارة الداخلية المصرية أن تسير على آثار زميلتيها في لندن وواشنطون فقررت مصادرة ما يرد مصر من نسخ هذا الكتاب، ونحن نشكر لوزارة الداخلية المصرية هذه العناية بالآداب، ونأمل أن تنتقل من طور التقليد الى منزلة الاجتهاد فتكون بخيلة بعض البخل في منح الرخص للصحف المسرحية وأمثالها مما يصدر في مصر الناهضة، فان ما تنشره صحافتنا الاباحية لا يقل عن المعارف المصرية التي تضمنها كتاب (مذكرات مدلكة) وأمثاله من كتب التجدد

وما دمنا في طور تقليد أوربا وأمريكا في كل شيء ومن ذلك الفضائل أيضا فنرجو الله أن يقرب أيام اعتناق أوربا وأمريكا دين الاسلام ليقلدها رجالنا فيسلموا هم أيضا تقليداً لقدوتهم العظمى وامامتهم المحبوبة ...

المباني الاسلامية

في فلسطين

لم تقتصر عناية المجلس الاسلامي الاعلى في القدس بأمر الزلزال على ارسال أكياس الدقيق الى المنكوبين، بل بعث الى جميع القضاة والمفتين في فلسطين بالبرقية الآتية:

« نرجو اعلامنا برقياً عن حالة المساجد والمعاهد الاسلامية ومقدار التلف بالنفوس والاموال وعدد المنكوبين المسلمين بقضائكم »

وقد كتبت جريدة (فلسطين) المسيحية تنتقد اهتمام المجلس الاعلى بالمساجد والمعاهد الاسلامية وبالمنكوبين المسلمين ولا ندري هل كانت تنتظر من هذه الادارة الدينية الاسلامية أن تنسى وظيفتها هذه؟ ولماذا انتقدت هذا الامر من ادارة اسلامية ونسيت أن تفكر بمثل ذلك في موقف البطريركيات على اختلاف مذاهبها؟

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الاثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

الجديد EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الغرب في الشرق

الجزائر وفرنسا

نقلت رصيفتنا (وادى ميزاب) الغراء عن خطاب « مسيو كيتولى » رئيس المجلس المالى الذى فاه به في الجلسة الغير الاعتيادية المنعقدة يوم ٩ يونيو الماضى مايأتى :

من المتحقق أن بلاد أفريقيـة الشمالية تقدر على اتمام الكمية التى تحتاج اليها فرنسا من الحبوب ، وعلى ارسـال عدد وافر من المواشى ، واصـدار كمية معتبرة من الصوف الجيد ، وان تعطى لفرنسـا مكانا معتبراً في الاسواق الاوربية من حيث استخراج معدن الفوسفات واصداره

ان واردات الجزائر عام ١٩٢٥ كانت تبلغ ١٧٠٠ مليون من الفرنكات فصارت سنة ١٩٢٦ تبلغ ٢٦١٠

وكانت صادراتها سنة ١٩٢٥ تبلغ ٢٩٢٢ مليونا فصارت سنـة ١٩٢٦ تبلغ ٣٣٠٧ أى بزيادة ٣٨٥ مليونا عن صادرات العام الماضى وبزيادة ٦٩٧ عن وارداتها في هذا العام

ومما يجب أن يلاحظ ويحفظ أن فرنسا من سنة ١٨٩١ الى سنـة ١٩٠٠ لم تقم في الجزائر بمشروع بناء سكة حديدية أو طريق عمومي ، ولم تهتم بشيء ما يجعل قيمة للجزائر وان النواب الماليين هم الذين قاموا وحدهم في مدة لا تتجاوز ثلاثين عاما تخللتها الحروب والازمات المختلفة - بكل ماتحتاج اليه الجزائر

ان الاحصائيات تدل دلالة واضحة على المشروعات العظيمة الذى قامت بها الجزائر وحدها بدون مساعدة خارجية : ففى الساعة الحالية يوجد بالجزائر ٣،٥٠٠،٠٠٠ هكتار من الاراضى المثمرة الصالحة للزراعة و ٤٥٠٠ كيلو متر من الخطوط الحديدية . وعدد وافر من المراسى البحرية المهيأة بكامل معداتها العصرية

وان معدل محصولات الجزائر يبلغ سنويا ٢٠ ر٠٠٠ ر٠٠٠ قنطار من الحبوب و ١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ هكتو ليتر من العنب و ٢٦٤ر٠٠٠ طن من الفواكه و ٢٠ر٠٠٠ قنطار من التبغ و ١ر٠٠٠ر٠٠٠ طن من الحلفة و ١٠ر٠٠٠ر٠٠٠ مليون رأس غنم

ويوجد فيها ما يربو على ٤٥٠ر٠٠٠ هكتار من شجر البلوط التى تعطى سنويا ٣٠٠ ر٠٠٠ قنطار من القشور

وفي جنوب الجزائر مايزيد على ٧ ملايين من النخيل المثمرة ويصدر منها الى الخارج مايقرب من ٢ ر٠٠٠ ر٠٠٠ طن من التمر .

ولا تسأل عن المالية الكبرى المتحصلة من استخراج معدن الفوسفات واصـداره الى أنحاء العالم

ان ميزانية الجزائر التى كانت سنة ١٩٠١ تبلغ ٥٥ مليونا صارت سنة ١٩١٤ تبلغ ١٧١ مليونا . أما ميزانية سنة ١٩٢٧ فانها لاتقل عن ٨٦٤ مليون . وتقدر ميزانية عام ١٩٢٨ بما مقداره ١٠٣٨ مليونا من الفرنكات

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح عن سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه

ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً .

أنباء متفرقة

* قالت جريدة الاوتلوك : ان الاستانة ستدعى « كمالية » فيما بعد . وقد يتساءل المرء هل تنتشر هذه الحماقة ونسمع في خلال الاعوام المقبلة باسم (بلدوينتون) نسبة الى المستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانيـة و (بوانكاره فيل) و (كوليد جبرغ) نسبة الى المستر كولدج رئيس الجمهورية الاميركية قالت : وعلى كل نرجو أن لا تسمى روما (موسولينوبوليس)

* عقـد العمال الشيوعيون في فلسطين مؤتمراً في (تل ابيب) المجاورة لمدينـة يافا يوم ٦ المحرم الجارى واشترك فيه ثمانيـة آلاف أكثرهم من العمال . وممن تكلم فيه من اليهود بن غوريون وسبر نزاك ومن العرب محمد حمدى وفيليب حسون

---

* كتب كاتب في رصيفتنا (الصراط المستقيم) التي تصدر فى يافا يذكر نسبة عدد التلاميذ المسلمين والمسيحيين في مدارس عكا الى عدد الاساتذة المسلمين والمسيحيين فيها فقال : ان فى مدرسة عكا الثانوية خمسـة أساتذة مسيحيين لـ ٣٥ تلميـذاً مسيحياً وأستاذين مسلمين لـ ١١٥ تلميـذاً مسلماً . وفي مدرسة البنات ١١ معلمة مسيحية لـ ١٥٠ تلميذة مسيحيـة ومعلمتان مسلمتان لـ ٣٠٠ تلميذة مسلمة . وفي المدرسة الابتدائيـة ٣ معلمين مسيحيين لـ ٤٣ تلميـذاً مسيحياً و ٣ معلمين مسلمين لـ ٩٢ تلميذاً مسلماً . أما القرى فالقرى الاسلامية يوجد في مدارسها معلمون مسيحيون وأما القرى المسيحيـة فليس فيها معلم واحد مسلم . والعناية بأثاث مدارس القرى المسيحيـة أكثر من العناية بمدارس القرى الاسلامية

شبكة الألوكة www.alukah.net

حاجة ممارستنا الى الدين والاخلاق

ان الجهل وفساد الاخلاق هما المعولان اللذان يهدمان من بناء مجد الامم في القليل من الزمن ماشيد في سنين طويلة وعصور متعاقبة ، ولا دواء لداء الجهل في أمة الا العلم الصحيح . والعلم لا يكون صحيحاً نافعاً الا اذا دلت على صحته الصلة المتينة بينه وبين (مكارم الاخلاق) . وحاجة العلم للاخلاق كحاجة النبات الى الماء والحيوان المتنفس الى الهواء والغذاء . والاخلاق لا تؤثر تأثيرها المطلوب في ترقية نفوس الامة الا اذا كان علمها مطبقا تطبيقا عمليا على سلوك الناشئين من ابنائها بواسطة المحاكاة للمثل الصالحة التي تتجلى في صفات رجالها ومعلمي مدارسها . فالمدرسة اذا خلت من الدراسة العملية للاخلاق الفاضلة المؤيدة بالدين القويم تكون على الامة شراً وبيلا

ومن يرغب في زيادة لتوكيد دليلنا على ذلك فما عليه الا أن يجول معنا جولة خفيفة بفكره فيما وراء جدران المدارس ليطلع هو بنفسه على مايحدث من فساد الاخلاق والخروج عن الدين

ان أسباب ذيوع الجهل في الامة ثلاثة ، هي نفسها أسباب فساد الاخلاق :

(الاول) عدم تميز الامة بين مايفيدها من العلوم ومالا يفيد ، وذلك يجعلها تدع النافع للاشتغال بغيره

(الثاني) عدم تقديرها لفضل العلماء ، وذلك قد يجعلها تكرم غير مكرم وتحتقر غير محتقر

(الثالث) مبنى على نتيجة السببين المتقدمين وهو المجاهرة - الى درجة الوقاحة - بالرذائل ، والاستحياء - الى درجة الجبن - من الانتساب الى الدين أو الفضائل

فهل لامة بلغت من الانحطاط في الاخلاق هذه الدركة أن ترجو فلاحاً في مستقبلها ورجالا عاملين حقيقة من ابنائها واستقلالا صحيحاً لمركزها ؟! الا اذا رجعت الى أصول دينها وتمسكت بآدابه وقواعده وفضائله ، وسارت على نهجه ، وطبقت الاخلاق الفاضلة على جميع محاولاتها ومعاملاتها . وغير ذلك لا يكون . والسلام

محمود عساف أبو الشباب

واعظ ديني بجرجا

الازهر

اكرم جامعة في الدنيا

خطب خطيب انكليزي في (مؤتمر الطلبة الانكليز والمصريين) الذي عقد في سوانك بانكلترا في الاسبوع الماضي ، ومما قاله هذا الخطيب الانكليزي :

« ان (الازهر) أكرم جامعة في الدنيا ، لانه يعامل الطلبة المصريين والطلبة الاجانب معاملة واحدة فيما يختص بالجراية والتعليم وغيرهما »

قلنا : والتعليم الاسلامي اكرم تعليم في الدنيا ؛ فانه لما كان معمولا به عند أهله لم تكن هذه الاوطان الصغيرة تعتبر حاجزاً في وجوه سكان العالم الاسلامي كله . فكان المصري في الهند كالهندي ، وكان البغدادي في مصر كالمصري وكان الحجازي في دمشق كالدمشقي . فهيهات الرجوع الى تلك الوحدة الرحيمة وبعداً لاثانية القرن العشرين وبهرجها

كيف يعيش ملك مصر

قالت جريدة الوستمنستر غازت ان لندن صارت تعرف الملك فؤاداً اكثر مما تعرف أي ملك آخر

ثم قالت ان ملك مصر اكثر ملوك الارض عملا ونشاطاً وانه اتصل بها من موظف سياسي من موظفي دار المندوب السامي البريطاني ان الملك فؤاداً ينهض من النوم كل يوم في الساعة السادسة صباحاً ، ويشرب فنجان قهوة في الحال ويقضي ثلاث ساعات في مطالعة قصاصات الصحف من انكلترا وفرنسا واميركا والمانيا وايطاليا ويظل محيطاً بالحركة العامة في العالم وان قصاصات الصحف التي ترسل اليه كثيرة جداً ومفصلة وغرضه من ذلك ان لا تفوته مقالة تنشر في العالم عن مصر

وفي الساعة التاسعة يفطر افطاراً بسيطاً لا يستغرق اكثر من ربع ساعة ، ويأبى أن ينقضي يوم من دون أن يرى أولاده ويلاعبهم

ثم ينظر بنفسه في كتب كثيرة تأتيه مما يستطاع بسهولة احالته الى السكرتارين .

والملك بدين وهو من أسمن ملوك العالم ، ولكن طعامه وشرابه أقل مما يأكل تلميذ بريطاني ويشرب . ويذهب في المساء الى غرفته في الساعة التاسعة الا اذا شهد حفلة أو سهرة وهو نادر واندر منه ان يذهب الى الاوبرا لحضور التمثيل فيها

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الزهراء

هذا أهم المقالات والقصائد والابحاث التي تضمنها الجزء الاخير من زميلتنا مجلة ﴿ الزهراء ﴾ :

شعرنا وشاعرنا : (بقلم صاحب الفتح) وفيه المواضيع الآتية :

الادب الناعس ـ الشعر والشاعر في المثل الاعلى ـ أول عهدي بالشوقيات ـ شوقي وشوقياته ـ ترجمة الشعر ـ هل الفن للفن أم للفضيلة والخير ؟ ـ الاصلاح الذي نحتاج اليه في شعرنا

وادي موسى (قصيدة) للشيخ فؤاد الخطيب

الذين زعموا للاستاذ أحمد أبي الخضر منسي

مصر وأمريكا قبل ألوف السنين للمستر الفرد دي بري

التمثيل (صنع التماثيل) عند الفاطميين للاستاذ السيد حسن حسني عبد الوهاب

ربيع البائس (شعر) للسيد عمر بحيى

القومية في الادب والتاريخ للاستاذ محمد صبري

المشتغلون بدرس الآثار اليمانية للعلامة الاستاذ نلّينو

أنباء عن الكتب

الدقائق (شعر) للدكتور أبي شادي

رأي في الاخطل للاستاذ عبد القادر عاشور

ذكرى شهداء العرب للاستاذ السيد محمد بهجة الاثري

النجوم الزاهرة للاستاذ السيد عبد الله مخلص

جمع اليد على أيادٍ للاستاذ السيد محمد المكي بن الحسين

المدنيات الثلاث لسعادة الامير شكيب أرسلان

لولا تجلّد شارل مارتل (شعر) لشبلي بك ملاّط

الصوفي للعلامة الشيخ خليل الخالدي

الغريب في العيد (شعر) لابي سلمى

حركة النشر والتأليف :

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ـ صيد الخاطر لابن الجوزي ـ عدة الاديب ـ ملتقط جامع التأويل لابي مسلم ـ تهذيب الاسماء واللغات للنووي ـ شعراء العرب في العصر الحاضر ـ معرض الافكار الشرقية ـ مباحث في التعبئة ـ شرح مجلة الاحكام ـ صحيفة الفتح ـ نبراس المقول في تحقيق القياس ـ فادة الكاميليا

أنباء اجتماعية

شئون مصرية

* انتقلت الحكومة المصرية الى مصيفها في الاسكندرية من أول الاسبوع الجاري

* سيشرع مجلس ادارة قناة السويس بانشاء مرسى واسع فيها بين الكيلو متر ٣٩ والكيلو متر ٤٤ لتسير في هذه المنطقة سفينتان في وقت واحد . وقد رصدت الشركة لهذا العمل ٢٥ مليون فرنك

* اجتمعت لجنة الجمعيات بدار محافظة مصر يوم الاربعاء ١٤ المحرم برئاسة صاحب السعادة المحافظ . ومما صادقت عليه الموافقة على اقتراح حسين بك محمد الحسيني التاجر بمصر وأحد أعضائها بنقل الموتى بسيارات ، وأصدرت الامر الى كل من رئيس جانوت السيدة زينب ورئيس جانوت العباسية بعمل هذه السيارات حسب المواصفات التي وافقت عليها اللجنة ، وأبلغت المحافظة قلم المرور للسماح لها بهذه السيارات دون غيرها

* قررت وزارة الاوقاف تعديل اعتماد نفقات انشاء الورشة والمخازن بملجأ تربية اليتامى بوقف المرحوم محمود افندي اليازجي بروض الفرج من مبلغ ٢٣١٦ جنيهاً الى مبلغ ٢٥٢٧ جنيهاً و٩٥٦ مليما وقد وافق على ذلك مجلس الاوقاف الاعلى بجلسته الاخيرة

* اعدت وزارة الاوقاف خطبة منبرية ستوزعها على خطباء مساجدها ليخطبوا الناس بها يوم الجمعة موضوعها الحث على التداوي من الامراض والعلل وعدم الاتكال والاستسلام للمرض والتراخي في الاخذ بأسباب الصحة

---

* بدأت القطارات الحديدية تسير بين طنجة وفاس

شبكة الألوكة www.alukah.net

نصح لسان العرب

القسم الثاني

بقلم العلامة الجليل صاحب السعادة احمد تيمور باشا

٤٨ صفحة بالقطع الكامل على ورق صقيل ثمنه ٥ قروش

ولدينا نسخ من القسم الاول وثمنه ٥ قروش ايضا

الاثار الاسلامية في الحبشة

تقول مجلة (ايلوستراسيون) الفرنسوية ان رواد الآثار في الحبشة اكتشفوا - وهم يجتازون مقاطعة «أروسي جالا» على مقربة من «مونيسيا» — جبانة اسلامية قديمة أقيمت فيها مآذن عليها نقوش وجمل عربية

فهرس

صفحة

٤٩ وجود الله توضحه الدلائل الكونية

٥١ اطلاق الحرية للمرأة

٥٢ الزلزال في وادي الاردن

٥٣ الالمان والانكليز رجعيون

٥٤ مركز علماء الاسلام

٥٥ في اليمن

٥٦ الشيخ محمد ابو الفضل

٥٧ متخرجو قسم التخصص بالازهر

٥٨ مولود الدكتور ديكارت الثاني

٥٩ أنا داعية لهذا الدين

شذور من أنباء العالم الاسلامي

٦٠ مسجد سيدى شبل

٦١ الغرب في الشرق

انباء متفرقة

٦٢ حاجة مدارسنا الى الدين والاخلاق

كيف يعيش ملك مصر

٦٣ شئون مصرية

المكتبة السلفية
لمؤسسها
محمد منير الدمشقي
بشارع الاستئناف (بجوار محافظة مصر)
يجد فيها اهم الكتب الاسلامية والعربية
من جميع العلوم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

محب الدين الخطيب

بدار المطبعة السلفية - بشارع الانشاف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً

في الخارج ٥٠ قرشاً

لكل طالب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٥ | القاهرة: الخميس ٢٩ المحرم سنة ١٣٤٦ — ٢٨ يوليو سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

حول الترشيح

لمنصب رياسة الازهر الشريف

ليست مسألة الازهر هينة بالدرجة التي تصورتها بها بعض الصحف حتى أبحت لنفسها أن تتكلم فيمن تسند اليه رياسة الشيوخ في الازهر، فان الازهر مناط آمال المسلمين في جميع أقطار الارض وللمسلمين عظيم الرجاء في أن يكون الازهر مبعث النهضة الاسلامية التي يرتقبونها، ويعلقون عليها أسمى الغايات لسعادة نوع الانسان واقامة أسلوب الاجتماع على أساس المدنية الفاضلة التي جاء بها الاسلام. ومعهد له هذا الشأن في قلوب جميع الموحدين، وله المنزلة التاريخية التي لايجهلها أحد من المسلمين ولا من غيرهم، لا يصح أن تجترىء الصحف على الكلام في ترشيح من يصلحون لرياسته، الا اذا توخت أن تنصف الازهر وتنصف الحقيقة، فيكون قولها تنويراً للامة وارشاداً، لا تضليلا وقذفا للاسى في جوانب القلوب. وما للصحف وهذه المسألة الخطيرة الآن وجلالة الملك صاحب الشأن فيها مع رئيس حكومته لايزالان في رحلتهما التي نرجو أن تكون ميمونة، وأن تعود بالخير الكثير على هذه الامة. فمن أين جاء للصحف ترشيح هذا أو ذاك، وما هذا الرجم بالغيب الذي أصبح ديدن بعض الصحف وطبيعتها؟ وهل بمثل هذا تكشف الصحافة للامم سبيل هداها؟

ان مسألة رياسة الازهر ليست من المسائل التي تحتمل مغالطة الصحف وتشويهها والغمز في جوانبها وتحكيم الغرض الاعمى في شأنها، فقد بات مصير الازهر في نظر المسلمين جميعهم معلقا على همة الرئيس الذي يتولى شأنه، وعلى حكمته وخبرته بالازهر وشئونه، وعلى تجربته للامور ومضاء عزيمته وسلامة رأيه في الشؤون الادارية، ومحبته لدينه، وشدته في أمر الله. وما لم يحصل الازهر في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل حياته

على شيخ له هذه المزايا فان المسلمين سيرزءون لاقدر الله بفقد أعظم ميراث ورثوه عن أسلافهم ، وضياع أغلى درة في تاج التاريخ الاسلامي العظيم . وهل ترضى مصر أن يفنى الازهر وهو وديعة المسلمين عندها ، وبه كانت مصر أم الشعوب الاسلامية وقائدتها ؟ لايصح أن يحكم فرد في اختيار شيخ الازهر هواه ولا مصلحته الخاصة ، ولا يصح أن يحكم حزب في ذلك أغراضه الحزبية ومنازعه السياسية ، فان مسألة الازهر ليست مسألة الافراد ولا مسألة الاحزاب ، ولا كان الازهر لطائفة دون طائفة ولجماعة دون جماعة ، وانما الازهر تركة الامة الاسلامية جميعها : للسلف فيه حق أن تنشر على الناس منتجات عقولهم وجهودات قرائحهم ، ولاهل العصر الحاضر فيه حق الاستفادة من هذه المجهودات وتلك المنتجات والبناء عليها ، ولابناء الاجيال المستقبلة فيه حق الانتفاع بمجهوداتنا ومجهودات سلفنا ، ولهم علينا أن ننقل اليهم تركة الاسلام العلمية مصونة محفوظة من كل أنواع العبث والعدوان ، لنكون قد أدينا الامانة ، وواصلنا السير بالامة في طريقة الكمال ، وعلى ضوء الهداية الدينية ، وصراطها الذي لا عوج فيه

ان المسلمين كلهم في جميع نواحي المعمورة شركاء في الازهر ، وقد وضعوا الازهر وديعة في يد جلالة ملك مصر وحكومتها ويد الامة المصرية الرشيدة ، فعلى هؤلاء جميعهم ان يحكموا في مسألة منصب شيخ الازهر العقل المجرد عن الهوى والعاطفة والمصلحة الخاصة ، وان يؤدوا حق صيانة هذه الوديعة وحفظها وانهاضها من الهاوية التي كادت تصل الى نهايتها ، والا حكم التاريخ علينا حكمه الذي لاتراخي فيه ، وحاسبنا الله الحساب العاجل الذي لا تسامح فيه

ان شيخ الازهر يجب ان يكون على طراز الصفات التي قدمنا ، ليستطيع العمل لصيانة تركة المسلمين من الضياع .

ويجب أن لا يكون عدوا للازهر ولا لتعاليم الاسلام وعلومه والا كان معنى

تولى مثل هذا التمهيد لفناء الازهر ، ودفن تعاليم الاسلام ، ونبذ علومه . وان المسلمين الذين يعنيهم هذا الامر ، ويدركون مراميه ، باتوا في يقظة تامة لكل حركة أو سكنة تقرب من تلك الغاية أو تتجافى عنها ، فلا يفوتهم فهم كل ما يلابسها من عمل ، والحكم عليه بما يستحقه

والمسلمون لا يقبلون بأية حال مثل هذا العمل الضار بجامعة المسلمين ، وينزهون ملك مصر من التفريط في شأن هذه الجامعة والتهاون بها ، ويقدرون جلالته حكمته وسداد رأيه ، وهم يرتقبون بفارغ الصبر أن يعود جلالته من زيارته المباركة فيحقق كعادته للازهر والمسلمين آمالهم

محمد الاسوانى

بعد الزلزال

* تفضل سمو الامير عمر طوسون فقبل رئاسة الشرف للجنة الاعانة التي تؤلف لمساعدة منكوبي فلسطين

* تبرعت اللجنة العلمية لجمعية المواساة الاسلامية العامة بخمسة وعشرين جنيها لمنكوبي زلزال فلسطين ، ونشرت بتوقيع رئيسها الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز جاويش نداءً الى الامة المصرية الكريمة تستنجدها فيه وتحثها على تلبية نداء المروءة والدين في هذا السبيل

* تبرع البابا بخمسة آلاف جنيه لمنكوبي زلزال فلسطين وأرسلها عن يد بطريرك الكاثوليك في بيت المقدس

* يقول مراسل الديلي اكسپرس في القدس : ان في الزرقا شرقي البحر الميت وعلى مقربة من الينابيع الحارة بركاناً كان خامداً ، فأخذت فوهته تقذف الآن دخاناً وبخاراً ، وهي تبعد ٢٥ ميلا عن بيت المقدس ، ولكن الناظر يراها من الاكام المجاورة للقدس

* من انباء (اربد) قاعدة بلاد عجلون أن زعيمها راشد باشا الخزاعي هدم الزلزال منزله فتقوض على مافيه من اثاث ثمين وأدوات غالية فنكب بذلك نكبة عظمى

اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الغرب يصير شرقاً والشرق غرباً

الرقص الافرنجي

بين مصطفى كمال باشا والسنيور موسوليني

وكتاب الافرنج

أتيت في مقال سابق على ذكر جهاد فريق من نساء أوربا لايجاد تشريع يبيح تعدد الزوجات، وكيف يسعى الشرق لضد ذلك. وفي مقالنا اليوم أمثولة أخرى تبين لقراء (الفتح) الزاهر أن الشرق يتحول غربا شيئا فشيئا: لافي علومه واختراعاته، ولكن في مفاسده وأضراره. وهذا شأن الشرق في تياره الحاضر

يعرف قراء (الفتح) الزاهر أن الرقص الافرنجي بدعة خطرة على الآداب والاخلاق كتبنا عنها مراراً وحذرنا أبناءنا منها ومن دعاتها. والذي يهمنا منها الآن هو حديث جرى مع أحد المراسلين الانجليز لمصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية يمتدح فيه الرقص ويعلن الملأ أنه ولع به أشد الولع. قال جنابه

« اني شديد الولع بالرقص، بشرط أن يكون في موضع عمومي لافي قاعة خصوصية لان الرقص في القاعات العمومية يؤلف بين الناس ويقرب بين قلوبهم. ولا شك أن آداب الرقص تنطبق على روح الديمقراطية كل الانطباق، لانها تقضي بالمساواة بين الجميع وتزيل الفوارق. وكل أمة تهمل الرقص أو تكرهه محكوم عليها بالخراب والاندثار. ان الشعوب الانغلو سكسونية قد سادت العالم بسبب ولعها بالرقص! ولانها لاتسأم هذا الضرب اللطيف من اللهو النافع »

* * *

هذا هو رأي مصطفى باشا كمال. ولنأت على رأي السنيور موسوليني والكتاب الافرنج لبرى القراء بأنفسهم كيف تتبدل الاحوال، ويتساقى الشرق الى هاوية لافرار لها والعياذ بالله

قال السنيور موسوليني رئيس وزارة ايطاليا في صدد ذلك « ان المواضع التي ذكرت (يعني محلات الرقص) ملتقى النسوة اللاتي تصبح مهنتهن مع الايام اصطياد الرجال فيحلن دون زواج هؤلاء، ويحرمن البلاد كثيراً من العائلات الصالحة. ومن الغريب أن المحصنات يقتدين بهؤلاء النسوة، وربما تهور البعض فجرى على منوالهن في الحياة. وليست أنواع الرقص الا من مولدات أدمغة المتهورين والمتهورات، متخذين من ألغام الموسيقى الالهية لباساً لشهوات جسدية فاسدة »

وقال الكاتب الفرنسي الشهير (أستيت)

« ان الرقص المصري ليس بعيداً عن الحشمة والوقار فقط بل هو لا حد لقباحته وفساده. وأنا أظن أن الموبقات يتسبب بعضها عن بعض، ويأخذ بعضها برقاب بعض. ذلك أن الرقص ليس الا مهيجا للشعور، مثيراً للشهوات. وهل يستطيع أحد أن يسلم بانه اذا وضعت النار المتأججة تحت الحطب اليابس أن ذلك الحطب لايحترق! فالرقص معرة من معرات المدنية الحاضرة الفاسدة »

وقال الكاتب الاجتماعي الكبير (شيمي)

« عندما حضرت لاول مرة ليلة راقصة اشترك بالرقص فيها النساء والرجال لم تحسن هذه الحالة في عيني، وقد استهجنتها كثيراً، ولكني اتباعاً لشئون العصر شرعت أتعلم الرقص في مدرسة خاصة، وظهر لي ذلك أصعب كثيراً مما تصورت

والآن أنا أحسن جميع الرقصات المشهورة ومع هذا اقول: ان الرقص المصري أداة للفساد، وهو يسم العائلات بدم أجنبي »

وقال بعضهم « ان الراقصين والراقصات صور تمثل قلة الحياء والرذائل، وتخرج منها أبخرة سامة تضرم نار الشهوات أو توجدها بين الناس. والحق الذي لا مراء فيه أن الراقصين والراقصات يمثلون أدوار الفجور والخلاعة، ويعملون معاً على اهلاك الشبان والشابات وطرحهم في أرباض الخنا والفجور والرجس

« ومن رأينا الخاص أنه كان يجب من سنين مضت استئصال راية الرذائل واخفات صوت الدعوة الى الفجور والشرور، وأول ذلك الرقص المصري وثانيه الفساطين القصرة التي لاتتعدى الركبتين، لان نساءنا اذا لبسنها يشبهن الدجاجة المنتوفة الريش والتي لها ذيل بدون ريش »

أوردنا هنا بعض أقوال كتاب الافرنج في مسألة الرقص ورأي القراء كيف أن عقلاءهم يستهجنونها. وقد تخطينا كثيرين، منهم الكاتب (لينور جينيف) والفلاسفة (شوبنهور) و (دومستري) و (تولستوي) و (بوشكين) وغيرهم، وكلهم مجمعون على خطر (الرقص) وقبحه وأنه طريق قصير جداً للفساد

* * *

لقد أخذ عقلاء الاوربيين يوجسون خيفة من عواقب رقص الجنسين، ذلك الرقص

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الذى تكون فيه الاوانس حاسرات الصدور الى نصف الظهور ، عاريات اليدين والرجلين مضمخات بالطيوب والعطور ، يالله يامصطفى باشا كمال (يأبا الزئبق) أنا فى عرضك ماحالة الشاب الملتصق بالشابة في مثل تلك الحالة بعد أن يكونا قداحتسيا كئوس الشمبانيا والوسكى على طريقتكم العصرية التي يزدريها اسلامنا ويراها طريق الخبائث ؟

لاريب أن هذه الحالة تثير شعور ابن (المائة) وتحيى احساس توت عنخ أمون الراقد في لحده منذ آلاف السنين (مش كده ولا ايه ؟) ويكون الغالب كما قال الفيلسوف تولستوى التجاذب من الطرفين »

اذا كان موسوليني ابن ايطاليا يوجس خيفة من الرقص وعواقبه الوخيمة ، فيأمر بتلافي أخطاره ، وايصاد أبواب قاعاته ، فما بال جناب مصطفى كمال يخادع أمته ويقول : « ان الامة التي تهمل الرقص أو تكرهه محكوم عليها بالخراب والاندثار » ومن أين جاءه هذا النبأ ؟ أم هو من مخترعاته العصرية التى دفعه اليها جنونه بالرقص وشغفه بمخاصرة نساء زملائه !

يالله من أين يأتي الخراب والاندثار ؟ اليس التبذل في الاعراض ، وفساد الاخلاق وقلة الحياء ، كل ذلك منشأه الرقص واتصال نساء الناس بغير رجالهن اتصالا تشمئز منه المروءة !

ألا ان الشعب المسكين الذى يغرر به مصطفى كمال باشا لشعب يستحق الرحمة ، ولا أدرى هل يعرف مصطفى كمال عواقب هذه الامور أم يجهلها ، وما كنا لنبالي بهذا ولا بذاك لولا خوفنا من دخول هذه السفاسف فى عقول من يسمعها من شبابنا وشاباتنا في مصر فتكون جريمة هذ الرجل مزدوجة

وهكذا قواد الشر يقودون من ينخدع بهم الى الهلاك والدمار بالتغرير والتضليل ، فرحمة أبها القواد بهذا الشرق المسكين !

على نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* طلب كثيرون من أعضاء مجلس العموم في جاوة أن يبحث فى وضع وسائل تمنع التعامل بالربا في اسواق تلك البلاد

* من أنباء شركة روتر أن المعارك لاتزال دائرة بين الايطاليين والطرابلسيين في جهات بنى غازى ولاسيما في مكان يقول روتر ان اسمه « دورادیب » . وتشترك مع الجنرال ميزيتي جميع أنواع أسلحة الجيش ولا سيما الطيارات

* أسس (حزب شركة الاسلام) فى جاوه فرعاً نسوياً فى (جوكجا) عنوانه (وانوديواوتومو) ، وكان هذا الفرع على استعداد لعقد مؤتمر عام لبيان اغراضه وأسباب تأسيسه . وحزب شركة الاسلام من اعظم التشكيلات الاسلامية في العالم وهو يعد من مفاخر اخواننا المسلمين في جاوة

* قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطيني في القاهرة انشاء مكتب سورى في جنيف يتولى نشر الدعوة للقضية السورية في عاصمة جمعية الامم ، ويوزع المنشورات والرسائل التى تصدرها اللجنة في القاهرة فى آونة واخرى

* تنازل الانكليز للعراق عن المطالبة ببعض الممتلكات المنقولة وقيمتها ٥٧٠ر٠٠٠ جنيه مقابل اقتصاد كبير في نفقات حامية العراق . ومن المبالغ المقتصد فيها مبلغ ١ر١٤١ر٠٠٠ جنيه فى العراق و١٦٦ر٠٠٠ جنيه فى فلسطين . وانقصت نفقات الحاميات الانكليزية في العراق وفلسطين بمبلغ ٩٣٦ر٠٠٠ جنيه منها ٨٩٤ر٠٠٠ جنيه تختص بالعراق . وستقدم حكومة الهند ربع مليون جنيه سنوياً من النفقات العسكرية والسياسية فى عدن لمدة ثلاث سنوات وبعد ذلك تشترك في دفع ثلث النفقات بشرط أن لاتتجاوز ١٥٠ر٠٠٠ جنيه سنوياً

* وصل الى بيروت المستر مفرو كورداتو مدير الامن العام فى فلسطين يرافقه قائد فرقة الطيران البريطانية وقابلا بعض رجال السلطة المنتدبة . وتقول جريدة الاحرار ان لقدومهما علاقة بمشروع الطيران الجوي المنوى تعميمه بين سوريا وفلسطين

* حكمت المحكمة الاهلية الهولندية في بتاوى (جاوة) بالسجن ١٢ سنة على شاب شيوعى من أبناء حضرموت اسمه احمد باشعيب ، لانه قاد حملة الشيوعية في جاوة وهجم بها على سجن (قلودوك) . وهو متخرج في المدرسة الهولندية الاهلية وتولى صناعة التعليم ثم التحق بالشيوعية في العام الماضى

المراقص

للغرب في الشرق عادات مقدمة
كانت وما برحت أولى بتأخير
لاتتبعوها ، فكم من زهرة حسنت
فى الناظرين ، وساءت في المناخير
يا أيها الناس ان كانت ضمائركم
تأبى الخداع وما ترضى بتسخير
قولوا لكل أب في الشرق محترم
ان المراقص أبواب المواخير

بيروت — الياس فرحات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الامراض العارضة للمسلمين

تقمص الجن للاجسام

فشت في المصريين عقيدة تقمص الجن لاجسامهم ،وصاروا ينفقون في سبيلها أموالا كثيرة ويأتون أمورا منكرة مخالفة للدين خارجة على قانون الآداب ، فنجم عن هذا وهن في الاخلاق والشرف ، حتى ضجت الانسانية واحمر وجه الفضيلة حياء وخجلا . فترى بعضهم يحضر (الزار) فيأتون ومعهم الدفوف والمجامر والصنوج ، فيوقدون البخور ويضربون بهذه الآلات وتقف أمامهم المرأة تطفر وتتمايل يمنة ويسرة وتنطق بما تنطق به من غير مبالاة

ولست أدري ماذا يعود على الجني من هذا حتى يترك من تقمصها ، ولا ما يعود على المرأة من نزوانها أمام الاجانب وعليها الثياب الرقيقة التي لا تستر من جسمها الا القليل ؟ ان كان الباعث لها على هذا الفعل الذميم هو الخلاعة والدعابة فلماذا تستتر وراء هذه السخافات المضحكة وتجر على زوجها الرنق والهم ؟

وترى من النساء المسلمات من تنقش وشما على يدها بمثل صليبا ، أو تحمل قلادة من الذهب في وسطها صليب ، وتلبس خلخالا له جلاجل ، أو تعلق في ضفائرها قطعة من الذهب أو الرصاص لها جلاجل ، فحينما تسير تسمع لها جرسا ووسواسا يلفت الانظار ، وحجتها أن متقمصها شيطان مسيحي ولا يرفق بها الا بهذه الاشياء

وترى أخرى من المنتسبات الى الاسلام تذهب الى الكنائس فتهدى اليها الشموع ، وتدفع النذور ، وتخضع للكاهن تريد رضاه وتتمسح به ، بدعوى أن جنيها يطلب هذا أيضا ، فأين ذهب اسلام هذه المرأة وايمان زوجها ؟ ولا أدري كيف بلغ البله منها ومنه هذا المبلغ . . .

واذا أبى الزوج أن يحضر لها ذبيحة مخصوصة ، تقول له : ان الشيخ - تعنى شيطانها - يطلب خروفا أبيض أو أسود لا يشوبه لون آخر بلغ من السن كذا ، ويأمر بذبحه وتقطيعه أربا ، ورميه في الجداول والانهار الجارية . فيجهد الزوج نفسه ويبذل ماله لاستحضار هذه الذبيحة لانه ان لم يفعل لا يمكنه أن يعيش الا منغص البال ، اذ تعده قد خالف ما تطلب وهزأ بما تريد . وليت الامر وقف عند هذا الحد ولم تندلع نيران الشر الى العرض فتحرقه

وفي بعض البلاد (أضرحة للاولياء) بها أمكنة خاصة للزار يحضر اليها الناس من البلاد في كل أسبوع لشهود محفل الزار ، وكثيرا ما تسبب عن هذا خدش للاعراض ومساومة على الشرف ، فقد كان رجل يحب امرأة ولم يمكنه الحصول على مبتغاه في بلده فاتفق معها على أن تخرج الى بلدة أخرى لشهود محفل الزار وخرج هو أيضا وقد ارتدى ثياب امرأة فصار مثلها

فهل رأيت أيها القاريء الى أي حد توصل هذه السخافات المزرية بالكرامة ، المخالفة لآداب الدين الحنيف ، والداعية الى سوء المنقلب ؟ وهل علمت أن قوما يقدمون على هذا الا اذا كانوا ممن لم تطرق آذانهم حكم شرعية ، ولم ينهلوا من آداب المدنية الاسلامية

فليت شعري ماذا دهمنا حتى فشت بيننا هذه العادات السيئة التي لا تمد في جانبها شيئا أعمال الجاهلية الاولى

ان الدين الاسلامي أتى ماحيا للخرافات ماحقا لاهلها ، فما بالنا قد تأصلت فينا بأقبح أشكالها ، وصرنا نأبى اطراحها ؟

الا أنه ليس ثمة ثلمة أخطر منها الشيطان الى هذه الامة فوسوس للدهماء وألقى في روعها هذه الاعتقادات التي تهدم صرح الدين وتشوه وجه الاخلاق وتذهب بشرف العرض مثل ثلمة الجهل ، فلو أننا علمنا أولادنا على منهاج الشرع ، وأرضعناهم أخلاق الدين ، لسطعت شمس العلم على أفئدتهم فما اكتسحت ما أمامها من عادات قبيحة ، ولنشأ الولد ممحص العقيدة لا تخلبه العادات الجاهلية ، السقيمة ولا تسيطر على لبه السخافات الغريبة عن هدايتنا

فمتى يقوم علماؤنا بوظيفة الارشاد في كل بقعة من بقاع هذا الوطن حتى يطرح المصري هذه العادات البالية ويعمل على نشر الفضائل وقتل الرذائل ويهتدي بهدى دينه القويم ؟

معهد الاسكندرية — سيد احمد المغربي

نكبة الزلزال

تقول حكومة فلسطين ان قتلى فلسطين بالزلزال ٢٠٠ والمجروحين جروحا خطرة ٣٥٦ والمجروحين جروحا خفيفة ٣٧٥ . وأصيب ألف منزل بعطب شديد وشمل هذا العطب دار الحكومة وجسر اللنبي . واعظم الخسارة في اللد ونابلس والرملة

وقتلى شرق الاردن ٦٨ والجرحى ١٠٢ وأشد الهزات الارضية في عمان والسلط واربد وكفر أنجي

٦ شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٥)

تكلمنا في المقالات الماضية على (دليل العناية) وبينا أنه احدى الطرق التي سلكها القرآن للاستدلال على وجود الصانع . ونحن اذا نظرنا فيما احتواه هذا العالم من شمس وقمر وكواكب نجد أنها منشأ الفصول الاربعة وسبب الليل والنهار وعلة الامطار والرياح وسبب عمارة أجزاء الارض ووجود الناس وسائر الكائنات من الحيوانات والنبات . كذلك نجد الماء موافقا للحيوانات المائية والهواء للحيوانات الطائرة

فهذه الموافقة التي ترى في جميع أجزاء العالم من انسان وحيوان ونبات وجماد لا يمكن أن تكون بطريق الاتفاق والمصادفة ، بل لابد أن يكون ذلك صادراً من مختار قصده ، ومريد أراده ، وهو (الله) عز وجل

لاريب أن الانسان اذا نظر الى شيء محسوس ، ورآه قد وضع على شكل معين وقدر معين ووضع معين موافق في جميع ذلك لما في ذلك الشيء المحسوس من منفعة وغاية مطلوبة ، حتى أنه لو وجد على غير ذلك الشكل ، أو بغير ذلك الوضع ، أو على غير ذلك القدر ؛ لم توجد فيه تلك المنفعة ؛ علم علما يقينيا أن لذلك الشيء صانعا صنعه ، ومن أجل ذلك وافق شكله ووضعه وقدره تلك المنفعة ، وأنه من غير الممكن أن تكون موافقة تلك الاشياء لوجود تلك المنفعة واقعاً بالاتفاق وحاصلا بالمصادفة

ولنضرب لذلك مثلا :

اذا رأى انسان حجراً موجوداً على الارض على شكل يصلح للجلوس عليه ، ووجد وضعه وقدره كذلك علم أن ذلك الحجر قد صنعه صانع وهو الذي وضعه في ذلك المكان . اما اذا لم يشاهد صلاحية وضعه للجلوس فانه يقطع أن وقوعه في ذلك المكان ووجوده فيه ما حصل الا بالاتفاق والمصادفة

واذا فالموافقة التي ترى بين العالم بجميع أجزائه وبين وجود الانسان تدل دلالة واضحة على أن هذا العالم مصنوع ، وأن له صانعا . وهذا طريق يفيد القطع ، ولذلك سلكه القرآن وأورد فيه آيات كثيرة جداً ، لانه طريق يصلح أن يخاطب به الجمهور ، وأن يخاطب به الخاصة ، اذ هو طريق بسيط قليل المقدمات ونتائجه قريبة من مقدماته ومقدماته معروفة بنفسها . طريق خال من البيانات التي تكون بالمقاييس المركبة الطويلة التي تنبني على أصول متنوعة

من أجل ذلك كان هذا الطريق فطرياً ، لانه يوافق الفطرة ويتآخى مع ماجبلت عليه الطبيعة البشرية من الاقتناع بالمقدمات القليلة ، والركون الى المقدمات البينة بنفسها ، والاطمئنان الى النتائج القريبة من المقدمات والنفور من البيانات الطويلة والمقاييس المركبة المبنية على أصول متنازع فيها تتعاورها الشبه وتتنازعها الاعتراضات ثم هي بعد ذلك لاتصلح أن تكون طريقا للجماهير ولا مقنعة للخاصة ولا كافية في الواقع

ان طريقة القرآن تمتاز عن طريقة الفلاسفة ومن حذا حذوهم من المتكلمين بكون مقدماتها قليلة وبينة بنفسها ، وبكون نتائجها قريبة لا تكثر الوسائط بينها وبين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المقدمات ، لان المقصود هو الهداية والارشاد لا اظهار المقدرة الكلامية

كذلك تمتاز تلك الطريقة بخلوها من الاصطلاحات التى تقوم في الغالب على الاهواء والنزعات والآراء الشخصية لانها هداية من عليم خبير ...

تمتاز طريقة القرآن على الطرائق الفلسفية بأنها تنحو فى النظر مناحي المشاهدة (قل انظروا ماذا في السموات والارض) (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

أما الفلسفة فانها تنحو نحو الغموض والابهام وتحويل النظر عن الامور المشاهدة الى التعمق فيما لا يحيط به العقل والتدقيق فيما يرتفع عن طاقته فهي اما باحثة في ماهيات الاشياء وطبائعها ، واما باحثة عن أول صادر من الكائنات ، واما باحثة عن الحياة كيف وجدت على الارض ، واما باحثة عن ترتيب العالم العلوي . وواضح أن ذلك كله يمكن للعقل البشري أن يقف على حقيقته أو يصل الى كيفية تكوينه ، فاذا ماجاءت الى الاستدلال على الصانع بحثت في العلة الاولى وعن أول معلول صدر عنها ، وأخذت تبحث فى ملازمة المعلول للعلة . وأنه لاينفك عنها ، وأنه لايمكن أن يتأخر فى الوجود عن علته . وكل ذلك لايعرفه العقل الا من طريق وضع مصطلحات يضعها بنفسه ويقيمها على أهوائه ثم يدعي أنها مسلمة أو يزعم أنها بديهية ، ثم يصدر النتائج بعد أن يخوض في مقدمات طويلة ومقاييس مربكة

من أجل ذلك فشلت الفلسفة في ايجاد هداية عامة للبشر ووضع طريقة يركن اليها الجمهور ، وكانت دائما دعوتها محصورة بين أفراد معينين يؤمنون بتلك الاصطلاحات ويجعلونها محل البداهة والاصول المسلمة . أما الرسل فقد نجحت دعوتهم لانهم سلكوا بالعقل مسالك الفطرة ، فهدوه الى النظر في المقدمات القريبة القليلة ، وجاءوا اليه بوحي يرشده الى نتائج قريبة من مقدماتها البينة بنفسها ، فعمت دعوتهم وانتشرت طريقتهم وكانوا هداة العالم وأئمة الدنيا ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

عبد الباقى سرور نعيم

مقالة طبيب

في حج هذا العام

في عدد يوم السبت الماضي من الاهرام مقالة لطبيب حج وعاد فكتب في تلك المقالة رحلته ، وقد قرأناها ففهمنا منها أنه كان يظن نفسه ذاهبا الى سويسرا فأوصلته الباخرة الى جدة ثم أوصله الشقدف الى عرفات ، فذم حرها ، وذم أرضها ، وذم كل مارآه فيها ، حتى الحجاج جميعاً ذمهم وهجا قذارتهم ، كأنما كان ينتظر أن يكون الحج لهدى شعراوي والدكتور منصور فهمى ، وأما سكان الوجهين القبلي والبحري وأمثالهم في الهند وجاوة وايران فلا يجوز أن يحجوا لئلا يحملوا معهم سذاجتهم وفقرهم فيمكروا على حضرة الدكتور مزاجه . وكان ينتظر أن يكون عند حكومة الحجاز من رجال البوليس مايكفي لمنع ازدحام شقادف وجمال مائتين وخمسين ألف حاج ساروا من مكة الى عرفة فيمنعوا كل جملين أن يزدحما وكل شقدفين أن يصطدما كما يفعل البوليس المصرى فى ميدان الاوبرا بالقاهرة ، وكان ينتظر أن يكون عند حكومة الحجاز من الاطباء مايكفى لتغيير تربية هذه الالوف من الحجاج فيعلموهم الطبخ والنظافة . فنشكره على حسن ظنه بحكومة الحجاز لانه كان يظنها أغنى من حكومة الولايات المتحدة الامريكية ...

الإهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بمناسبة مؤتمر المبشرين المقبل

دعوة فائزة ودعاتها نائمون

ودعوة خائبة ودعاتها عاملون ساهرون

اهتداء مسيحيين الى الاسلام فى فرشوط

ستجتمع طائفة التبشير في القدس ، وتلتئم أعضاؤها الموزعة في أنحاء البلاد الشرقية تخطب داعية الى دينها ، وتبشر بما تراه يستحق هجر الاوطان ، والانتجاع في سبيل نشره ودعوة الناس الى اعتناقه

ولك أن تضحك من خيبة هذه الجهود العظيمة يصارح بعضهم بعضا بمرارتها ، وشدة اليأس من التوفيق في ضم اشلائها وتوحيد جلتها ، وذلك لانهم منذ خلقهم الله يخطبون بحديث هو العسل في أفواه سامعيه ، ويناقشون بالخداع والمكر والمداهنة ، وينثرون الذهب على الرءوس كما نثره المعز ، فلا يطمع سامع فى حديثهم وان كان جائعا ! وتنقلب حجتهم المزورة الى سخافة مملة ، ويرد الى رءوسهم ذهبهم الوهاج فيدميها ، أو تبتلعه الارض ولا يتشوف الى التقاطه انسان ؟

نقول : لك ان تضحك من هذه السخرية الالهية يمثلها القوم بدعوى الدين ، ولكن لا يحسن ان يستمر هذا الضحك طويلا ، فان هذا الاجتماع وان لم تكن له نتيجة ملموسة ، فان مظاهر النظام والترتيب الحازم تسميه اجتماعا ، اذ لا بد ان يكون له رئيس ممن واجه الجمهور بطلعة لا تحمر من صيحات التذمر والغضب ، وعمل على مجادلة القوم بلهجة هادئة . ثم من بعده وكيل واعضاء ، ومنصة للخطابة تعلو من فوقها الخلوق بالاخفاق الواقع الذى طالما اصابهم كثيرا ، وياحبذا لو يجتمع بهم مستر (اسقند) صاحب المائة مبشر الى بلاد العرب ليظهر لهم كيف تمت على يديه الحازمتين فى عالم الخيال مهمة ماكان يحلم بالوصول اليها بطرس الناسك ؟ ؟

***

وندع القول عن هؤلاء المضللين في عقولهم ، لنرى شأن المسلمين ازاء دينهم الحنيف ، ماهو موقفهم اليوم تجاه دعايات التبشير والالحاد والجهل ؟

ليس من المعقول أن تنقطع الشفقة من جميع القلوب فنصبح قساة على ديننا ، عاقين لتعاليمه ، متنكبين جادته الصائبة . ان الدعوة الى الاسلام قد تمدت حد التحدث فى المجالس بفضائله ، وكيف ان (امة محمد بخير) . وفهم الناس الآن سبلا اخرى للدعوة أجل خطراً وأبعد أثراً ، هى اعداد نشء صالح للتجمل بفضائل الدين والسعي فى نشره وتعميمه ، ثم ان الاقبال على الصحف الاسلامية التى تهتم بشئون الدين من شأنه رفعة شأنها وايصالها الى كل القلوب حاملة اعظم نصيب من الحضارة والمكارم الدينية . ولست اخصص جريدة فان الناس يعلمون ماأعني ، وقد سبق اصحاب هذه الصحف فى اخلاصهم بالدليل المحسوس على أنهم فوق التضحية الحقه في القيام بواجب دينهم ، واننا اذ نصرح بجدوى تعضيد هذه الصحف لا ننسى انها والحمد لله ذات قيمة كبيرة ومقام جليل فى نفوس عارفيها ، وأنه لمن دواعي العجب أن يكون مجهود اصحابها فرديا وتستمر فى النفوس بانتظام تام ، فى حين أن الصحف التبشيرية التى ينفق عليها أموال كثيرة لا يقرأها أحد ، فأى فرد متدين يحس بهذا الفارق ولا يسارع الى مؤازرتها وتشجيعها بكل مايملك من قوة وجهد ، ويبث لها الدعاية الصالحة لدى أهله وعارفيه

***

ولقد يلذ القراء أن أحدثهم بخبر اخوان لهم جدد فى الدين . ففي (فرشوط) مركز نجع حمادى اهتدى مسيحي الى الدين الحنيف واهتدت أخته اليه منذ سبعة عشر عاما ، ومنذ أسبوع اهتدى أخ له أيضا ، ويقال أن أباهم سيسلك طريقهم القويم . وان كثيرين غيرهم من المسيحيين متشوقون الى أن يصبحوا مسلمين ونحن نهنئهم جد التهنئة الصادقة على ما أدركوه في حياتهم من حظ فائق وفضل عميم بتعرفهم لخير الاديان وأجلها ونستخلص من هذا أن الاسلام كما قلنا ينتشر من نفسه وبدون واسطة ، وأنه كان يخالج بطائفة التبشير أن تجتمع في (فرشوط) بدل القدس لترى نتائج أعمالها لا في المسلمين فحسب بل وفى اخوانهم أيضا

ويشاع بأن أحد الرجال المسئولين في مديرية قنا حينما طلب منه التصديق على اسلام أحد هؤلاء امتنع لعلل قد لاتخفى على أحد ـ مع أنه مسلم يقول لااله الاالله ؟ وقد حدث أنه عقب صدور القرار الشرعي بأسلام هذا الشخص ازدحم جمهور كبير من المسلمين لتهنئته وسايروه مكرمين محتفلين ، فتعرض لهم بعض الاقباط بكلام بذيء وحدث عراك بسيط انتهى بالقبض على الكثيرين ، فلعلنا لانرى فى قضيتهم اصبحاً تتدخل لمصلحة فرد ، دون المصلحة العامة التى ينشدها الجميع في ظل الدستور

محمد على غريب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دخائل التجدد

الثورة النسائية ـ والاصلاح النسائي

تلقت مجلة (العرفان) الغراء الرسالة التالية من (المكلا) في حضرموت ، وهي بقلم العلامة الجليل الذي اختار توقيع (محمد الباقر النبي) . والسيد محمد الباقر النبي ليس غريبا عن قراء الفتح فقد قرأوا له مقالة « اختصار الطريق الى التمدن » في العدد السابع من السنة الاولى ، ومقالة « نحن والمدنية — حول كلام الامير شكيب » في العدد الرابع عشر وهذا ماجاء في رسالته الجديدة :

وصل الجزء المزدوج من العرفان ، وقد سامرته واستفدت منه . الا أنه لم يرقني التنويه بالثورة النسائية الفاسقة وبعض مروجاتها وأذنابهن . لان تلك الثورة المقصود بها الاجهاز على مابقي من التدين ، ومن العفاف ، والطهر . واشاعة الخلاعة ، والمار ، وتسهيل السبيل الى الاباحة المطلقة

ان ما يتظاهر به تلك النسوة وأزيارهن من الحنان والشفقة كله غش وكذب . فلو كانوا كما زعموا لسعوا في خراب مواخير الفسق العلني ، وانتشلوا مافيها من الضحايا ، وسهلوا الزواج ، ورغبوا فيه بابعاد النساء عن (المخادنة) والمراقص والحانات ومخالطة الرجال ، وأقاموا دور الشفقة التي ألفاها التمدن الغربي فيما يزهد الازواج فيها ، ويبغضها الى عشيرتها والى أهل المروءات . لو عملوا شيئا من هذا لشكرناهم . أما وفعلهم يناقض دعاويهم ، فاننا وكل عاقل نزيه يتبرأ منهم وينتقدهم

أي عطف على المرأة في دعوتها الى القاء برقع الحياء ، والى كشف القناع ، والى مخاصرة الشبان المغتلمين ، والى مناطحة صدورهم بثدييها ، والى عرضها على الناظرين ؟

ومن هو الذي بقي له حظ من دين أو مروءة يرضى أن تكون أم أولاده ممن تقدم ذكرهن ؟ ومن هو الذي لا يرى أن ارتطامه في الفسوق أخف من رضاه بأن يكون ديوثا ملعونا مستقذرا ؟ هذا ان كان ممن يرى الخلاعة إثما وخزيا ، وأما ان كان ممن يرى الخنا والمخادنة ظرفا وتمدنا ولذة ، فأحرى أن يرى الزواج غلا وسجنا وغرما

ذكرتم الوأد الذي كان يجري من بعض سفهاء رجال الجاهلية الاولى في بعض بلادهم ، وانه لمنكر عظيم . ولكن لانسبة بينه وبين الوأد المنظم المستطير الذي تدعو اليه الثورة النسائية وأنصارها لا في الفظاعة ولا في العدد : فان عدت موءودات جهال العرب بالعشرات ، فموءودات دكاترتنا ومتمدينينا وهوانمنا تعد بالملايين . أفلا ينظرون كثرة القطاء المنبوذين والمقتولين منهم كما تقتل الكلاب الكلبة ، ومن تموت هي وذو بطنها انتحارا أو لمحاولتها اسقاطه . دع عنك مايكون من عقم وأمراض معدية . أينكر ويذكر مقرونا باللعنة ولا ينسى بعد مضي ١٤ قرنا النزر الذي حمل الفقر والفاقة وخوف العار عليه بعض وحوش سفلة الاعراب ، ويحمد ويمدح فظائع الفواحش التي يمهد السبيل اليها هؤلاء النسوة وزيرتهن ؟

« انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور »

« والله يريد أن يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما »

محمد الباقر العلوي

مؤلفات أبي شادي

وما كتب عنه

مجموعة شائقة من المطبوعات المصرية الفضية

ترصد لها اثمان معتدلة

المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة

وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

مركز علماء الاسلام

سلطان الحق ومبعث الهداية

الاسلام دين البشرية . واجب الدعاية وسبيلها الآن

منزلة العلماء فى القلوب . الفتح وواجب العلماء نحوه

هاهى الفرص سانحة ، والسبل مهيأة ، لبث الروح الدينية فى الانحاء كافة . اذ قد أثبتت التجارب والاختبارات اليوم أن الشريعة الاسلامية هى الدين الوحيد الذى يتعين رجوع البشر اليه ، لرفع ما نزل بالانسانية من نكبات فكبكت أوصالها ، وأثارت في وجوهها ظلمات قاتمة هزت القلوب باضطراب ، وزجت بالعقول في خبال

واليك شواهد بينة تدعم ماتقول ، وقد أبى الحق الا أن يكشفها للجاهلين الذين طمست على قلوبهم خيالات التقليد الجامد بيد المدنية الغربية بما بدا ويبدو من عوراتها الفاشية يوماً بعد يوم :

حرمت المشروبات الروحية في الولايات المتحدة ، وقوومت في كل مكان بالقضاء والاتلاف ، لما حوته من تنقيص العقول ، والفتك بالغيرة ، واطفاء نور الصحة ، واضعاف النسل ، وضياع الاموال فى غير ما جدوى

حرم البغاء رسمياً فى بلاد من أرقى بلاد العالم ، بعد أن افتضحت أضراره الصحية والخلقية التى تهدد المجتمع بالفساد ، والنسل بالفناء

يسعى حتى النساء فى بعض الممالك الغربية فى اعداد الوسائل للاخذ بتعدد الزوجات بعد أن حرمته زمنا طويلا ، لما في تجويزه من كبح جماح الطبائع الثائرة بشهواتها أن تدنس الطهر والعفاف ولاجل أن يقف تعدد الزوجات الشرعى المحدود في سبيل تعدد الزوجات السرى غير المحدود ، ولان فيه تكثيراً لسواد العاملين للعمران

نهض الحكام فى ايطاليا واليونان لمعاقبة النساء القصيرات الثياب ، بعد أن اختالت الخلاعة في زهو فاتن ، وهوى مطاع

قام عقلاء الغرب ينادون شعوبهم وحكوماتهم بالتحذير من الاسترسال في مخترعات اللهو وفنون الشهوات

نتج عن الرقص هتك للعفاف وأخطار فاجعة بين الشبان والشابات ذهبت بالكرامة ، وأقضت مضاجع الآباء والامهات ، وأطلقت قيود العقل من زمام الشرف والعفة

وليس كل ذلك — وما يتواتر من انباء الصحف عن عورات المدنية الفاسقة — الا براهين ناصعة على أن شريعتنا هى المصدر المتفرد بتقويم الاخلاق وتثقيف النفوس ثقافة طاهرة نقية من الادران ، وهى الكفيلة بالتشريع العادل والقانون الحازم الذى يضرب بين الناس بأمان واطمئنان

وانه لمن العجب العجاب ، ومما يملأ النفس أسى وأسفا ، ان تقوم امرأة مسلمة انكليزية في قاعة المحاضرات الاسبوعية الاسلامية للورد هدلى رئيس الجمعية البريطانية الاسلامية في انكلترا فتنعى على اثرياء المسلمين الاصابين قعودهم عن نشر محاسن الدين ، وتفرد الانكليز المسلمين بدعايتها ، ثم لا نجد عندنا من يتحرك لتعضيدها ومد يد المعونة لها ، وان يكون لهذه الدعاية الشريفة حصون حصينة في بلادنا وجمعيات منظمة بين ظهرانينا نبادر منذ الآن الى تأسيسها بالتدريج وعلى أحدث الطرق التى تؤسس بها الجمعيات

ان جم الاموال للانفاق على مثل تلك الدعايات الحتمية لمقاومة المبشرين ، ودعاة السوء للمسلمين ، ليس بالصعب الذى يعسر فك عقده بأيدى من حملوا أعباءها ، بل هو سهل تمهد سبله بمقدار ماأوتوه من شجاعة نفسية وجرادة وتضحية ، وغيرة تأخذ بشعاب نفوسهم وتحملهم على التقدم لاثرياء المسلمين وعامتهم والافاضة لهم ببيان الاخطار التى تهدد المسلمين فى عقائدهم وافساد ابنائهم وسائر مقوماتهم الدينية والدنيوية ، وأنه لا بد من الاموال الكثيرة للقضاء عليها وملافاة نتائجها الوخيمة العاقبة

انهم اذا فعلوا ذلك لا يعدمون صدوراً واسعة وقلوباً رحيمة تبذل للعون بكرم وسخاء وطيب نفس ، وما عليهم الا ان يجوبوا خلال الديار فيستنهضوا الهمم ويشحذوا العزائم ويوقظوا النفوس تنبيها وتحذيرا ، فسيجدون ماتوهم عسيرا سهل المنال مؤيدا منصورا . وان مايجود به الافراد من جزء صغير لا يؤثر في معيشتهم العادية يجمع مالا وفيرا وينهض بعون قوي بعيد المدى

وما قعد المؤمنون عن نصر التعاليم الاسلامية الا بتخاذل وجهات حياتهم ، وغشو المطامع المادية بين اظهرهم ، بينما أضواء العظة والاعتبار عن أنظارهم محجوبة ، وفصاحة التبيان بالتذكير والتنبيه متلاشية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو ضعيفة المنحى في مجتمعاتهم ومساجدهم . ولو بحثت دخائل نفوسهم وطبائعها من ظواهرها ومرائيها لعلمت أن ضعف نفوسهم وانحلالها ناشىء عن جهل استولى عليها وصدء تراكم على جوهرها الصافي ، لانعدام تعهده بالعناية والرعاية . وكذلك شأن كل شيء لم يعده ذووه بنور من الحكمة والرأي السديد . ولو تجولت مجالسهم لوجدتهم ناقمين على العلماء انزواءهم عن تعليمهم وارشادهم ، وما ظهر بينهم عالم يجهر بالحق ويوردهم موارد العلم مصفى من ادرانه ومنغصاته الا ألفيتهم محتاطين به حبا واكراما واجلالا ، وكذلك شأن الاخلاص في الدعوة اذا انبعثت من ألمعي خبير وعقل رزين

واذا تبين لك مانقول علمت ان العلماء اذا تقدموا الصفوف بمواهبهم العقلية والعلمية ، وبما تجود به خلالهم الكريمة من جهد عملي ايجابي ، ومن مال لا ينقصهم شيئا من ضروريات الحياة في سبيل الدعوة لصارت الامة رهن اشارتهم وطوع ارادتهم تكتسح مافي طريقها من اباحية متهتكة في الاخلاق والآداب ، وتدوس على رؤوس جماعة الملحدين الذين رضوا بانحطاط نفوسهم أن يكونوا مطايا المبشرين وآلات المستعمرين ، وأن يلبوا نهمة بطونهم وشهواتهم باتباع سخفاء الغربيين

وان مانهض به علماء معهدي الزقازيق وأسيوط من تنازلهم عن جزء من مرتباتهم للنضال عن الاسلام لفاتحة خير وقدوة مباركة نرجو أن تعم المعاهد جميعا بروح متحدة ونشاط سار يضم يد الجميع

ولقد مضى على مجلة (الفتح) عامها الاول فتحت في اثنائه قلوبا مغلقة عن صيحات الحق ، متصامة عن انذارات الحوادث . وكشفت عن مساوىء قوم لا يعقلون فأردتهم الى مواقع أقدامهم ليلاقوا ما يليق بهم في امتهان واحتقار ، ووقفت لهم بالمرصاد ترمي أضاليلهم بسهام من الحجج البينات ، فلا تلبث أن تصير هباء منثوراً . بيد أن قراء « الفتح » لاحظوا ان الكتاب الباحثين من علماء المعاهد الدينية قد خيم على اقلامهم سكون مستديم فلم نر لفحولهم جولات الفكر النضيج في مناهج الاصلاح العام وكشف الحكم التشريعية في الاسلام وما ترمي اليه من مقاصد شريفة وأغراض نبيلة في تهذيب المجتمعات الانسانية . ولست أدري لماذا يحجم أولئك الفضلاء عن خوض معامعها ، وقد وجدوا لهم في عالم الصحف مجلة الفتح الاسبوعية وجريدة الاخبار اليومية ، فلينثروا فيهما من ثمرات افكارهم الثمينة درر القول المبين ، وجوهر الكلم الرصين ، تنفتح لنورها قلوب الامة بابتهاج وانشراح ، وتتلقح من تعاليمها عقول العامة بطهر ونماء ، فالمؤمنون لعلمهم متشوقون منتظرون ، والعبر تصيح بهم من كل جانب بأن يلبوا ولا ينوا

وانه مازدانت «الفتح» في ثوبها القشيب بمثل ماأهداها به العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين من ابحاث الدعوة للاصلاح ، وما تمشى في ثناياها من تحليل جدى مستفيض ، اذ نحن في حاجة الى معين قلمه الذي لا تنضب حكمه وتنزل على القلوب برداً وسلاماً . ولنا فيه آمال عظيمة بأن لا يقطع عنا امداده الحي وأن يوالينا بمقالاته الممتعة ، فهي وامثالها عامل كبير في اكثار قراء الفتح الزاهرة ، حتى تأتي رياضها بما علق على بذورها من ثمرات طيبة

***

وبعد فهذه كلمة جاشت بنفسي فأطلقت لها عنان القلم باخلاص في موضوع تلتف ابحاثه وتختلط شعابه ، ولعلي اكون قد اتيت على بعضها فأصبت كبد الحقيقة ، ثم هو لايزال في حاجة الى كشف وايضاح يعم جميع نواحيه ادعه لفرسانه واعيان رجاله

وستكون مهمة مقالنا التالي ان شاء الله تعالى في تنظيم الخطابة والوعظ بما يناسب روح العصر الحاضر وما جد فيه من تحويل الافكار

محمد السيد الطويل
ازهري دبي

الشيخ محمد أبو الفضل

جاء في مقال بالمقطم لحضرة صاحب التوقيع :

لقد كان المرحوم الاستاذ الشيخ أبو الفضل يجري على طريقة سلبية في شؤون الدولة والامة ، ولكنه لم يعدم مواقف له في التاريخ خالدة من تأييده لثورة سنة ١٩١٩ الى قيامه في وجه الزندقة والالحاد ، الى اذاعة المنشورات لردع الاهالي عن البدع ماظهر منها وما بطن ، الى اتخاذه الوسائل الممكنة لترقية الازهر مادياً وأدبياً

احمد رسيم المصري

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الاثرية والمستندات المهمة بالصور بعناية

الجديد و الحديث NEW & EXCLUSIVE

سوانح وأفكار

أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون «قرآن كريم»

﴿ نظرة فى الاخلاق ﴾

ماذا رأيت في هذه الحياة ؟ . . رأيت مناظر كثيرة يستخرج منها اكثر العظات والحكم

رأيت فتى كريم الخصال من بيت عز وفخار كان يشغل وظيفة يحسد عليها ويرجى له مستقبل باهر . اجتمعت عليه صحبة سوء وأخذوا يغرونه بالاماني الكاذبة والآمال المختلفة ، حتى دفعوه الى شم الكوكايين فأصبح من هواته ، وعلى الميسر فأصبح رئيس المائدة الخضراء ، وعلى الخمر فملكت لبه ، وعلى عفافه فأصبح منهوكا

ورأيت اسرة عريقة تسقط من علياء مجدها الى الحضيض !

فقد مات ربها وترك رئاستها لولده الاكبر وكان شابا جميل الطلعة أحب فتاة الى حد الجنون حتى أصبح لا يترنم الا باسمها ولا يشدو الا بذكرها ولا تلذ له الحياة الا بابتسامها ، فابتدأ يبعثر نقوده ذات اليمين وذات الشمال على هذه التي ملكت زمام قلبه ، وجعلته اسير هواها . مضت مدة قصيرة فرغت فيها من يده النقود وصار الآن لا يملك درهما واحداً بعد ان كان يملك الالوف فهدم في اشهر ما بناه آباؤه في عشرات السنين . والآن تجده في ركن من الاركان منزوياً يستجدى المارة ويطلب المعونة ...

أهوى عائلته من قمة المجد الى هاوية الحضيض بما بذر من أموالها وأضاع من عزها وكرامتها

﴿ ايها الشبان ﴾

انى ألتاع حزنا وأتقطر كمدا وأذوب أسى كلما أرى بعض من شبابنا ـ وهم زهرة الحياة وفخر الوطن ـ لاهم لهم الا السعى وراء الفساد والعبث بعفاف العذارى ، ويزعمون مع ذلك أنهم على شيء من الشهامة والرجولية ، ولو علموا أنهم قد اغضبوا الله ورسوله والمروءة ما أقدموا على ما اقترفته ايديهم من اثم ، وما ارتكبته نفوسهم من سوء . بل لو علموا أن ما يقدمون عليه انى هو الا فعل الصغار فى النفوس والعقول لبكوا بدل الدمع دما

رويدا رويدا ايها الشاب المفتون ، انك تجري وراء المرأة في الطريق كما يجرى الكلب وراء صاحبه وتتزلف اليها بأسلوبك المنحط وخطتك الدنيئة حتى تصحبها فتصرف عليها ماتعب أبوك بجمعه من مرنخص وغال

ان وراء نظراتها الخبث والرياء وتحت ابتسامتها المين والخداع وان أسرلبك ذلك الجمال الشيطانى الزائف فما ذاك الا مقداراً من المساحيق الكثيفة اشترتها تلك الخادعة بفلس واحد

اخالك الآن أيها الشاب عرفت من هى تلك المرأة « هي الساقطة » التى قيل عنها انها سلم الدعارة وباب الخراب بل هي ركاب الشيطان خصيمة الفضيلة وحليفة الرذيلة . انها قبل أن تبتسم اليك أبكت امها ونكست رأس أبيها وكانت عاراً على قومها ووطنها ، هى عدوة الوطن يوم سقطت في البداية وعدوته أيضاً يوم حاولت اسقاطك أنت ايضا في النهاية . كن شهماً واربأ بنفسك عن هذه القاذورات

﴿ موسم الانتحار ﴾

لو وضعنا ما أهداه الينا الغرب من فوائد المدنية فى كفة ميزان ، وما جلبه الينا من مضارها في الكفة الاخرى ، لرجحت المضار على الفوائد رجحانا عظيما

ولو وضعنا هذه المضار في كفة ميزان ، ووضعنا الانتحار فى كفة اخرى لرجح الانتحار رجحانا بينا

وما هذا الا لان الانتحار ـ أو بعبارة اخرى قتل المرء نفسه عامداً متعمدا ـ لا جزاء له فى الآخرة الا النار ذات الوقود ، حيث هو والكفر سواء « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، وغضب الله عليه ، ولعنه ، واعد له عذابا عظيما »

اقول هذا لما نسمعه ونشاهده كل يوم من ان فلانا انتحر لفقر أو لمرض مزمن أو لغرام أو لسقوط فى امتحان الى غير ذلك من الامور التى تكدر صفو الحياة

وانا لنعجب أشد العجب لهؤلاء الخطباء الذين يرتقون المنابر كيف لا يعظون الناس ويحذرونهم من ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الا ان هناك شرذمة اتخذت لفظة (سأنتحر) أو (سوف انتحر) تهديدا لآبائهم وأمهاتهم، ويتغيبون عن منازلهم لاظهار صدق مايقولون. قال تعالى (قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون)

ومن الغريب المدهش ذلك الفتى الذي أخبر والديه بأنه سينتحر لان «فلانا» خاصمه، ولما تغيب عن البيت طويلا أتى والده وأهله الى هذا «الفلان» وطلبوا منه أن يأتي بأبنهم لانه هو المسئول

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك بالبكا

﴿ كلمة ختامية ﴾

أيها المصريون انتبهوا من هذا السبات، وانزعوا عنكم ثوب الفساد، وانظروا الى أين تؤدي بكم اعمالكم، انها لتؤدى بكم الى الدمار والفقر والانحطاط

ياشباب مصر الناهض ويازهر أمانيها، ان آلاما تجول بصدري فتكاد تمزقه كلما أبصرتكم على هذا الحال السيء

ويأيها الرجال العاملون ان امتكم على شفا جرف هار، أو هي أقرب. فابحثوا عن دواء لدائها الاخلاقي الذى حل بها، فانما الامم الاخلاق

«من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد»

مدرسة عبد العزيز للمعلمين — محمد سعيد احمد

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

فى مهد الاسلام

* عاد الرخاء الى مكة في هذا العام بما لاعهد لها به منذ وقعت الحرب العظمى، فعاد المكيون الى عادتهم القديمة من الاصطياف في الطائف، وأخذت القوافل تسير بالجمال في طريق السيل موقرة بأجمالها، والبغال تتسلق الجبال من الطريق اليمانية حاملة المخفين من الركاب الى الارض الحجازية النزهة فى (وادي وج). ولم يكن الناس يصطافون في الطائف بمثل هذه الكثرة الا قبل الحرب العظمى، وسيكون ذلك فاتحة خير للطائف وقبائلها من ثقيف وهذيل وغيرهما

* من حجاج هذا العام حجة الاسلام قاضي مدينة طهران عاصمة المملكة الايرانية وزميله العلامة محمد صادق الجليلي قاضي مدينة كرمان شاه. وقد اجتمع بهما في مكة مندوب جريدة (الف با) الدمشقية اجتماعات طويلة فوجدهما مسرورين بحالة الحجاز الحاضرة ومقتنعين ببطلان كل ما كان يقال فى بلادهما وهما يرجوان الله أن يزيل سوء التفاهم من بين ولاة الامور المسلمين. ووعدا بأن يجتمعا بشاه ايران ويذكرا له الحقيقة التى شاهداها ويتوسطا لديه بحسم الخلاف بين الحكومتين الاسلاميتين. ولما كانا في مكة طلبا الاجتماع بالملك ابن السعود فاستقبلهما وذكرلهما الخطة التى هو جار عليها وأنه مستمد لاتباع الحق حيثما كان. وأرادا المباحثة في أمر القباب فعقدلهما جلسة مع الشيخ حافظ وهبه وبما قاله لهما الشيخ حافظ هاتوا لنا دليلا من الشرع على صحة ماتطلبانه بشأن القباب لنكون على رأيكم فيها. فسكتا

* كتب الى جريدة (الف با) الدمشقية من مكة أن فريقا من حجاج الهنود والجاويين التمس من جلالة الملك ابن السعود أن يأذن لهم بعقد مؤتمر فيما بينهم للبحث فى الشئون الاسلامية، ويقرر مايزيد صلة المسلمين بعضهم ببعض، ويشجعهم على أداء الفريضة المقدسة. فأجابهم جلالته بأنه ليس لديه مانع في ذلك، وندب جلالته حضرة الاستاذ الجليل الشيخ محمد كامل القصاب لتمثيل الحكومة فى ذلك المؤتمر

* يقول مندوب جريدة (الف با) في الحجاز ان المقترح لعقد المؤتمر الاسلامي هناك فى هذه الايام هو الشيخ عبد القادر القصوري العالم الهندي المعروف

* يتمرن فى مصلحة الصحة بمكة طلاب من أبناء البلاد الحجازية والنجدية. وقد تعطل مولد الكهرباء فى مستشفى مكة، فرأت مصلحة الصحة مخايل الذكاء والنجابة على فتى نجدي من المتمرنين عندها فأرسلته الى جدة ليزور محلا للادوات الكهربائية أسسه فيها هولندى مسلم، فذهب الفتى النجدى الى جدة وتعلم طرق اصلاح المحركات الكهربائية وعاد فأصلح آلة الكهرباء فى مستشفى مكة فعادت الى ما كانت عليه

* تحالف السيد أبو بكر بن شيخ الكاف مع قبائل حضرموت النازلة بجوار الطريق الممتد بين البندر وحضرموت على تأمين الطرق والمارين فيها وكتبت بذلك العهود والمواثيق

* شرع العمال فى بناء محطة للسيارات فى رأس عقبة المسندة بحضرموت

شئون مصرية

* انتهت زيارة جلالة ملك مصر للبلاد البريطانية ، وغادر جلالته يوم أمس الاول السواحل البريطانية الى فرنسا عائدا الى الوطن المتفرد بأقدم عرش في الارض

* استعدت ايطاليا وصحفها الفشستية لاستقبال جلالة الملك فؤاد والحفاوة به بشكل يشعر الشرق الاسلامى بان لايطاليا علاقة بشئون الشرق ان لم تكن ترجح على بقية الدول فهى لا تقل عن اكثر الدول علاقة بذلك

* نقلت جريدة (منشستر دسباتش) عن لسان الحاضرين في مأدبة منشستر للملك فؤاد أنهم كانوا معجبين بطلاقة لسان جلالته بالفرنسوية . وقال المشاهدون : ان الدقة فى القول والتحلي بالمزايا العصرية هما من مميزات الجالس على أقدم عرش من عروش العالم . وان هيئة ملك مصر تنم على الكفاءة والمقدرة كأنما هو من رجال الاعمال المفلحين . وقد دلت خطبته التى خطبها في مأدبة منشستر على احاطة تامة بمشكلات تلك المدينة وكيف تستطيع مصر أن تساعد على حلها

* تطلب وزارة المالية من البنك الاهلى تعديل حصة الحكومة المصرية في ارباح العملة الورق لانها ترى ان نصيبها لا يتناسب مع مجموع الارباح التى تستثمر فى مصر من اصدار البنك الاهلي للاوراق المالية . وقد ذهب مدير البنك الاهلى من القاهرة الى الاسكندرية لمواصلة المذاكرة مع وزارة المالية في ذلك وهو لا يستطيع اجابة وزارة المالية الى مطالبها الا بعد موافقة ادارته الرئيسية فى لندن

* قالت (الطان) ان بنك مصر برهن على ان بين المصريين رجالا اقتصاديين وماليين أكفاء للعمل ، وللاشتراك ـ بمقدار وافٍ ـ في نهضة بلادهم وتقدمها ونجاحها . قالت : ولكن العمل الذى باشره أولئك الرجال البصيرون الاكفاء عمل طويل سيواصله آخرون يجرون على مثال مواطنيهم المؤسسين له في النشاط والسعى المثمر المفيد

* بلغت ايرادات الجمارك المصرية في المدة من أول مايو الى ١٥ يوليه الحالى ٢،٣٦٢،١٣٤ جنيها مقابل ٢،٣٩٨،٤٠٣ جنيهات في مثل هذه المدة من العام الماضى ، فالعجز في ايرادات هذه المدة من العام الحالى ٣٦،٢٦٩ جنيها

* يظهر أن وزير فرنسا المفوض فى القاهرة كف نهائياً عن مطالبة مصر الدستورية بأن تنقض تقاليدها القديمة نحو أحرار الشرق ، واقتنع بأن من العبث مواصلة السعى لحمل الحكومة المصرية المسئولة امام البرلمان على أن تطلب من الدكتور شهبندر الزعيم السوري أن يخرج من مصر بلا سبب يبرر مخاطبة المفوض الفرنسوى للحكومة المصرية في هذا الموضوع . وان نجاح مصر فى الاحتفاظ بهذه التقاليد الجميلة ضمن لها الراحة من تكرر مثل هذا الازعاج فى المستقبل

* تدور مفاوضات لعقد اتفاق تجاري بين مصر وفلسطين . وترى الدوائر الرسمية المصرية أن يعقد اتفاق موقت على أساس أولى الدول بالمراعاة ، على أن لا يتمتع الدخان الفلسطيني بالتعريفة المخفضة ، لان بعضه يرد الى فلسطين بالترانسيت

* قال المستر لوكر لمبسون رداً على سؤال وجه اليه في مجلس النواب البريطاني : انه علم أنه ليس في السودان بمارستانات نظامية للمجانين ، بل ان الاوربيين في أحوال الجنون البسيطة يعالجون فى المستشفيات العادية ، أما في الاحوال الشديدة الخطرة فيرسل المصابون بها الى القاهرة باسرع ما يستطاع ، ويبذل لهم مايمكن بذله من وسائل الراحة فى سفرهم ، وعند ما يصلون يدخلون أحد المستشفيات . وفي أحوال الجنون التى يصاب بها السودانيون يرسلون دائما الى بيوتهم بقدر الاستطاعة ، ولا يرسلون الى المستشفيات أو السجون أو ما يمكن وجوده من مثل هذه المعاهد فى بلد المصاب الا في الاحوال الشديدة الخطرة

* أهدى سمو الامير الجليل همرطوسون الى دار الكتب المصرية صورة فطوغرافية لكتاب (عجائب الاقاليم السبعة) المنسوب لابن سرابيون ، وصورة أخرى فطوغرافية لكتاب (جواهر البحور) لابن وصيف شاه المصرى ، وهما منقولتان عن مخطوطين فى المتحف البريطانى

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح عن سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو فى مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خطبة منبرية

في الحث على التمسك بالاسباب والتداوي

أشرنا في العدد الماضي الي الخطبة التي أعدتها وزارة الاوقاف لتلقى على منابر المملكة المصرية حثاً للعامة على التداوي من الامراض والعلل وعدم الاتكال والاستسلام للمرض ؛ وهذا نص الخطبة :

الحمد لله بديع السموات والارض العلي الكبير، سبحانه دبر العالم بنافذ قدرته وأحكم نظام خلقه على مقتضى حكمته له الملك وله الحمد واليه المصير . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وأشهد ان سيدنا محمداً رسول الله ارسل للناس بشيراً ونذيراً ، وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان وسلم تسليما كثيراً

عباد الله اعلموا ان ربكم الله الذي خلقكم قد اقتضت حكمته ان يجعل لكل شيء سبباً وان يربط الاسباب بمسبباتها فلا يصل أحد الى أمر من الامور بمباشرة أسبابه الصحيحة (ذلك تقدير العزيز العليم) أفلا ترون أن الارض لا تنبت ولا تثمر الا اذا القى فيها البذر ونزل عليها الماء وغير ذلك من الاشياء التي يتوقف عليها الزرع والنبات . أفلا ترون ان الجائع لا يشبع الا اذا أكل . أفلا ترون أن الظمآن لا يروى الا اذا شرب . وهكذا في في سائر الامور . فمن ترك الاسباب الصحيحة وظن انه يصل الى المسببات بدونها فقد حاول ان يبطل حكمة الله في خلقه وان يبدل سنة الله التي سنها بين عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا

عباد الله رحمكم الله الى القرآن الكريم تجدوه مملوءاً بالحث على العمل للدنيا والآخرة قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وقال سبحانه (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) أمرنا بالسعي لنأكل وقال لمريم (وهزي اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً) وهو قادر على ان ينزل الرطب بدون هز الجزع ، الى غير ذلك من الآيات البينات

كذلك الحال في العلل والامراض التي تحل بالناس فان الذي خلقها خلق لازالتها أسباباً وأمرنا على لسان نبيه الصادق أن نتمسك بتلك الاسباب فقد روى احمد وغيره عن ابن علاقة قال جاءت الاعراب الى رسول الله ﷺ يتساءلون فقالوا يارسول الله أنتداوى قال نعم ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء الا الموت والهرم . تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء الا داء واحدا الهرم . وقال عليه الصلاة والسلام ما من داء الا وله دواء عرفه من عرفه وجهله من جهله الا السام يعني الموت وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب الدواء ويعالج نفسه اذا مرض وأمثال هذا كثير في السنة الكريمة فاذا كان هذا قول نبينا وفعله في التداوي فلا ريب ان من اقتدى به فقد نجا ومن حاد عنه فقد ضل سواء السبيل

يا عباد الله قد يظن بعض الجهلة باحكام الشريعة ان التمسك باسباب الوقاية من المرض ينافي التوكل على الله تعالى والواقع غير ذلك اذ ليس معنى التوكل على الله الخروج عن سنته بترك الاسباب التي خلقها ، وليس معنى التوكل على الله ان يلقى الانسان بنفسه الى التهلكة ولا يدفع عن نفسه المضار ، والله تعالى يقول « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة »

كلا بل معنى التوكل على الله بعد التمسك بالاسباب هو اعتقاد ان الله قد خلق السبب والمسبب وان الكل يرجع اليه ويستند الى قدرته القاهرة . روى ان سيدنا موسى عليه السلام قد اعتل مرة بعلة فدخل عليه عواده فقالوا له ان لهذه العلة دواء معروفاً فأبى أن يتناول الدواء فزادت علته وطال امدها ، فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي لا برأتك حتى تتداوي بما ذكروه لك فتداوى فبرىء فأوحى الله اليه أردت ان تبطل حكمتي بتوكلك علي من أودع المقاقير منافع الاشياء غيري؟

فانظروا هداكم الله الى كل هذا واتخذوا لكم منه عبرة (ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون (الحديث) : لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله . رواه مسلم

﴿ تصحيح ﴾

وقع في أواخر العمود الثالث من الصفحة ١٣ في العدد ٤٧ من الفتح خطأ مطبعي في آية « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين » فعملت كلمة « ومن » برسم « ومع »

ووقع في افتتاحية العدد ٥٣ خطأ آخر في آية « ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون » فأبدلت كلمة « تخرجون » بكلمة « تنتشرون »

فالمرجو من قراء الفتح أن يتداركوا تصحيح هذين الخطأين بالقلم ولهم الشكر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ضحية نكتة

قالت جريدة (اليرموك) التي تطبع في حيفا :

من الشعراء والادباء من اذا اوحى اليه شيطانه بنكتة لا يستطيع السكوت عليها ولو اصابه سوء في اخراجها من حيز الفكر الى مواطن القول

ومن هؤلاء شاعر النكتة كما يمقته معاشروه فانه لما رأى التبرنط فاشيا بين طبقة من الشبان يسمون انفسهم «عصريين» أو «متجددين» ضاق صدره ، وحرضه ضميره على نقد التقليد فنظم بيتين ورى فيهما فقال :

يقلد الافرنجَ في ملبوسه
خفيفُ عقلٍ دُمه ما ثقلهْ

يقول : ان قُبعتي جديدة
مع انها في راسه مستعملهْ

وتناقل الناس هذين البيتين حتى وصلا الى عين من اذناب الانتداب فكبرهما وجسمهما في نظر رئيسه الاجنبي حتى اعتقد هذا أن الاجانب معنيون بقول الشاعر فكان جزاء شاعر النكتة قطع جانب من مرتبه ثم احالته الى المعاش . . .

وهكذا ذهب الشاعر ضحية نكتته الشعرية

ملاحظ

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

www.alukah.net

أعلام العراق

في تاريخ بيت الالوسي ، وتراجم رجاله واحداً واحداً

وسيرة السيد محمود شكري الالوسي على وجه التفصيل
وبيان مالهم جميعا من مآثر وآثار

بقلم
العالم المحقق
﴿ السيد محمد بهجة الاثري ﴾
في ٢٤٨ صفحة كبيرة مزين بالصور
ثمنه ١٥ قرشا

فهرس

صفحة	
٦٥	حول الترشيح لمنصب رياسة الازهر الشريف
٦٦	بعد الزلزال
٦٧	الرقص الافرنجي بين مصطفى كمال وموسوليني
٦٨	شذور من أنباء العالم الاسلامي
٦٩	تقمص الجن للاجسام
٧٠	وجود الله توضحه الدلائل الكونية
٧١	مقالة طبيب في حج هذا العام
٧٢	دعوة فائزة ودعاتها نائمون
٧٣	الثورة النسائية والاصلاح النسائي
٧٤	مركز علماء الاسلام
٧٥	الشيخ محمد ابو الفضل
٧٦	سوانح وأفكار
٧٧	في مهد الاسلام
٧٨	شئون مصرية
٧٩	خطبة منبرية في الحث على التداوي
٨٠	ضحية نكتة